رمضان القنوات المغربية
أعمال كوميدية

ص15

رمضان قديروف
في انتظار لقب فاتح كييف

ص12

منطقة الخليج
ملاذ آمن للثروات الروسية

ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2022/03/22
19 شعبان 1443
السنة 44 العدد 12364
Tuesday 22/03/2022
44th Year, Issue 12364

أوروبا مع حق المغرب في الصحراء: الرباط تجني الربح والجزائر تحصي الخسائر

الاتحاد الأوروبي يؤيد موقف إسبانيا الداعم لمقاربة الحكم الذاتي في الصحراء

محمد ماموني العلوي

مدريد / الرباط – أكد الموقف الأوروبي الداعم لموقف إسبانيا الجديد بخصوص موضوع الصحراء، ودعمها لفكرة الحكم الذاتي الموسع، أن المغرب بات يجني الربح تلو الربح بثباته على موقف الدفاع عن وحدة أراضيه، في الوقت الذي تحصي فيه الجزائر الخسائر داخليا وخارجيا جراء عجز دبلوماسيتها وفشل رهانها على جبهة بوليساريو.

وقالت نبيلة مصرالي، المتحدثة باسم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، "يرحب الاتحاد الأوروبي بأي تطور إيجابي... في العلاقات الثنائية بين دوله الأعضاء والمغرب، والذي من شأنه أن يفيد في تطبيق الشراكة الأوروبية – المغربية".

واعتبر مراقبون ومحللون سياسيون في المغرب أن أوروبا انحازت بشكل واضح إلى المغرب من خلال دعمها لإسبانيا، وأن تصريحات مصرالي تظهر الأهمية التي يوليها الأوروبيون للشراكة مع المغرب، على عكس الجزائر التي لم يأت ذكرها في البيان بالرغم من معرفة الاتحاد لحساسية موضوع الصحراء لديها كورقة لحفظ توازناتها الداخلية.

وأشار المراقبون إلى أن موقف إسبانيا، الداعم بشكل واضح لا لبس فيه لموقف المغرب وإشادته بمقاربة الحكم الذاتي الموسع، قد جر وراءه موقف أوروبا كلها لدعم وحدة الأراضي المغربية، وأن الأمر ليس مجرد دعم شكلي لمدريد، وإنما يظهر أن أوروبا كلها مقتنعة بالمقاربة المغربية، وهو ما بدا واضحا قبل أشهر من خلال التغيير الذي حصل في الموقف الألماني ومن بعده موقف فرنسا.

وبعد واشنطن وبرلين ثم مدريد قبل يومين جددت باريس الاثنين دعمها لمخطط الحكم الذاتي المقدم من طرف المغرب باعتباره "أساسا للنقاش، جادا وذا مصداقية"، من أجل تسوية النزاع حول الصحراء المغربية، ما يعطي المزيد من الزخم والدعم الأوروبي والعربي والأفريقي لسيادة المغرب على صحرائه.

ونقلت وكالة المغرب العربي للأنباء عن المتحدثة باسم وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية قولها إن موقف فرنسا من قضية الصحراء "ثابت لصالح حل سياسي عادل، دائم ومقبول لدى الأطراف، وفقا لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ومن هذا المنظور فإن مخطط الحكم الذاتي المغربي يشكل أساسا للنقاش جادا وذا مصداقية".

وأكد هشام معتضد، الخبير المغربي في العلاقات الدولية والاستراتيجية، لـ"العرب" أن موقف الاتحاد من الصحراء يعتبر مكسبا دبلوماسيا لقضية الصحراء وتكريسا للتوجه الدولي الداعم لمبادرة الحكم الذاتي المغربية، وأنه يترجم التوجه الجديد للاتحاد الهادف إلى إنهاء هذا النزاع المفتعل.

وأضاف معتضد أن اعتبار الاتحاد الأوروبي المقترحَ المغربي هو الحلّ الأكثر مصداقية والأكثر قابلية للتطبيق يبرهن مرة أخرى على نجاح خارطة الطريق المعتمدة من طرف الدولة المغربية لإنهاء هذا النزاع المفتعل، معتبرا أن دعم الاتحاد الأوروبي لجهود الأمين العام للأمم المتحدة في مواصلة العملية السياسية هو استفاقة مسؤولة وانخراط هام للمجموعة الأوروبية من أجل دعم التوجه المغربي واحترام سيادته على أقاليمه الجنوبية والتسريع السياسي لطي هذا الملف القديم.

هشام معتضد
موقف الاتحاد الأوروبي مكسب دبلوماسي لقضية الصحراء

وسيكون تأثير الخطوة الأوروبية كبيرا على الجزائر التي فاجأتها الخطوة الإسبانية في مرحلة أولى فاكتفت بالتعبير عن الاستغراب في انتظار أن تستوعب أهمية هذه الخطوة وتأثيرها، ليأتي الموقف الأشمل والأوسع للاتحاد الأوروبي، وهو ما سيجعلها في وضع أصعب.

وكانت الجزائر قد قررت استدعاء سفيرها في مدريد للتشاور، وذكر بيان لوزارة الخارجية أن "الجزائر تفاجأت بشدة من التصريحات الأخيرة لنظيرتها الإسبانية، وأنها تلقت الانقلاب المفاجئ لإسبانيا في ملف الصحراء باستغراب شديد".

ولا تمتلك الجزائر أي أوراق بيدها للرد على الخطوة الإسبانية وما تلاها من موقف أوروبي جماعي داعم لخصمها المغرب ولوحدة أراضيه.

ويعتقد متابعون للشأن الجزائري أن النظام قد يكتفي بإصدار بيان رسمي جديد يعبر فيه عن الاستغراب من الموقف الأوروبي المفاجئ في نسخة جديدة من بيانه عن إسبانيا، لكنه لن يقدر على أكثر من ذلك.

وأشار المتابعون إلى أن هامش التحرك محدود أمام النظام الجزائري؛ فهو يعيش حالة من العزلة بسبب خلافه مع المغرب وفرنسا، كما أن فشله في عقد قمة عربية يظهر أن الجزائر لم تعد ذات ثقل على المستوى العربي، وأن شعاراتها القديمة عن فلسطين لم تنقذها، كما لم ينقذها التقرب من مصر والسعي لاستمالة الموقف الخليجي الذي بدا في أغلبه واقفا إلى جانب المغرب.

ولفت المراقبون إلى أن الجزائر لا تستطيع أن توظف ورقة الغاز ضد إسبانيا ولا ضد أوروبا؛ فهي تعيش أزمة اقتصادية داخلية حادة وتحتاج إلى عائدات الغاز بما لا يسمح لها بمجرد التفكير في المناورة بالموضوع، فضلا عن أن التلويح بهذه الورقة سيكون مغامرة غير محمودة العواقب في هذا الوقت، حيث تعيش أوروبا على وقع أزمة مع روسيا ولن تسمح لأي كان بأن يلعب لعبة الغاز معها.

ويشار كذلك إلى أن تأثير الجزائر محدود في فك أزمة الغاز عن أوروبا، ودورها ثانوي جدا؛ إذ لا تراهن عليه أوروبا ولا الولايات المتحدة، في ظل تواضع القدرات الإنتاجية مع تصاعد وتيرة الاستهلاك الداخلي، وتوقف الأنبوب المغاربي المار عبر المغرب عن الضخ.

وكان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد وجه منذ أسابيع رسالة طمأنة إلى الشركاء الأوروبيين قدم من خلالها تعهدات بالتزام بلاده بتلبية حاجيات السوق الأوروبية من الطاقة.

غروب الدبلوماسية الجزائرية

القطيعة مع الإطار التنسيقي تدفع الصدر إلى الاحتماء بالمستقلين

بغداد – قالت مصادر سياسية عراقية إن سبب عودة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر للاحتماء بالمستقلين من أجل إنجاح ما يسميه حكومة أغلبية وطنية هو القطيعة التي حصلت مؤخرا في لقاءات ممثلي التيار الصدري مع قادة الإطار التنسيقي حول جملة من المسائل، من بينها اشتراطهم دخول الكتلة الأكبر في البرلمان والحصول على حصصهم من الحقائب مقابل القبول بمرشح الصدر لرئاسة الوزراء.

وكشفت المصادر السياسية العراقية لـ"العرب" أن الصدر بلجوئه إلى المستقلين يريد أن يظهر لقادة الإطار التنسيقي أن لديه بدائل جاهزة تمكنه من الاستغناء عن أي تحالف آخر. لكنها حذرت من أن المستقلين ليسوا بالسهولة التي تسمح للصدر بأن يراهن عليهم متى احتاجهم ويتركهم متى وجد بدائل ولو وهمية كما حصل في مساعيه الأخيرة لبناء تحالف شيعي موسع مع قادة الإطار لإرضاء إيران.

وأشارت هذه المصادر إلى أن صورة الصدر وشعاراته اهتزت لدى المستقلين، وأن ليس له من طريق لاستمالتهم سوى تصحيح العلاقة مع الرئيس المنتهية ولايته برهم صالح الذي سبق وأن التقوا به ويعتبرون أنفسهم جزءا من عملية التغيير التي يطالب بها، والتي لا تعتمد على المحسوبيات وتقاسم الحصص، وهي الشعارات الأولى للصدر قبل أن يفتح قنوات الحوار مع حلفاء إيران ويقبل بشروطهم.

وكان برهم صالح التقى في ديسمبر الماضي بعدد من النواب المستقلين الفائزين في الانتخابات بهدف تشجيعهم على تكوين كتلة متماسكة، كي لا يحسوا بالضعف ولا يتسربوا إلى الكتل التابعة للأحزاب ويصبحوا أداة من أدواتها.

واعتبرت المصادر السابقة أن الصدر إذا سعى لاستمالة المستقلين فسيجد أن عليهم أولا التحاور مع برهم صالح، وإعادة التفكير في الشخصية التي سيدعمها لنيل منصب رئيس العراق، وإذا قبل بالمحاصصة والمحسوبيات فسيجد نفسه في صف مرشح مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، أما إذا أراد تنفيذ شعاراته المتعلقة بمكافحة الفساد ومواجهة نفوذ الميليشيات فسيجد أن برهم صالح هو الأقرب إليه وإلى خططه في إخراج العراق من الأزمة مستفيدا من علاقاته المتينة داخليا وخارجيا.

ومن المنتظر أن يعقد البرلمان العراقي يوم السبت المقبل جلسة لانتخاب رئيس جديد للبلاد بعد أن تأجل الأمر مرارا استجابة لخطط بارزاني في تمرير مرشحه.

ودعا الصدر الاثنين النواب المستقلين في البرلمان العراقي إلى دعم مساعيه في تشكيل حكومة أغلبية وطنية.

وقال في بيان له "نحن بحاجة إلى وقفة شجاعة منكم، وإن كنتم لا تثقون بي أو بالكتلة الصدرية فإننا سنعطي لكم مساحة لإدارة البلد، إن وحدتم صفوفكم وابتعدتم عن المغريات والتهديدات".

واعتبر مراقبون أن الخطاب الحماسي للصدر الذي يمتدح المستقلين ويحمل على حكومات التوافق السابقة يظهر أنه فشل في الحصول على ما يريده من خلال التقارب مع نوري المالكي خصمه اللدود والرجل الأول في الإطار التنسيقي، مقرّين بأن الصدر كان على استعداد للقبول بشروط المالكي لو قبل الأخير بمرشحه لرئاسة الحكومة جعفر الصدر، وهو واحد من أبناء عمومته ولا يُعرف أن لديه أي حضور سياسي ذي معنى سوى أنه ابن باقر الصدر مؤسس حزب الدعوة.

عائد الهلالي
ترشيح جعفر الصدر لن يتم قبل الإعلان عن الكتلة الأكبر

ويشير المراقبون إلى أن الصدر لجأ إلى المستقلين ومدحهم في بيانه من أجل توفير أكثر ما يمكن من ضمانات حصول ابن عمه على الأصوات الكافية التي تمكنه من تولّي منصب رئيس الوزراء، لافتين إلى أن الصدر لا يريد أن يكون تحت رحمة الإطار فيما لو قبل بانضمامهم إلى الكتلة الأكبر ثم لم يستجيبوا لطلبه دعم جعفر الصدر.

وقال عائد الهلالي القيادي في الإطار التنسيقي إن "ترشيح جعفر الصدر لن يتم قبل الاتفاق على إعلان الكتلة الأكبر بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري، وبعد هذا الأمر يتم الاتفاق على اسم مرشح رئاسة الوزراء".

وأضاف أن "جعفر الصدر ضمن الأسماء المطروحة بقوة لتولي رئاسة الوزراء، لكنه ليس الاسم الوحيد، فهناك مرشحون آخرون، وحسم هذا الأمر يجب أن يكون من خلال الكتلة الأكبر، ولهذا لا حسم لاختيار أي اسم دون حسم تسمية الكتلة الأكبر بشكل رسمي".

ويرى المراقبون أن الصدر عاد إلى خطابه القوي وشعاراته الكبيرة بعد أن فشل في استعمال الإطار التنسيقي لتحقيق هدفه الشخصي المتمثل في ترشيح ابن عمه.

رسالة سعودية مبطنة للأميركيين: إذا أردتم النفط أوقفوا الهجمات الحوثية

الرياض – أعلنت وزارة الخارجية السعودية أن الرياض لن تتحمل مسؤولية أي نقص في إمدادات النفط بالأسواق العالمية في ظل الهجمات التي تتعرض لها منشآتها من ميليشيات الحوثي، في موقف قال متابعون للشأن الخليجي إنه رسالة مبطنة للولايات المتحدة مفادها "إذا كنتم تريدون النفط تحركوا لوقف الهجمات الحوثية".

واعتبر المتابعون أن السعودية تريد استثمار فرصة اهتمام العالم بزيادة المعروض النفطي، وخاصة الضغوط الأميركية التي تريد من الخليجيين أن يزيدوا الإنتاج، لإظهار أن حربها على الحوثيين هي حرب لحماية إنتاج النفط ومسالك تصديره، وأنها تنوب العالم في هذه المهمة، وأن على واشنطن أن تغادر مربع السلبية في التعامل مع قصف المنشآت النفطية وكأنه لا يعنيها.

وكان مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان قد اكتفى بالقول إن بلاده تندد بهجمات شنتها جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران صباح الأحد عن طريق طائرات مسيرة، واستهدفت منشآت لشركة أرامكو النفطية من بينها محطة للغاز ومرافق بنية تحتية أخرى في جنوب السعودية.

ولم يكن موقف سوليفان أمرا طارئا، فقد عبرت الولايات المتحدة عن مواقف مماثلة بعد هجمات سابقة على منشآت إبقيق وقصف مواقع في أبوظبي بالصواريخ والمسيرات الإيرانية التي وضعتها طهران على ذمة الحوثيين، وهو ما أوحى لدول الخليج بأن واشنطن ليست الحليف الذي يتم الرهان عليه كشريك استراتيجي في المجال الدفاعي.

وترسّخت هذه القناعة بعد تسريبات تفيد باعتزام واشنطن رفع الحرس الثوري الإيراني من قائمة الإرهاب الأميركية، بالرغم من الأدلة على وقوفه وراء تدريب وتسليح الميليشيات التي نفذت الهجمات المختلفة.

وأنهت إدارة الرئيس جو بايدن العام الماضي دعمها لعمليات التحالف الهجومية في اليمن وقررت مراجعة مبيعات الأسلحة للسعودية وألغت تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية.

ويرى المراقبون أن السعودية وجدت في الاهتمام العالمي بموضوع النفط فرصة أيضا لتوجيه رسالة إلى المواطنين الأوروبيين والأميركيين يفيد مضمونها بأنهم إذا كانوا يريدون من المملكة أن تنقذهم في الأزمة الحالية مع روسيا فعليهم أن يضغطوا على حكوماتهم لمراجعة الموقف من الحرب في اليمن وتعديل موقفها من إيران وبرنامجها النووي والحماس الذي تبديه بعض تلك الدول لرفع العقوبات عن طهران.

أمين الناصر
إذا استمر التصعيد الحوثي فسيكون له أثر على الإمدادات

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السعودية عن مصدر لم تسمه بوزارة الخارجية أن الهجمات الحوثية ستؤثر على "قدرة المملكة الإنتاجية وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها، الأمر الذي يهدد بلا شك أمن واستقرار إمدادات الطاقة إلى الأسواق العالمية".

وقال المسؤول "تؤكد المملكة أهمية أن يعي المجتمع الدولي خطورة استمرار إيران في تزويد الميليشيات الحوثية بتقنيات الصواريخ البالستية والطائرات المتطورة دون طيار التي تستهدف بها مواقع إنتاج البترول والغاز ومشتقاتهما".

من جهته قال أمين الناصر الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية إن هذا التصعيد الذي جاء في وقت تعاني فيه السوق بالفعل من نقص الإمدادات يعد مبعث قلق للعالم، مشيرا إلى أنه إذا استمر فسيكون له أثر على الإمدادات.

وفي مسعى أميركي لامتصاص الغضب السعودي على سلسلة مواقف واشنطن تجاه أمن السعودية، شرعت إدارة بايدن في تمكين الرياض من منظومة باتريوت بعد تلكؤ سابق.

وذكر تقرير أعدته صحيفة "وول ستريت جورنال"، نقلا عن مسؤولين أميركيين، أن إدارة الرئيس الأميركي نقلت عددا كبيرا من وحدات منظومة الدفاع الجوي باتريوت إلى السعودية الشهر الماضي استجابة لطلب المملكة العاجل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

انتخابات محلية في الأردن بلا آمال في التغيير

الإسلاميون يقاطعون الاقتراع خشية هزيمة جديدة

لا ينتظر الأردنيون من الانتخابات المحلية الثلاثاء تغييرا في واقعهم، في غياب برامج اقتصادية واجتماعية قادرة على تحسين أوضاعهم، وفي ظل سيطرة الوازع العشائري الولائي على توجهات الناخبين وافتقار المرشحين إلى برامج قادرة على معالجة مشاكلهم.

عمان – يتوجه الأردنيون الثلاثاء إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجالس البلدية والمحافظات وأمانة العاصمة، في انتخابات تتسم حملات مرشحيها الدعائية بطابع عشائري بعيدا عن الخطط والبرامج، وسط مقاطعة من قبل الإسلاميين.

وتتوقع دوائر أردنية نسبة عزوف مرتفعة، ما يكرس مناخ عدم ثقة الأردنيين في هيئاتهم المنتخبة.

ويعزو مراقبون ارتفاع نسبة عزوف الأردنيين عن العملية الانتخابية إلى أنهم لا ينتظرون من الانتخابات التغيير وتبديل واقعهم نحو الأفضل في ظل المنافسة على مناصب منزوعة الصلاحيات تسيطر عليها العشائر.

ووفق دراسة نشرها مركز راصد (غير حكومي) حول توجهات الأردنيين بشأن الانتخابات المحلية لا ينوي 60.9 في المئة من الأردنيين والأردنيات المشاركة في الانتخابات.

ويقول مدير مركز "هوية" محمد الحسيني إن فقدان الأمل وانعدام الإيمان بقدرة المنتخَبين على التغيير من الأسباب الرئيسية التي تدفع الأردنيين إلى العزوف عن المشاركة في الانتخابات.

وكان مجلس الوزراء قد حل مجالس المحليات في مارس 2021 تمهيدا لانتخابات جديدة، بعد أن أكملت مدتها القانونية وهي 4 سنوات.

وينص قانون المحليات الأردني على أن عمر المجالس البلدية 4 أعوام، تبدأ من يوم إعلان النتائج، فيما تجرى الانتخابات خلال 6 أشهر من تاريخ الحل، إلا أنه تقرر في سبتمبر الماضي تأجيلها 6 أشهر أخرى بسبب عدم الانتهاء حينها من تعديلات على قانون الانتخاب.

وجرت الانتخابات المحلية الأخيرة بالأردن في الخامس عشر من أغسطس 2017 بالتزامن مع الانتخابات اللامركزية التي شهدتها البلاد للمرة الأولى بعد إقرار قانون خاص لها عام 2015.

وفي جميع محافظات المملكة الـ12 يبلغ عدد مقاعد المحليات ألفا و325 مقعدا، منها 100 لمنصب رؤساء البلديات و918 لأعضائها و279 لمجالس المحافظات و28 لعضوية أمانة العاصمة عمان.

وبحسب أرقام الهيئة المستقلة للانتخاب (حكومية) يتنافس على مقاعد المحليات 4 آلاف و646 مرشحا، 3 آلاف و801 ذكورا و845 إناثا، يتوزع مجملهم على 106 لعضوية مجلس أمانة عمان و519 لرئاسة المجالس البلدية و3 آلاف و5 لعضوية البلديات و1016 للمحافظات.

ويقول عامر بني عامر، مدير مركز راصد (غير حكومي، يهدف إلى الرقابة على الانتخابات وأداء الحكومة والبرلمان) "بينت دراسة مركز راصد أن 51 في المئة من الشباب الراغبين في التصويت في هذه الانتخابات سيحتكمون إلى الانتماء العشائري في سلوكهم التصويتي، بصرف النظر عن مؤهلات المرشح أو برنامجه الانتخابي إن وجد".

وتلعب العشائرية في الأردن أدوارا إضافية إلى جانب أدوارها المجتمعية الرئيسية، فهي تفرض نفسها بقوة على الساحة السياسية، وتعزز حضورها لتهمش الأحزاب والقوى السياسية.

وتأتي انتخابات المحليات في وقت يناقش فيه البرلمان الأردني توصيات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية وإقرار قانون انتخابي جديد تكون فيه الكلمة العليا للأحزاب السياسية، وهو ما تعتبره العشائر تهميشا لوزنها ومسعى لتحجيم نفوذها.

عامر بني عامر

مقاطعة الإسلاميين لن تؤثر على نسبة التصويت

ويراهن الأردنيون على القوانين الجديدة، إن تم إقرارها، من أجل تحديث المناخ السياسي وانفتاح أكبر على الأحزاب تمهيدا لحكومات برلمانية أساسها الأحزاب السياسية لا المباركة العشائرية.

ويريد الأردنيون صلاحيات أكثر لهيئاتهم المحلية المنتخبة لا هيئات تزكيها السلطة حسب الولاءات العشائرية.

ويسيطر على أغلب المجالس المحلية في المحافظات الأردنية العجز، في ظل انهيار البنية التحتية مع تفشي البطالة وسط غياب المشاريع المنتجة، إضافة إلى أن أغلب المرشحين يبحثون عن الوجاهة الاجتماعية، ما يجعل الأمل في التغيير مفقودا.

وفي السادس والعشرين من يناير الماضي أعلن حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين) تعليق مشاركته في انتخابات المحليات، وعزا الأمر إلى "تراكم الممارسات السلبية من الجانب الرسمي، واستمرار نهج الإقصاء والتضييق والاستهداف السياسي، بما يقوض البيئة المناسبة للمشاركة السياسية".

وقال مراد العضايلة، الأمين العام للحزب، "الحقيقة أن أي عملية سياسية أو انتخابية يجب أن تترافق مع مناخ يتناسب معها"، مشيرا إلى أن "قرار التعليق كان مرده أن البلاد تتجه نحو المزيد من القبضة الأمنية على الحياة المدنية".

وتؤكد دوائر سياسية أردنية أن مقاطعة الإسلاميين للانتخابات لن تؤثر على نسبة التصويت وزخمه.

وذكرت الدوائر أن الإسلاميين يسعون من خلال المقاطعة لتحقيق أهداف سياسية أبرزها استثمار زخم تحديث المنظومة السياسية في الأردن لإعادة التموقع وتجنب انتكاسة انتخابية في المحليات تضاعف عزلتهم بعد خسارتهم المدوية في الانتخابات التشريعية التي جرت في نوفمبر 2020.

وحصل الإسلاميون في الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت في نوفمبر 2020 على 6 مقاعد ضمن التحالف الوطني للإصلاح، من أصل 130 مقعدا يتألف منها البرلمان.

ومنيت جماعة الإخوان المسلمين بانتكاسة جديدة، حيث فشلت في تسجيل حضورها ضمن أيّ من اللجان النيابية الخمس عشرة، وبالتالي باتت عمليا خارج المعادلة البرلمانية.

ويعد البرلمان المنفذ الوحيد لجماعة الإخوان من خلال وجود نواب لذراعها السياسية، حزب جبهة العمل الإسلامي، لكن الوضع تغير، ولم يعد لهذا الحزب اليوم أيّ تأثير نيابي، فضلا عن القرارات القضائية التي تلاحق الجماعة مطالبة بحلها.

ويرى مراقبون أن مقاطعة الإسلاميين للانتخابات المحلية تحمل في طياتها هدفين استراتيجيين: أولهما تجنب خسارة انتخابية جديدة بعد انتكاسة الانتخابات التشريعية الفارطة وثانيهما انتظار ما ستسفر عنه تحديثات المنظومة السياسية وما إذا كانت ستوفر لهم فرصة جديدة لإعادة التموقع، في وقت يحذر فيه سياسيون أردنيون من أن اعتماد مبدأ "الكوتا" في القانون الانتخابي الجديد يخدم الجماعة.

ووصفت دوائر أردنية تبريرات الإسلاميين لمقاطعة الانتخابات المحلية بالواهية كونها لا تعدو أن تكون استباقا لتفادي تكرار الخسارة التي لحقت بهم في الانتخابات التشريعية الماضية، بعد انحسار شعبيتهم بشكل حاد داخل المجتمع الأردني.

وأشارت تلك الدوائر إلى أنه لم يعد للإسلاميين سوى التشكيك في نزاهة الانتخابات المحلية لحفظ ماء الوجه.

واعتبر بني عامر أن "مقاطعة الإسلاميين لن تؤثر بشكل كبير على نسبة التصويت، فالزخم التصويتي لأنصارهم لم يتجاوز 100 ألف ناخب في الانتخابات الأخيرة".

وأضاف "أعتقد أن الإخوان ينتظرون إقرار حزمة الإصلاحات كاملة ليرسموا طريق مشاركتهم السياسية عامة في كل مستويات العملية الانتخابية بالدولة".

ورأى بني عامر أن "قرار التعليق جاء انتظارا منهم لتكتمل صورة المشهد السياسي خلال الأشهر القادمة. الإخوان ومرشحوهم لو بقوا سيتأثرون بمجمل التراكمات السلبية في العملية السياسية الحالية، وبالتالي لن يحققوا نتائج لافتة يمكن أن يحدثوا من خلالها أي تغيير".

الثلث المعطل ورقة مناوئي حزب الله اللبناني لتحجيم نفوذه

بيروت – قال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق فؤاد السنيورة إن حزب الله الذي كان يسعى للثلث الضامن يسعى اليوم إذا استطاع للحصول على الثلثين دستوريا وقانونيا عبر الانتخابات النيابية ويعمل على شرعنة سلاحه.

ولفت السنيورة إلى أنه "يجب أن يكون هناك ثلث معطل في الحكومة في وجه حزب الله كي لا يسيطر على الدولة".

والثلث المعطل يعني حصول الفصائل السياسية على ثلث عدد الحقائب الوزارية في الحكومة، ما يسمح له بالتحكم في قراراتها وتعطيل انعقاد اجتماعاتها.

ويخوض لبنان انتخابات نيابية في الخامس عشر من مايو القادم، ينتظر أن يفوز بها حزب الله مع تراجع في عدد مقاعده النيابية، ما يمكن الفصائل السياسية المناوئة له من الحصول على مقاعد تؤهلهم للظفر بالثلث المعطل وبالتالي مقارعة أجندات الحزب وحلفائه الاستراتيجيين وهما حركة أمل الشيعية بقيادة نبيه بري والتيار الوطني الحر بقيادة جبران باسيل صهر الرئيس اللبناني ميشال عون.

ويخوض حزب الله هذه الانتخابات وسط قليل من تراجع شعبية حليفه الأساسي التيار الوطني الحر داخل بيئته المسيحية وهو ما يؤشر على أن الأخير سيخسر عددا من المقاعد الانتخابية لفائدة حزب القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع.

ويخشى الحزب تقلص ثقله البرلماني ما حدى إلى دعم حلفائه أحزابا ومستقلين في عدة دوائر انتخابية تشهد ارتباكا في محاولة لتعويض خسائر التيار الوطني الحر المرتقبة.

ويسعى حزب الله عبر دعمه لعدد من المرشحين المستقلين في عدة دوائر لقضم عدد من مقاعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي بقيادة وليد جنبلاط وبالتالي تحجيم نفوذه انتخابيا وتقويض زعامته على الطائفة الدرزية.

وترك انكفاء تيار المستقبل برئاسة سعد الحريري عن خوض الانتخابات النيابية فراغا كبيرا داخل المكون السني الأكثري والذي يخوض الانتخابات دون زعامات بعد انسحاب كل من السنيورة ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي ورئيس الوزراء الأسبق تمام سلام.

ويحاول حزب الله استثمار ارتباك عدد من التحالفات التقليدية في عدة دوائر كان يؤمنها تيار المستقبل لفائدة حلفائه والمحسوبين عليه.

ورغم مقارعة تيار المستقبل للانتخابات، دعا السنيورة المكون السني إلى المشاركة بقوة في الانتخابات لمنع ترك لبنان لحزب الله.

وأضاف رئيس الوزراء الأسبق "السعودية ودول الخليج ابتعدت عن لبنان لأنه امتنع عن الإصلاح، وحصل إخلال كبير في سياسة لبنان الخارجية".

وأكد "يجب أن يعود لبنان للحضن العربي لمصلحة البلد".

وتابع "القضية التي نواجهها اليوم هي قضية لبنانية وتهم الجميع وحلفائي كل السياديين، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والقوات اللبنانية والكتائب اللبنانية وكل شخص سيادي هو حليفي في الانتخابات".

ولفت إلى أن "الخصم قوي لكن يجب أن نؤمن بأننا لن نُهزم، ونائب أمين عام حزب الله نعيم قاسم يحاول تيئيس اللبنانيين لذلك لا يجب الاستسلام والتركيز على القضية الأساسية وهي كيفية استرجاع الدولة من خلال المشاركة الكثيفة بالانتخابات".

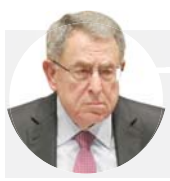
فؤاد السنيورة

حزب الله يريد الحصول على الثلثين لشرعنة سلاحه

وسعى السنيورة قبل أن يعلن انسحابه من الترشح للانتخابات لقيادة المكون السني، إلا أن ضغوط سعد الحريري وتيار المستقبل أجبرته على التراجع.

واتهمت أوساط محسوبة على تيار المستقبل السنيورة بمحاولة القطع مع الحريرية السياسية وهو ما نفاه الأخير قائلا إن حساسية المرحلة تستوجب ملء الفراغ.

عقوبات أميركية على الشرطة السودانية بسبب قمع المحتجين

واشنطن – فرضت الولايات المتحدة الاثنين عقوبات على شرطة الاحتياطي المركزي السودانية بسبب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، واتهمتها باستخدام القوة المفرطة ضد متظاهرين يحتجون سلميا على الانقلاب العسكري في البلاد.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية في بيان إن شرطة الاحتياطي المركزي كانت في صدارة قوات الأمن السودانية التي لجأت إلى "الرد العنيف" على الاحتجاجات السلمية في الخرطوم.

وتمتلك الولايات المتحدة كل أنواع العقوبات الجماعية التي تستطيع بها معاقبة الجيش السوداني الذي استولى على السلطة في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي وانحرف عن المسار السياسي الانتقالي، غير أن العقوبات الجماعية غير فعالة وتضر بجموع المواطنين ما اضطرها إلى منح أولوية للعقوبات الفردية واستهداف أشخاص أو أجهزة بعينهم.

وبدأ الكونغرس الأميركي مناقشة ملف العقوبات المطروحة على من يسمّون بـ"مزعزعي الاستقرار" في السودان، حيث وجد عدد كبير من الأعضاء أن الاتفاق السياسي الموقع بين الفريق أول عبدالفتاح البرهان ورئيس الحكومة المستقيل عبدالله حمدوك غير كاف لضمان التحول الديمقراطي، ما دفعهم إلى التفكير في مشروع العقوبات الفردية.

ويبدو الاتجاه إلى العقوبات الفردية عمليا في حالة السودان الذي تعرض من قبل لعقوبات جماعية لسنوات طويلة شملت قطع مساعدات وتقييد الاستثمار ووضعه على لائحة الإرهاب الأميركية في عهد الرئيس السابق عمر البشير من دون أن تردعه لتصويب سلوكه في الحكم.

> قانون «ماغنيتسكي» يمنح صلاحية فرض عقوبات على منتهكي حقوق الإنسان في دول أخرى تشمل تجميد أصولهم

وتضرر المواطنون أكثر من النظام جراء العقوبات المتعددة التي فرضتها إدارات أميركية مختلفة، وأصبحت العودة إلى هذا الطريق بعد رفع غالبية العقوبات أقل جدوى، طالما أن القيادات الحاكمة بمنأى مباشر عن الاستهداف.

ويقول المتحدث باسم التحالف العربي من أجل السودان (حقوقي) سليمان سري إن "واشنطن أضحت مدركة بأن العقوبات على الأنظمة السياسية يتضرر منها الشعب، ولذلك تتجه إلى تضييق الخناق على القادة العسكريين الذين يواجهون اتهامات بعمليات فساد وتهريب موارد البلاد كانت سببا في الانقضاض على المكتسبات الديمقراطية".

وعززت نتائج الأزمة التي أعقبت استقالة رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك من مسألة اللجوء إلى العقوبات الفردية كي يدرك المسؤولون في السودان أن من يتسبب في اعوجاج الطريق الديمقراطي سوف يواجه بإجراءات صارمة، الأمر الذي يمثل ردعا ماديا ومعنويا، يمكن أن يخفض مستوى التجاذبات التي تقود إلى حافة الهاوية مرة أخرى.

وينطوي استهداف الأفراد والأجهزة مباشرة على رسالة إلى السودان والدول المحيطة التي لم يعد بعض قادتها يخشون من فرض العقوبات، معتقدين أن هناك بدائل يمكن استخدامها للهروب من الضغوط الأميركية الجماعية، ومستفيدين من التناقض الحاصل في مصالح القوى الكبرى في المنطقة.

ويمنح قانون "ماغنيتسكي" الذي أقره الكونغرس الأميركي عام 2012 البيت الأبيض صلاحية فرض عقوبات على منتهكي حقوق الإنسان في دول أخرى تشمل تجميد أصولهم ومنعهم من دخول الأراضي الأميركية.

تنديد سوداني بقمع الشرطة

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

قلق غربي من تحول منطقة الخليج إلى ملاذ آمن للثروات الروسية

وزير الاقتصاد الألماني يثير قضية التدفقات الروسية مع قطر

تحدث وزير الاقتصاد الألماني خلال جولته الخليجية عن هواجس لدى بلاده من تحول المنطقة إلى ملاذ آمن للثروات الروسية، وخص الوزير الألماني قطر بالذكر، فيما نفى أن تكون هناك أي دلائل تشير في هذا الخصوص إلى الإمارات العربية المتحدة.

موسكو – لا يخفي المسؤولون الأوروبيون قلقهم من تحول منطقة الخليج إلى ملاذ آمن للثروات الروسية، وأثر ذلك على العقوبات المشددة التي فرضت على موسكو جراء العملية العسكرية التي تشنها منذ الرابع والعشرين من الشهر الماضي في أوكرانيا.

وقال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، في ختام جولة خليجية قادته منذ السبت إلى كل من الإمارات وقطر لبحث إمدادات الطاقة على المدى الطويل، إنه يتعين على دول المنطقة عدم السعي للتربح من العقوبات المفروضة على روسيا بسبب الحرب الأوكرانية.

وأوضح هابيك للصحافيين في أبوظبي بعد زيارته لقطر "لا أطالبها بالانضمام للعقوبات، لكنني أطلب منها عدم التربح من العقوبات الأوروبية والأميركية".

> وزير الاقتصاد الألماني ينفي وجود أي دلائل تشير إلى تدفقات للثروة الروسية على الإمارات، المركز التجاري للمنطقة

وأضاف أنه لم ير أي دلائل تشير إلى تدفقات للثروة الروسية على الإمارات، المركز التجاري للمنطقة، لكنه أشار إلى دور محتمل لقطر.

وقال الوزير إنه تحدث مع مسؤولين قطريين عن تدفق الثروة الروسية إلى الدولة الخليجية الثرية. فيما التزمت السلطات القطرية الصمت ولم ترد على تصريحات هابيك.

ويرى مراقبون أن تلميحات الوزير هابيك بشأن تحول قطر إلى ملاذ آمن للثروات الروسية، لا يمكن أن يأتي من فراغ، خصوصا لحساسية هذا الموضوع، والأكيد أن المسؤول الألماني سعى من خلال حديثه للصحافيين لإحراج موقف الدوحة، التي يبدو أن مسؤوليها ناوروا خلال لقائه بهم في الإجابة صراحة عن التوجسات الأوروبية.

وفرضت الدول الغربية عقوبات غير مسبوقة على روسيا تضمنت تجميد أصول لكبار المسؤولين ورجال الأعمال الروس القريبين من الكرملين، وتحدثت تقارير غربية عن رصد تحركات لعدد من رجال الأعمال الروس، لنقل أموالهم وأملاكهم لبعض البلدان ومنها دول خليجية بحثا عن بيئة آمنة ماليا.

وتتبنى معظم دول الخليج موقفا محايدا إلى حد كبير إزاء الصراع الروسي – الغربي المتفجر جراء الحرب الأوكرانية، لكن مع بعض التفاوتات، فقطر على سبيل المثال وفي غمرة حرصها على عدم استفزاز روسيا والإبقاء على علاقات جيدة معها، لا تتوانى عن التعبير عن استعدادها الدائم إلى تقديم يد المساعدة السياسية والاقتصادية للشركاء الغربيين.

ويقول المراقبون إن قطر أبعد من أن تقوم بأي خطوة قد تغضب الولايات المتحدة، مشيرين إلى أن الأخيرة تسمح لها بمساحة من التصرف مع الروس، لترك الباب مواربا أمام إمكانية أن تلعب الدوحة أدوارا معينة لصالحها.

ويوضح المراقبون أن الولايات المتحدة مستعدة في هذا السياق إلى التغافل عن بعض الأنشطة القطرية بما يشمل ذلك مسألة تحولها إلى أحد ملاذات الثروات الروسية إذا كان ذلك يخدم الخطط التي تعول واشنطن على الدوحة في تنفيذها، ومنها مسألة الوساطة في بعض القضايا على غرار ما حصل مؤخرا بالنسبة إلى إقناع موسكو بالتراجع عن شروطها المستجدة في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني.

والتقى وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني الأسبوع الماضي بنظيره الروسي سيرجي لافروف. وقال مصدر مطلع على محادثات إيران إن المحادثات ركزت على رفع الحواجز أمام استكمال الاتفاق النووي الإيراني.

وقال المصدر "كان هناك تنسيق مع واشنطن قبل زيارة وزير الخارجية القطري إلى موسكو، لاسيما في ما يتعلق بمناقشة خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)".

وقبل يوم من زيارته إلى موسكو، تحدث الشيخ محمد مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن. والتقى أيضا بنظيريه في ألمانيا وفرنسا، وهما طرفان في محادثات إيران إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وروسيا.

وبعد الاجتماع، تراجع لافروف عن مطالب بلاده السابقة التي أوقفت مفاوضات إحياء الاتفاق النووي الإيراني في اللحظات الأخيرة. وقال مهران كامرافا الأستاذ في جامعة جورج تاون في الدوحة "يبدو أن قطر لعبت دورا في المناقشات على هامش المحادثات الإيرانية. ويبقى السؤال: إلى أي مدى كان هذا الدور مباشرا وما مدى تأثيره؟".

وخلال زيارته للدوحة الأحد، قال وزير الاقتصاد الألماني إنه تم التوصل إلى شراكة طويلة الأمد في مجال الطاقة في حين قالت قطر إن البلدين سيعودان للمشاركة في المناقشات بشأن إمدادات الغاز الطبيعي المسال وإحراز تقدم فيها.

وفي أبوظبي التي كانت المحطة الثانية والأخيرة في جولته أشرف الوزير الألماني على توقيع مجموعة من شركات بلاده اتفاقيات مع شركات إماراتية لبناء سلسلة قيمة شاملة للهيدروجين بين البلدين.

وقد حرص الوزير خلال لقائه بمسؤولين في شركة بترول أبوظبي الوطنية أدنوك، على حث الإمارات على زيادة إنتاج النفط، لكن لم يحصل على أي تعهدات بهذا الخصوص في ظل التزام الدولة الخليجية باتفاق أوبك بلاس.

وقال هابيك للصحافيين بعد اجتماع مع الشركة "لم نتحدث عن النفط باستثناء أوبك. وفي هذا الصدد كانت الدعوة إلى زيادة حجم الإنتاج بطريقة تمكن شعوب العالم من دفع ثمن هذا النفط ما دمنا في حاجة إليه".

وتتمسك كل من الإمارات والمملكة العربية السعودية بالاتفاق الموقع مع روسيا ضمن ما يسمى تكتل أوبك+ الذي يقوم على زيادة مقدرة في النفط، وتعتبر الدولتان الخليجيتان أن الاتفاق الحالي يخدم مصالحهما، مشددتين على أن الزيادة الحالية في الأسعار ليس التكتل مسؤولا عنها، بل هي ناجمة عن صراع لا تريدان أن تكونا جزءا منه.

وزير الاقتصاد الألماني لقطر: حذاري من استغلال العقوبات على روسيا للتربح

الحوثيون يؤيدون هدنة في اليمن

صنعاء – أعلن المتمردون الحوثيون الاثنين عن ترحيبهم بدعوة الأمم المتحدة إلى هدنة خلال شهر رمضان، في موقف لا يبدو وفق كثيرين جديا لاسيما في ضوء تصعيدهم المستمر ضد المملكة العربية السعودية.

وقال كبير مفاوضي الحوثيين محمد عبدالسلام إن الحركة تعتبر دعوة مبعوث الأمم المتحدة إلى هدنة إنسانية "خطوة إيجابية".

وجاءت تصريحات القيادي الحوثي بعد اجتماعات عقدها مع المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، ومسؤولين عمانيين، في مسقط الأحد، تطرقت إلى هدنة خلال شهر رمضان المبارك في البلاد وإلى المشاورات التي جرت في الأردن، مع قوى سياسية يمنية متعددة في الفترة الأخيرة.

وتحتضن كل من مسقط وعمان مفاوضات تجمع بين المبعوث الأممي ومختلف الطيف اليمني، للاتفاق على خطة عمل لإحياء محادثات السلام تقوم على حزمة من المسارات.

وتأتي التحركات الأممية بالتوازي مع طرح مجلس التعاون الخليجي الخميس مبادرة موجهة إلى جميع الأطراف من بينهم الحوثيون، لعقد مفاوضات سلام في الفترة الممتدة من التاسع والعشرين من مارس إلى السابع من أبريل الجاري.

ورحبت الحكومة اليمنية بهذه الدعوة، فيما رفض الحوثيون الموالون لإيران الانخراط فيها، مشترطين أن تكون الدولة المستضيفة، دولة "محايدة".

ويرى مراقبون أن تحقيق السلام في اليمن يستوجب من المجتمع الدولي ممارسة ضغوط أشد على المتمردين وراعيتهم إيران، حيث إن الطرفين يتعاطيان مع جهود التسوية بلا مبالاة، مشيرين إلى الاستهداف المتكرر لمواقع داخل السعودية بينها منشآت ومصاف نفطية، في ذروة أزمة الأسعار الطاقية التي يشهدها العالم جراء أزمة أوكرانيا.

ويشير المراقبون إلى أن اقتصار المجتمع الدولي وخصوصا الولايات المتحدة على المناشدات والحث على السلام لن يأتي بأي نتيجة، بل العكس تماما حيث إن المتمردين يرون في ذلك ضوءا أخضر للمزيد من التمادي.

وحثت السفارة الأميركية في اليمن الاثنين جميع اليمنيين، على البناء على جهود مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن، واغتنام فرصة الحوار.

وقالت كاثي ويستلي القائمة بأعمال السفير، "أثني على مبادرة مجلس التعاون الخليجي باستضافة الحوار اليمني – اليمني"، مضيفة "أحث جميع اليمنيين على البناء على جهود المبعوث الأممي واغتنام الفرصة".

وحملت تصريحات المسؤولة الأميركية مجموعة من الرسائل أبرزها أن واشنطن تعتبر أن الجهود الأممية هي المسار الأساس لتحقيق السلام، ما يضعف المبادرة الخليجية.

رئاسة أمن الدولة السعودية تحذر: أطفئوا نار الفتنة قبل انتشارها

الرياض – وجهت رئاسة أمن الدولة في السعودية الاثنين نداء عبر حسابها على تويتر، تحث فيه على ضرورة الإبلاغ عن العناصر الإرهابية التي تسعى إلى إثارة الفتنة في الداخل.

وأرفقت الرئاسة تغريدتها بصورة ذكرت فيها "أطفئ نار فتنتهم قبل انتشارها"، وحمل النداء مخاوف من وجود معطيات تفيد بتحركات مشبوهة لبعض العناصر، تستهدف المملكة من الداخل. وجاء النداء بعد أيام على إعدام المملكة العشرات من المدانين بالتورط في قضايا إرهاب. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" نقلا عن بيان لوزارة الداخلية حينها، أن المتهمين منتمون "إلى تنظيم داعش والقاعدة والحوثي الإرهابية، وتنظيمات إرهابية أخرى معادية للمملكة".

وقال بيان الداخلية إن التحقيق مع الأشخاص الذين تم إعدامهم أسفر عن توجيه الاتهام إليهم بارتكاب تلك الجرائم، وبإحالتهم إلى المحكمة المختصة وتمكينهم من الضمانات والحقوق كافة، التي كفلتها لهم الأنظمة في المملكة.

تحركات استباقية

ونشر بيان الداخلية قائمة بأسماء الأشخاص وجنسياتهم والاتهامات الموجهة لهم، التي تضمنت "قتل رجال أمن بالتعاون مع داعش". وأشار البيان إلى أنهم عملوا على استهداف مقار حيوية وتهريب أسلحة إلى المملكة.

وبلغ عدد الذين جرى إعدامهم وفي يوم واحد، واحدا وثمانين شخصا، بينهم سعوديون ومن جنسيات مختلفة، وقد لاقت العملية انتقادات، وأثارت مخاوف من عمليات انتقامية قد تعمد إليها بعض التنظيمات المتطرفة.

وتتعرض المملكة منذ أيام لهجمات من المتمردين الحوثيين، طالت منشآت ومصافي نفطية، ويربط البعض هذه الهجمات بإعدام بعض المتورطين مع الحوثيين.

ويقول مراقبون إن النداء الذي وجهته رئاسة أمن الدولة لا ينحصر على ما يبدو في التهديد الحوثي، بل في عمليات قد تعمد إليها تنظيمات متطرفة أخرى داخل المملكة من بينها القاعدة.

ويلفت المراقبون إلى أن خطوة جهاز أمن الدولة تندرج في إطار العمل الاستباقي، مشيرين إلى أن الجهاز عقد في الفترة الأخيرة عددا من الندوات والمحاضرات لتسليط الضوء على الإرهاب، وسبل مواجهته في الداخل.

وقال اللواء بسام بن زكي عطية، المستشار في رئاسة أمن الدولة، في أحدى الندوات التي عقدت في جازان تحت عنوان "مهددات الأمن الوطني"، إن "الإرهاب قد لا يكون بالصورة الدموية التي نراها اليوم في ارتداء حزام ناسف، بل للإرهاب أشكال متنوعة، تسبقها أفكار ترسخت عبر عقود وقرون من الزمان في جوانب مختلفة".

واعتبر عطية أن القضايا الإرهابية اليوم هي حرب أفكار، وأن مفهوم الإرهاب يهدف إلى تغييب عقل الإنسان وتحويله إلى كتلة إسمنتية صماء.

وبيّن أن الأيديولوجيا عادة ما تتحرك في أوساط مختلفة كالوسط الديني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وحتى في الأساطير والأعراف، وتنتقل من جيل إلى آخر، ولكن ما يهم هو أن القضية الأيديولوجية ليست مجرد فكرة، بل هي كتلة صماء لا تسمح بالتجزئة ولا التوقف، وأنها تسحب أتباعها كما يُسحب القطيع، ويوجد في المنطقة والعالم الكثير من هذه المجموعات الأيديولوجية المتطرفة.

وكان انفجار وقع في الثلاثين من ديسمبر الماضي في جدة، ثاني أكبر مدن المملكة، وطال سيارة سائق فرنسي على هامش فعاليات رالي دكار 2022، يشتبه بأن دوافعه "إرهابية".

الكويت تشدّد القيود على جمع التبرّعات

الكويت – أعلن مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في وزارة الشؤون الاجتماعية الكويتية أحمد العنزي الاثنين، حظر جمع التبرعات بأي شكل من الأشكال خلال شهر رمضان بالمجمعات التجارية، والساحات العامة إلا بعد الحصول على موافقة.

وتأتي هذه الخطوة في سياق جهود ضبط مجال العمل الخيري، بعد الإطاحة بعدد من الشبكات التي تقوم بجمع أموال لغايات مشبوهة من بينها دعم تنظيمات إرهابية.

ويشهد هذا المجال ازدهارا لاسيما في شهر رمضان، حيث يقبل الكويتيون على تقديم المزيد من التبرعات، دون التحري عن الوجهة التي ستذهب إليها.

وشدد المسؤول الكويتي في تصريح صحافي، على ضرورة الالتزام بالأماكن والأوقات المحددة لها حسب الجدول الزمني الذي يتم وضعه من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والذي يتم تعميمه على جميع الجمعيات الخيرية.

وقال إنه "سيحظر على الجمعيات الخيرية جمع التبرعات النقدية بكافة أشكالها سواء بالمقرات أو الأماكن العامة وغير ذلك من الأماكن"، مشددا على ضرورة الالتزام بجمع التبرعات باستخدام الوسائل المرخصة عبر الأونلاين، والاستقطاعات البنكية، والتطبيقات الإلكترونية بالهواتف الذكية، وأجهزة الجمع الإلكتروني، والرسائل النصية التابعة لشركات الاتصال.

أحمد العنزي

يحظر على الجمعيات الخيرية جمع التبرعات النقدية

وأكد العنزي على ضرورة التزام الجمعيات باستخدام الحسابات البنكية الخاصة بالجمعية فقط والمعتمدة من قبل الوزارة وإصدار البطاقة التعريفية لمندوبيها وإبراز الهوية الشخصية لفريق وزارة الشؤون الاجتماعية وكتابة تاريخ التبرع، واسم المتبرع، وكل البيانات بوضوح.

وتعتبر الكويت دولة رائدة في المنطقة في مجال العمل الخيري، وتوجد بها 42 جمعية خيرية مسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية، لكن في السنوات الأخيرة ظهرت حاجة أكيدة إلى ضرورة ضبط هذا المجال نتيجة محاولات مجموعات وأفراد استغلاله في غايات وأهداف أخرى، آخرها الإطاحة في أكتوبر الماضي بخلية تجمع الأموال لصالح حزب الله اللبناني.

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

حوار وطني في تونس لإرساء نظام حكم جديد

التكهنات تتزايد: نظام رئاسي أم برلماني أم قاعدي؟

قيس سعيد لا يتراجع رغم ضغط الخصوم

أماط الرئيس التونسي قيس سعيد، اللثام عن حوار وطني من المرتقب أن يدعو إليه في الأيام المقبلة من أجل إرساء نظام حكم جديد في البلد، الذي رزح طيلة السنوات الماضية تحت أزمات سياسية واقتصادية يرجعها البعض إلى النظام شبه البرلماني، الذي تحبذه كثيرا حركة النهضة الإسلامية وتتشبث بالإبقاء عليه.

صغير الحيدري

تونس – أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد الاثنين عن حوار سيدعو إليه في الأيام المقبلة من أجل تحديد ملامح نظام الحكم، الذي ستعتمده بلاده قبل تشكيل لجنة ستوكَل إليها صياغة إصلاحات سياسية ودستورية، سيتم عرضها على الاستفتاء الشعبي في الخامس والعشرين من يوليو المقبل.

وفي كلمة له بمناسبة الذكرى السادسة والستين لذكرى استقلال بلاده، قال الرئيس سعيد "بعد هذا الحوار المباشر مع الشعب.. سيتواصل العمل باستفتاء في يوليو، بعد أن يتم تشريك الجميع في إبداء آرائهم واقتراحاتهم للنظام السياسي الجديد".

وجاءت تصريحات الرئيس التونسي في ختام مهلة نهائية لاستشارة عبر الإنترنت، بدأت قبل شهرين لتحديد وجهات نظر التونسيين حول القضايا السياسية والاقتصادية شارك فيها نحو 500 ألف شخص فقط.

واعتبر الرئيس سعيد أن الاستشارة ناجحة خلال الكلمة التي سبقها ختمه لعدة مراسيم، من المرجح أن تفتح صفحة جديدة في العلاقة مع رجال الأعمال الذين تحوم حولهم شبهات فساد.

وقال سعيد في الكلمة التي بثها الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية "الاستشارة هي أول حلقة من حلقات الحوار الوطني.. الحوار الوطني سيتم بعد النظر في نتائج الاستشارة"، مضيفا أنه يحاول تعبيد الطريق أمام الشعب التونسي لتحقيق آماله وطموحاته.

ولم تحسم تونس بعد في طبيعة النظام السياسي الذي ستعتمده للمرحلة المقبلة، رغم التكهنات والاتهامات التي يطلقها خصوم سعيد من نخب سياسية وفكرية بشأن مسعاه إلى إرساء النظام القاعدي، أي من المحلي إلى المركزي، لكن الرئيس التونسي لم يتطرق إلى ذلك علنا.

وقال المحلل السياسي بوبكر الصغير إن "أهم خطاب ألقاه سعيد بعد الخامس والعشرين من يوليو هو خطاب الاستقلال الذي -ولأول مرة- يقوم الرئيس بعملية تقدير موقف لما عاشته تونس طوال العقود الماضية بمنظوره وبمنظور ما يريد أن يبني عليه، خاصة في ما هو موصول بمشروع الجمهورية الثالثة والتي ستكون في اختلاف كامل مع ما عرف في المفاهيم السياسية بما يتعلق بأركان وأسس نظام الجمهورية".

بوبكر الصغير

تونس بصدد القطع مع كل الأنظمة السياسية المعاصرة

وتابع الصغير في تصريح لـ"العرب" أن "الرئيس انطلاقا من خبرته القانونية والدستورية يريد أن يؤسس لمشهدية سياسية جديدة مغايرة تماما، بقدر ما تحترم الثوابت الكبرى في علاقة بحقوق الإنسان والديمقراطية والتعددية، فإنها تدفع إلى التشاركية المواطنية في أقصى درجاتها سواء في علاقة بالحكم أو بمحركات التنمية الاقتصادية، هذا جديد على التونسيين لذلك مفعول الصدمة واضح لدى النخب السياسية".

وتباينت ردود الفعل الاثنين إزاء إعلان الرئيس سعيد، فبالرغم من أن حركة الشعب مثلا أبرز الداعمين لمسار الخامس والعشرين من يوليو إلا أن أمينها العام زهير المغزاوي انتقد بشدة خطاب سعيد ورئيسة الحكومة نجلاء بودن.

وقال المغزاوي في تصريحات بثتها وسائل إعلام محلية إن "خطاب الرئيس سعيد في واد وخطاب رئيسة الحكومة في واد آخر، مهما كانت عبقريته (سعيد) لا يمكنه أن يتوصل بمفرده إلى حلول لمشكلات البلاد".

ومن جهته، تابع الأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطبوبي انتقاده لسعيد، إذ قال الاثنين "إن العبرة ليست في توقيع المراسيم"، في إشارة إلى مراسيم رئاسية وقعها سعيد، بل في جدواها.

ولم يذكر الرئيس سعيد كيف سيكون الحوار وكيف يمكن للجميع إبداء آرائهم في النظام الجديد على الرغم من أن الأطراف الرئيسية، مثل الاتحاد العام التونسي للشغل، تشعر بأن السبيل الوحيد للمضي قدما هو من خلال الحوار الوطني حول الإصلاحات السياسية والاقتصادية.

ورفض الرئيس سعيد في وقت سابق مبادرة لاتحاد الشغل في هذا الإطار، ما عبّد الطريق أمام لجوئه للفصل 80 من الدستور، الذي ينظم حالة الاستثناء في الخامس والعشرين من يوليو الماضي ليطيح بالبرلمان والحكومة التي كان في خلاف مع رئيسها هشام المشيشي.

ويعتقد مراقبون محليون أن التمشي الذي اختاره الرئيس يُهمّش بشكل كبير دور منظمات وازنة في البلاد وأيضا الأحزاب السياسية، وهي أطراف يرفض سعيد في الواقع التحدث إليها ما جعل البعض منها والتي أيدت مسار الخامس والعشرين من يوليو تغير آراءها باتجاه المزيد من التشدد إزاء المسار المذكور.

هل يكفي العدالة والتنمية المغربي الاعتراف بأخطائه للعودة إلى ما قبل الانتخابات

محمد ماموني العلوي

الرباط – يُثير إقرار حزب العدالة والتنمية المغربي بأخطاء في تسيير البلاد خلال السنوات الماضية تساؤلات بشأن ما إذا كان ذلك سيمهد لعودة الحزب لوضعه الذي كان عليه قبل انتخابات الثامن من سبتمبر الماضي عندما تكبد هزيمة قاسية.

وبعد موجة من التشكيك والاستنكار للنتائج التي أسفر عنها الاستحقاق المذكور، عادت قيادات حزب العدالة والتنمية إلى الاعتراف بارتكاب أخطاء خلال تدبيره للشأن العام من موقع رئاسة الحكومة وتسيير الجماعات الترابية إلى جانب رئاسة جهتين طيلة المرحلة السابقة.

جاء ذلك خلال الدورة العادية للجنة المركزية لشبيبة حزب العدالة والتنمية الذي يسعى لتجاوز عثرته في سبتمبر الماضي والعودة إلى وضعه ما قبل تاريخ الثامن من سبتمبر 2021.

وبعدما سبق أن عبر عن استغرابه للرقم الذي حصل عليه الحزب في الانتخابات السابقة بأنه أمر غير مفهوم، واصفا تلك النتائج بغير المقبولة، دعا إدريس الأزمي الإدريسي رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية أعضاء حزبه إلى الإقرار بالأخطاء التي وقع فيها الحزب خلال تدبيره للشأن العام من موقع رئاسة الحكومة وتسيير الجماعات الترابية طيلة المرحلة السابقة، مشددا في المقابل على ضرورة استخلاص الدروس من نتائج انتخابات الثامن من سبتمبر التي وضعت الحزب في أسفل الترتيب.

وقال الإدريسي "بالرغم من كل التقييمات السياسية التي ينبغي القيام بها إزاء نتائج انتخابات الثامن من سبتمبر الماضي، سواء على المستوى الداخلي أو على صعيد المنظومة السياسية والانتخابية التي تحكمنا، فإن هذه النتائج هي فرصة حقيقية لحزب العدالة والتنمية للنظر إلى هذه الحصيلة بمنطق موضوعي بعيدا عن الحسابات الضيقة وعن النبش في وضعيتنا بعضنا البعض".

واعترف الإدريسي أنه "عندما تتحمل المسؤولية لا بد أن ترتكب أخطاء على صعيد التقديرات والقرارات"، ولكي يخفف من طبيعة المسؤولية، استدرك أنه "ينبغي أن نستحضر أن هذه التقديرات وهذه المواقف وحتى هذه الأخطاء تمت بنية حسنة وفي إطار التقدير الأكبر المتعلق بالحفاظ على مصلحة المواطنين".

ويرى مراقبون مغربيون أن خطوة حزب العدالة والتنمية الأخيرة تعد تحولا في خطابه باعتبار أنها تقطع مع خطاب المظلومية نحو الإقرار بالأخطاء والفشل في تسيير الشأن العام.

وأكدت شريفة لمويز الباحثة في العلوم السياسية، في تصريح لـ"العرب"، أن "جرأة حزب العدالة والتنمية اليوم في الاعتراف بأخطاء التسيير التي وقع فيها طيلة ولايتين سواء مع الرئيس عبدالاله بنكيران وبعده سعدالدين العثماني هي خطوة تحتسب لهذا الحزب والتعامل بواقعية أكثر من خلال التخلي عن خطاب التشكيك والاستهداف".

واستدركت أن "الحزب بعد هذه الوقفة التي أقدم عليها مطالب بتصحيح مساره بشكل حاسم كضرورة سياسية للخروج من آثار صدمة الثامن من سبتمبر التي مازال الحزب لم يبرحها".

إدريس الأزمي الإدريسي

يجب الإقرار بأخطاء الحزب خلال تدبيره للشأن العام

شريفة لمويز

حزب العدالة والتنمية لم يبرح بعد صدمة الثامن من سبتمبر

ورغم أن الأمين العام للحزب عبدالإله بنكيران طلب من قيادات ومناضلي حزبه مهادنة الحكومة وأحزابها الثلاثة، إلا أن الحزب يحاول تصيد أخطاء الحكومة كمحاولة لاستعادة اهتمام المواطن الذي لم يعد يثق في ما يصدر عن هذا التنظيم الذي ساهمت قراراته في تقويض القدرة الشرائية وغيرها من الآثار السلبية.

ومن هؤلاء القيادات وزير الشغل والإدماج المهني السابق محمد أمكراز الذي استغل اجتماع اللجنة المركزية لشبيبة العدالة والتنمية، الذي عاد لقرار تسقيف الولوج إلى التعليم الذي اتخذته وزارة التربية الوطنية ابتداء من الموسم الدراسي الحالي، مجددا رفض حزبه لهذا القرار الذي قال إنه "يكرس الهشاشة في سوق الشغل ويزيد من ارتفاع معدلات البطالة في صفوف حاملي الشهادات".

وكمحاولة منه لاستقطاب فئة الشباب المغربي لفت الكاتب الوطني لشبيبة العدالة والتنمية إلى أنه "من باب النُصح للحكومة نقول لها إن تبعات هذا القرار على سوق الشغل ستكون سلبية من خلال ارتفاع أرقام البطالة"، مشيرا إلى أن الطلبة الذين يتخرجون من الجامعات سيكونون ملزمين بعدم الاشتغال في أي مكان، بحيث سينتظرون اجتياز مباريات التعليم بعد الشرط الذي اعتمدته الحكومة والمتعلق بمنع الاشتغال قبل اجتيازها، وهذا من منطلق حرصه على مصلحة الحكومة وعلى مصلحة الشباب العاطل عن العمل.

ورغم ما قاله رئيس المجلس الوطني حول الاعتراف بالأخطاء التي تم ارتكابها خلال تدبير الشأن العام لعقد من الزمن، إلا أن هناك قيادات مازالت تكابر في الاعتراف ويبدو أنها تحتاج إلى وقت طويل للتكيف مع نتائج الانتخابات، ومنهم رئيس اللجنة المركزية لشبيبة العدالة والتنمية حسن حمورو، الذي قال إن "الانتخابات مخدوشة المصداقية والنزاهة، بدليل احتجاج كل الأحزاب السياسية بما فيها المشاركة في الحكومة، في بيانات مشتركة، على عامل من عوامل هذا الخدش، وهو الاستعمال المفرط للمال، إن البلاد في حاجة ماسة إلى حكومة أفضل من هذه".

وقالت لمويز إنه "إلى جانب مواقف بعض القيادات فإن مجموعة نيابية صغيرة للحزب غير قادرة على المعارضة بحكم أن الحزب كان المسؤول عن التسيير طيلة ولايتين، ولهذا فمن الصعب الحديث عن عودة الوضع كما كان عليه قبل المحطة الانتخابية الماضية".

وأكدت أن حزب العدالة والتنمية اليوم يعيش ما عاشه حزب الاتحاد الاشتراكي بعد قبوله الدخول للأغلبية الذي صاحبه تراجع لم يتحسن إلى الآن، لذلك فالمواطن المغربي يمارس حق التصويت العقابي إن صح التعبير ضد الأحزاب التي فقد ثقته فيها وبالتالي فإن اعتراف حزب العدالة والتنمية اليوم بكل إخفاقاته في التسيير لن يحصد بسهولة تعاطف المواطن المغربي.

وكردّ غير مباشر على تقييمات العدالة والتنمية للحكومة الحالية، أكد الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة ووزير العدل عبداللطيف وهبي أن "حكومة رجال الدولة تنشغل بالإكراهات لا بالمزايدات، وتنشغل بالتحديات الجيوستراتيجية الكبيرة التي تواجه المغرب وإكراهات الحفاظ على إرث وصورة المملكة، كنموذج ديمقراطي وتنموي وحقوقي رائد في أفريقيا والمنطقة العربية، وهذا وحده كاف لإثارة كيد الكائدين وغيظ الغائظين".

العدالة والتنمية لم يتجاوز بعد انتكاسة 8 سبتمبر

ويليامز تضغط على البرلمان الليبي لإنقاذ مبادرتها حول القاعدة الدستورية

طرابلس – تحاول المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني ويليامز الضغط على البرلمان، من أجل إنقاذ مبادرتها التي سبق وأن واجهت رفضا واسعا من قبل سياسيين ليبيين، رأوا فيها انحيازا لرئيس حكومة "الوحدة الوطنية" المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة.

وقالت ويليامز ليل الأحد – الاثنين إنها تنتظر استلام قائمة النواب الذين سيمثلون البرلمان في اللجنة المشتركة مع المجلس الأعلى للدولة الاستشاري، لإجراء محادثات هذا الأسبوع ستستضيفها تونس.

وخلال حديثها مع مجموعة من النشطاء والمدونين على منصة "كلوب هاوس"، أضافت ويليامز أن "أي تعديل دستوري يجب أن يكون قرارا ليبيا خالصا، وهو ما سيتم التركيز عليه من خلال عمل اللجنة المشتركة بين المجلسين".

وكان البرلمان قد أقر في وقت سابق تعديلا على الإعلان الدستوري، بعد توافق مع البرلمان، في خطوة تهدف أيضا إلى تغيير حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، لكن ويليامز طرحت مبادرة رأى فيها سياسيون ليبيون محاولة لعرقلة التوافق بين المجلسين وانحيازا للدبيبة.

ولازم البرلمان الصمت إزاء هذه المبادرة بخلاف مجلس الدولة الذي سارع رئيسه خالد المشري إلى الترحيب بها، ليعقد المجلس في وقت لاحق جلسة ويشكل لجنة مكونة من 12 عضوا للمشاركة في هذه المبادرة.

ومقابل الصمت الرسمي الذي أبداه البرلمان حيال المبادرة التي تقول ويليامز إنها تهدف إلى وضع قاعدة دستورية في ظرف 14 يوما، وهي مهلة قد لا تكون كافية بالنسبة لمجلسين نادرا ما يتوافقان، وفق ما يقوله مراقبون، لإجراء الانتخابات العامة بشقيها الرئاسي والبرلماني بعد تعثر ذلك في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، الموعد الذي أقرته خارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف السويسرية، رفض عدة نواب هذه المبادرة.

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

أوكرانيا ترفض إنذارا روسيا أخيرا لاستسلام ماريوبول

جو بايدن في بولندا لمناقشة الغزو الروسي لكييف

لا تـزال القوات الروسـية تحاول التقـدم باتجاه العاصمة الأوكرانية كييف من جبهات عدة، إلا أن تأمين التواصل بين القوّات الروسـيّة في شـبه جزيـرة القرم فـي الجنوب الغربـي والأراضي التي تسـيطر عليها روسـيا في الشمال والشرق لا يزال عائقا أمام ذلك ما لم تسقط مدينة ماريوبول.

الروس يريدون ماريوبول بلا قتال

كييف – رفضت أوكرانيا الاثنين إنذارا أخيرا وجهته لها روسيا من أجل استسلام مدينـة ماريوبول المحاصرة، في وقت أعلن الرئيـس الأميركي جو بايدن أنه سـيزور بولندا الجمعة.

وقالـت نائبة رئيس الوزراء الأوكراني إيرينـا فيريشتشـوك إنّ "الحديـث عـن الاستسـلام أو إلقاء السلاح غير وارد. لقد سـبق أن أبلغنا الجانب الروسـي بذلك". ووصفـت المطلب الروسـي بأنّـه "تلاعب متعمّد واحتجاز رهائن حقيقي".

وكانـت وزارة الدفاع الروسـيّة دعت أوكرانيـا إلـى "إلقاء أسـلحتها"، وطالبت "بردّ مكتوب" علـى إنذارها من أجل حماية السكّان والبنية التحتيّة لمدينة ماريوبول.

وقـال ميخائيـل ميزينتسـيف، مدير المركـز الوطنـي الروسـي لإدارة الدفاع، في رسـالة وزّعتها وزارة الدفاع الروسيّة "نطلب من السـلطات الرسـميّة في كييف أن تكـون منطقيـة وأن تُلغـي التعليمات المعطـاة سـابقا والتي ألزمت الناشـطين بالتضحية بأنفسهم وبأن يُصبحوا شهداء ماريوبول".

ووفقًـا لميزينتسـيف اتّفقـت روسـيا وأوكرانيا علـى تأميـن مسـار يسمح لسكّان ماريوبـول بالوصول إلـى الأراضي التي تُسيطر عليها كييف في الحادي والعشرين من مارس. وقال "اعتبارا من السـاعة الـ10 صباحًـا بتوقيت موسـكو تفتح روسـيا ممرّات إنسانيّة من ماريوبول نحو الشرق، وبالاتّفـاق مـع الجانـب الأوكرانـي نحو الغرب".

وردّت فيريشتشـوك علـى تليغـرام قائلـة إنّ "المحتلّـين يواصلـون التصرّف مثـل إرهابيّين". وأضافـت "يقولون إنّهم يوافقـون علـى إقامة ممرّ إنسـاني، وفي الصبـاح يقصفون مكان الإجلاء. الحكومة تفعـل كلّ مـا في وسـعها. الشـيء الأهمّ بالنسبة إلينا هو إنقاذ حياة مواطنينا".

وأفادت السـلطات المحلية أن الجنود الـروس نقلـوا بالقـوة حوالـي ألف من السـكان إلـى روسـيا وحرموهـم مـن جوازات سـفرهم الأوكرانيـة، ما يمكن أن يشـكل جريمة حرب. وأفادت فيريشتشوك للصحيفـة عن "خطـف" أطفـال من دور أيتام.

وقالـت "سـيتم نقل 350 طفـلا بالقوة إلـى روسيا بدون السـماح لنا بتسلمهم"، وطلبت من السـلطات الروسية أن توضح سبب ذلك وتحديد "دار الأيتام"، مؤكدة أن "هذا إرهاب".

ودعت إلـى إعطاء الأولويّة لممرّ إنساني يسـمح لنحو 350 ألف شـخص مـا زالوا عالقين في ماريوبول بالمغادرة.

وفي كييف أدّى القصف الروسـي إلـى مقتل ستة أشـخاص علـى الأقل ليل الأحد الاثنين.

إيرينا فيريشتشوك

الحديث عن استسلام قواتنا أو إلقاء السلاح غير وارد

وقالت خدمات الطوارئ علـى فيسـبوك إنّ "قصفـا نفّذه العدو" تسـبّب في اندلاع حريق في طبقات عـدّة من المركز التجاري الواقـع في منطقة بوديلسـكي في شـمال غـرب المدينة وانـدلاع النيران فـي آليّات عـدّة. وفـي شـمال البـلاد أفـاد الحاكم المحلـي في سـومي دميترو جيفيتسـكي عن "تسـرّب للأمونياك" في منشآت شركة سـوميخيمبروم يطـال منطقـة تمتد علـى مسـافة 2.5 كيلومتـر حـول المصنع الذي ينتج أسمدة.

ولـم يعـرف مـدى الحـادث وسـببه بوضـوح، لكن طُلـب من السـكان اللجوء إلـى الأقبية أو إلـى مبان منخفضة الارتفاع لتفادي تعرضهم للتسرب.

وكان وزير الدفاع الروسـي سـيرغي شـويغو صرح الأحـد أن "قوميين" قاموا بـ"تفخيـخ" منشـآت تخزيـن الأمونيـاك والكلور في سوميخيمبروم "بهدف تسميم سـكان منطقة سـومي بشـكل جماعي في حال دخـول وحدات من القوات المسـلحة الروسية إلـى المدينة".

وقبيل ذلك أعلـن البيت الأبيض الأحد أنّ الرئيس الأميركي جو بايدن سـيتوجّه إلـى وارسـو الجمعة للقاء نظيره البولندي أندريـه دودا ومناقشـة الغـزو الروسـي لأوكرانيا.

وقـال البيـت الأبيـض في بيـان إنّ "الرئيـس سـيناقش كيفيّـة اسـتجابة الولايـات المتحـدة إلـى جانـب حلفائنا وشركائنا للأزمة الإنسـانيّة وأزمة حقوق الإنسـان التـي خلّفتها حرب روسـيا غير المبرّرة علـى أوكرانيا"، مشيرا إلـى أنّ زيارة بايدن هذه سـتتمّ بعد توجّهه إلـى بلجيكا حيث يلتقي قادة في حلف شمال الأطلسي ومجموعة السبع والاتّحاد الأوروبي.

وتُعتبر مدينـة ماريوبول السـاحليّة الجنوبيّة هدفا رئيسـيا فـي الحرب التي يخوضهـا الرئيـس فلاديميـر بوتين في أوكرانيا. وهـي تؤمّن تواصلا بين القوّات الروسيّة في شبه جزيرة القرم في الجنوب الغربـي والأراضـي التي تسـيطر عليها روسيا في الشمال والشرق.

وتعرّضـت المدينـة ذات الأغلبية من السـكان الناطقين بالروسـيّة لقصـف عنيـف مـن القـوّات الروسـيّة منذ بدء الغزو في الرابع والعشـرين من فبراير. ولدى وصوله الأحد إلى أثينا شبّه القنصل اليونانـي العام في ماريوبـول مانوليس أندرولاكيـس الذي نظّم عمليّات إجلاء عدّة لمواطنين يونانيّين، هذه المدينة الأوكرانيّة بغرنيكا وحلب.

وقال أندرولاكيس لصحافيّين في المطار "ماريوبول سـتكون علـى لائحة مدن العالم التي دمّـرت بالكامل بسـبب الحرب، مثل غرنيكا وستالينغراد وغروزني وحلب".

ووفقًـا لـلإدارة العسـكريّة لمنطقـة دونيتسـك، أصبحـت ماريوبـول "مدينة أشباح".

وقال المسؤول بافلو كيريلينكو "حاليا أكثـر من 80 فـي المئة من البنيـة التحتية للمدينة تضررت أو دمرت. ومن أصل نسبة الـ80 في المئة، هناك حوالي 40 في المئة غير قابلة للإنقاذ".

ووصفـت الأمم المتحـدة الوضـع الإنسـاني في المدينة بأنـه "خطير جدا"، قائلة إن السـكان "يواجهون نقصًا خطيرًا في الغذاء والماء والأدوية يهدّد حياتهم".

وقـال الرئيس الأوكرانـي فولودومير زيلينسـكي في مقابلة بثتها شـبكة "سي. إن.إن" إنه "مستعد لمفاوضات" مع الرئيس الروسـي. وصـرح "كنت مسـتعدا خلال العامـين الماضيـين وأعتقـد أنـه من دون مفاوضات لن تتوقف الحرب".

وكان زيلينسـكي نـدد فـي السـابق بقصـف مدرسـة ماريوبول للفنـون التي دمرتها ضربات روسـية بعد أن لجأ إليها 400 شـخص من نسـاء وأطفال وكبار في السنّ، وفقا للسلطات المحلية.

إسرائيل تتوقع التوصل لاتفاق دولي وشيك مع إيران

القـدس – تقـدر أوسـاط سياسـية وعسـكرية إسـرائيلية أن اتفاق القوى الدوليـة مـع إيـران، بشـأن برنامجها النووي، بات وشيكا.

وترى المصادر أن إسـرائيل لا تنوي التصـادم العلني مـع الإدارة الأميركية بشـأن الاتفاق، لكنها تتجه لتبني توجه أكثر عدوانية تجاه إيران.

وقـال عامـوس هارئيـل المحلـل العسـكري فـي صحيفـة هآرتـس الإسرائيلية "تعتقد إسرائيل أن الاتفاق النـووي الجديـد بـين إيـران والقوى الدولية هو أمر محسـوم سيتم توقيعه فـي غضون أسـابيع قليلـة، إن لم يكن أيام".

وأضـاف "الانطبـاع السـائد فـي المؤسسـة السياسـية والعسـكرية هو أن إدارة الرئيـس الأميركـي جو بايدن حريصـة علـى توقيـع الصفقـة وإنهاء الملحمة النووية، علـى الأقل في ما يتعلق بواشـنطن، لوقـف أنشـطة تخصيـب اليورانيوم الإيرانيـة ومن أجل التركيز علـى قضايا أكثر أهمية وإلحاحا، وعلـى رأسها المنافسـة مع الصين والحرب في أوكرانيا".

وأشـار إلـى أن المسـؤولين الإسـرائيليين يعترفـون بـأن قدرتهـم علـى التأثير علـى مواقف واشـنطن في المفاوضات كانت ضئيلة في ضوء رغبة الرئيـس بايدن في التوصـل إلـى اتفاق سريع.

وقال "لم يُول البيت الأبيض اهتماما كبيرا بالتحفظات الإسـرائيلية، ورفض المفاوضون الأميركيون تشـديد مواقفهم ردا علـى الحجج الإسرائيلية".

وأضـاف "زعـم الأميركيـون فـي مناقشـاتهم مع الحكومة الإسـرائيلية أنهـم كانـوا يسـعون فقط لاسـتعادة الوضع الراهن للاتفاق النووي الأصلي الموقع في عام 2015، والهدف هو إصلاح الضـرر الناجـم عن انسـحاب الرئيس السـابق دونالد ترامب من الصفقة بعد ثلاث سـنوات من توقيعهـا تحت تأثير رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو".

ولفت إلى أن إسرائيل "ليست راضية عن الصفقة الوشـيكة، لكن المسـؤولين الدبلوماسـيين يؤكـدون علـى ضرورة الامتناع عن الرد بشكل هستيري، وعلـى عكس رئيس الوزراء السـابق نتنياهو، فقـد اختار رئيس الوزراء نفتالي بينيت عـدم مواجهـة واشـنطن علنا بشـأن الصفقة".

لكـن هارئيل أشـار إلـى أن بينيت يسـتعد لاتخاذ خطوات رئيسـية "نحو إعداد الجيش لليوم التالي للصفقة".

وقال "هذا التعزيز، الذي يجري الآن مـن قبل الجيـش الإسـرائيلي و(جهاز الاسـتخبارات الخارجيـة) الموسـاد، والأذرع الأخـرى للمؤسسـة الأمنيـة، موجّـه لسـيناريو ينهـار بموجبـه الاتفـاق النووي، وتُجبر إسـرائيل علـى إعادة النظر في العمل العسـكري لوقف البرنامج النووي الإيراني".

ووجـه رئيـس أركان الجيـش الإسـرائيلي أفيـف كوخافي بتسـريع الاستعدادات لهجوم محتمل ضد إيران، غـداة تحذير رئيـس الأخيـرة إبراهيم رئيسـي من أن أي تحـرك عدائي تجاه بلاده سيواجه برد عسكري حازم.

وأفـادت إذاعة الجيش الإسـرائيلي الأحـد بـأن كوخافـي "وجه بتسـريع التحضيرات لشـن هجـوم محتمل علـى إيران، وشمل ذلك إيعازا إلـى سلاح الجو بإجراء تعديلات علـى البرامج التدريبية للطيارين والملاحين".

تل أبيب لا تنوي التصادم العلني مع واشنطن بشأن الاتفاق النووي لكنها تتجه لتبني توجه أكثر عدوانية تجاه إيران

وأضافت أن "التعديلات سـتنعكس فـي الجـزء الأكثـر تقدمـا مـن تدريب الطيارين، قبـل أن يصبحـوا لائقـين للنشاط العملياتي".

وأوضحت الإذاعة أنه "سيتم تغيير عمليـة التدريـب، بحيـث تكـون أكثر انسجاما مع مخطط الأنشطة العملياتية الخاصة بشن هجوم علـى إيران".

وكانت إسرائيل أعلنت في الأسابيع الأخيـرة أنها تسـتعد لتنفيـذ هجمات علـى منشـآت نوويـة إيرانيـة، فيما رد مسؤولون إيرانيون بالقول إن أي هجوم إسرائيلي سيتم الرد عليه.

وكشـفت تقارير إعلامية إسرائيلية أن إيـران اتخذت مؤخرا عـدة خطوات قد تسـمح لها بأن تختصر بشـكل كبير الوقت الذي سيسـتغرقه تطوير سـلاح نـووي، إذا قـرر النظام الاندفـاع إليه، رغـم انخراطها في التفاوض علـى اتفاق نووي جديد.

وأشـارت التقارير إلـى أن تحركات إيـران الأخيـرة، بمـا في ذلـك تكديس اليورانيوم المخصـب منخفض الدرجة، وتركيـب أجهزة طرد مركـزي متطورة، وتوسـيع العديد من المنشـآت النووية، ومتابعـة تخصيـب اليورانيـوم إلـى مسـتوى 20 في المئـة، ومؤخرا الإعلان عن خطط لإنتاج معدن اليورانيوم لوقود المفاعـل، تعنـي أن توجّـه إيـران نحو الأصول النووية آخذ في الازدياد.

محادثات مالي تفشل في الاتفاق على موعد للانتخابات

باماكـو – غـادر وسـيط المجموعـة الاقتصاديـة لدول غرب أفريقيا (إيكواس) مالـي بعد زيارة اسـتمرت يومين دون أن يحصل من المجلس العسـكري علـى موعد لانتخابـات تعيد السـلطة إلـى المدنيين، وهو شـرط إيكواس لرفـع العقوبات عن المجلس العسكري الحاكم.

وقال مصدر مالي قريب من المفاوضات مع إيكواس، إن المجلس العسـكري أعلن أنه "يؤيد عملية انتقالية تسـتمر أقل من أربع سنوات".

وكان المجلـس العسـكري قـد اقترح خلال قمـة إيكواس الأخيـرة المخصصة للمسـألة مطلـع فبرايـر، فتـرة انتقالية مدتها أربع سنوات.

وفرضت المنظمة الإقليمية في يناير عقوبات صارمة علـى المجلس العسـكري بقيادة الكولونيل أسـيمي غويتا، الذي نفّـذ انقلابا أوّل في أغسـطس 2020 ثم نُصّب رئيسا "انتقاليا" بعد انقلاب ثان في مايو 2021.

وجاءت العقوبات التـي من بينها إغلاق حدود دول المجموعة الاقتصادية لـدول غـرب أفريقيا مع مالـي وحظر التجارة والمعامـلات المالية معها، ردا علـى خطة الجيش لمواصلة الحكم لعدة سـنوات، وتراجعه عن تعهده بتنظيم انتخابات في فبراير 2022.

واقترحت لجنة فنية تابعة لإيكواس تنظيم الانتخابات في غضون 12 أو 16 شـهرا، تشـرف عليها لجنة انتخابات مستقلة.

وقـال عضـو فـي وفـد المبعـوث الإقليمي غـودلاك جوناثان الذي وصل إلـى مالي الجمعـة "بلغنا نهاية المهمة في باماكو. إذا كنتم تسألون إن اتفقنا علـى موعد لانتهاء المرحلـة الانتقالية، فإني أجيبكم علـى الفور بالنفي".

وأضـاف المصدر المالـي القريب من المفاوضـات "أعلم أنه لـم يكن في نهاية هذه النقاشات اتفاق علـى موعد" للانتخابات.

وكان وسـيط دول غرب أفريقيا قد دعـا إلـى انتقال ديمقراطـي "في أقرب وقت"، غداة إقرار المجلس التشـريعي المالـي فـي الحـادي والعشـرين من فبراير خارطة طريق تسـمح للمجلس العسـكري بالبقـاء فـي السـلطة لمدة خمس سنوات.

وأعـرب تحالف يضمّ نحو عشـرة أحزاب مالية في بيان الأحد، عن أسـفه لعـدم "اتخاذ (المجلس العسـكري) أي إجراء ملموس حـول تنظيم انتخابات من أجل العودة إلـى النظام الدستوري".

وعـرض المجلس الوطنـي الانتقالي في مالي مؤخرا ميثاقا دسـتوريا للفترة الانتقالية، التي تسـبق عـودة المدنيين إلـى قيـادة البلد الغارق فـي أزمة أمنية وسياسية خطيرة.

ويقضي الميثاق بأن تكون مدة الفترة الانتقالية متماشية مع التوصيات، التي أعقبت المشاورات الوطنية التي جرت في ديسـمبر 2021، وأوصت بفترة انتقالية تمتد من سـتة أشهر إلـى خمس سنوات. وحافظت علـى الغموض المتعلق بموعد إجراء الانتخابات، وهي مسـألة خلافية بين السلطات المالية من جهة والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) وقسـم مـن المجتمـع الدولي مـن جهة أخرى.

وحدد النص الأصلـي للميثاق الذي أصدره الجيش في الأول من أكتوبر 2020 مدة الانتقال بثمانية عشر شهرا، قبل أن تلغي السـلطات التزامها الأولي بإجراء الانتخابات في السـابع والعشـرين من فبرايـر، وتعلن اعتزامها مواصلة الحكم لمدة أربع أو خمس سنوات أخرى.

واعتبرت المجموعة الاقتصادية لدول غـرب أفريقيـا (إيكواس) هـذا التأخير "غير مقبول علـى الإطلاق"، ولذلك فرضت في التاسـع من يناير عقوبات اقتصادية ودبلوماسية صارمة علـى مالي.

وعلّقت هـذه العقوبـات بأثر فوري كل المعامـلات التجاريـة والمالية للدول الأعضـاء مع مالي، باسـتثناء المنتجات الاستهلاكية والضروريات الأساسية.

كمـا جمّدت هـذه العقوبـات أصول مالـي فـي البنـوك المركزيـة للجماعة الاقتصاديـة لـدول غـرب أفريقيا وفي البنوك التجارية للدول الأعضاء، وعلّقت أيضا اسـتفادة باماكو من أيّ معونة من المؤسّسات التمويلية التابعة لإيكواس.

إضافة إلى الأزمة السياسية، تشهد مالي أزمة أمنية خطيرة مستمرة منذ اندلاع تمرد انفصالي عام 2012 تلاه آخر جهادي

وأعلنـت الهيئة المسـؤولة عن إدارة العمليـات المالية في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغـرب أفريقيـا، أنّ مالي التي تـرزح تحـت عقوبـات غـرب أفريقيـة تخلّفـت منذ نهاية يناير عن سـداد عدد من مستحقّات ديونها السيادية في هذه السوق الإقليمية.

وأوضحـت أنّ قيمة الاسـتحقاقات المالية التي تخلّفت باماكو عن سـدادها بلغـت حتـى الجمعـة 53 مليـار فرنك أفريقي أي ما يعادل 81 مليون يورو.

وفـي الثانـي مـن فبرايـر الجاري، أعلنت الحكومـة المالية أنّهـا لم تتمكّن "بسـبب قيـود" من سـداد مسـتحقّات تزيد قيمتها عـن 2.6 مليار فرنك أفريقي متعلّقـة بإصداريـن مـن السـندات في السـوق الماليـة للاتحـاد الاقتصـادي والنقدي لغرب أفريقيا. وأوضحت وزارة الاقتصـاد والمـال في باماكـو يومها أنّ مالـي "احترمـت دائمـا التزاماتها في السـوق المالية وتريد طمأنة المستثمرين بأنهـا مسـتعدة وقـادرة علـى الوفاء بالتزاماتها".

واقترح الحكام العسكريون في مالي مشـروع قانـون يمنـع رئيـس المجلس العسـكري الكولونيل أسيمي غويتا من الترشـح للانتخابات الرئاسـية المقبلة التـي يفتـرض أن تعيـد السـلطة إلـى المدنيين، في خطـوة يقول مراقبون إنها لا تبدد المخاوف من سيطرة الجيش علـى السلطة.

وإضافة إلـى الأزمة السياسية، تشهد مالي الفقيرة وغير الساحلية أزمة أمنية خطرة مستمرة منذ اندلاع تمرد انفصالي شمال البلاد عام 2012 تلاه آخر جهادي.

وتشهد مالي منذ العام 2012 عمليات لحركات جهادية مرتبطة بتنظيم القاعدة وتنظيـم الدولـة الإسـلامية، فضلا عن أعمال عنف تشنها ميليشيات تقول إنها للدفاع الذاتي. وتتهـم القوات النظامية أيضا بتجاوزات.

وتوسـعت رقعة أعمـال العنف التي بدأت في شمال البلاد العام 2012 لتشمل وسـطها ومن ثم بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين. وأسـفرت عن سقوط الآلاف من القتلى المدنيين والعسـكريين ونزوح مئات الآلاف من الأشـخاص رغم انتشار قوات أممية وفرنسية وأفريقية.

الجيش متمسك بفترة انتقالية تثير الشكوك

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

محمد بن سلمان ونصرالله.. هل سيساعدهما اتفاق ميلادهما ليكتبا معًا التاريخ الجديد؟

«خطة لاحتواء حزب الله كحزب مدني بهوية عربية!»

يتشارك ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والأمين العام لحزب الله حسن نصرالله يوم الميلاد نفسه الذي يوافق الحادي والثلاثين من شهر أغسطس. هل هي محض صدفة أم أنها "رسالة" خفيّة تدفع نحو ترجيح احتمال أن يتعاون الزعيمان لتحويل حزب الله إلى مؤسسة سياسية ذات صبغة لبنانية وهوية عربية تخلصه من السطوة الإيرانية إلى الأبد؟ كما يتشارك الأمير محمد بن سلمان وحسن نصرالله ميزة أكبر وهي أن كليهما يريد لبنان متحررًا من الحروب ومن النفوذ الخارجي.

حسن إسميك
كاتب ومفكر عربي

يحتاج لبنان بلا شك إلى كل مساعدة ممكنة، فقد تنوعت الأزمات التي خاضها على مدى العامين الماضيين،السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية وأزمة الوقود وأزمة السلطة، حتى أن البنك الدولي اعتبر أزمة لبنان "إحدى أشد ثلاث أزمات مالية على مستوى العالم" منذ منتصف القرن التاسع عشر، إذ خسرت العملة اللبنانية أكثر من تسعين في المئة من قيمتها، كما أن أربعة من أصل خمسة لبنانيين يعيشون تحت خط الفقر الذي حددته الأمم المتحدة.

ويحتفظ حزب الله، الذي تشكل على يد الحرس الثوري الإيراني في العام 1982، بأكبر قوة عسكرية في لبنان؛ فهو يمتلك عدداً كبيراً من المدارس والمستشفيات والجمعيات الخيرية الخاصة به، كما يشكّل إلى جانب حليفه حركة أمل الجناح السياسي الشيعي المهيمن في مجلس الشعب اللبناني.

ورغم المكانة السياسية والعسكرية التي يحظى بها حزب الله، إلا أنه سيضطر عاجلا إلى مواجهة مسألتين حساستين قد تؤثران فيه بشدة: الانتخابات العامة اللبنانية في الخامس عشر من مايو المقبل، والتحقيق بشأن انفجار ميناء بيروت في أغسطس من عام 2020.

داخلياً، وبصرف النظر عن عقود من الصراع الخفي والظاهر بين القوى اللبنانية، لم يتغير المشهد السياسي كثيراً باستثناء الدعوة المتزايدة إلى نزع سلاح حزب الله المدعوم من إيران الذي تعاظمت قوته العسكرية عامًا تلو آخر. وبما أنه لا يمكن نزع هذا السلاح بالقوة فقد حان الوقت لإيجاد أساليب أخرى تضمن احتواء الحزب وكبح نشاطه العسكري، وتسهم في تقليص علاقته بالنظام الإيراني، وتلزم الحزب باستخدام نفوذه في الانتخابات وليس في الصراعات.

يدحض حزب الله اليوم الفرضية الشائعة التي تفيد بأن الفصائل المسلحة تقبل بتسليم أسلحتها والانخراط في العملية السياسية حين يسمح لها بالوصول إلى مراكز صنع القرار؛ فحزب الله لا يرى في صندوق الاقتراع "مقبرة للحركات الثورية"، بل سلاحًا آخر يستخدمه إلى جانب جناحه العسكري، وخاصة أن الحزب منذ بدء نشاطه السياسي اتخذ وضعية التعاون والتكامل الاستراتيجي بين جناحيه السياسي والعسكري.

حزب الله: العمل السياسي

بدأت أولى مشاركات الحزب في الانتخابات البرلمانية اللبنانية عام 1992، كان حينها التشكيل المسلح الوحيد الذي لم يتم تفكيكه وفقاً لبنود اتفاقية الطائف، على اعتبار أنه تنظيم "مقاوم" هدفه تحرير الأرض اللبنانية التي تحتلها إسرائيل، وليس ميليشيا.

وبمرور الوقت أصبح حزب الله دولة داخل الدولة، ويتمتع الآن بقاعدة شعبية واسعة ومؤسسات اجتماعية وتعليمية وفكرية، بالإضافة إلى جناح سياسي يدعم جناحه العسكري، ليختلف بذلك عن الأحزاب السياسية التقليدية المتعارف عليها، وخاصة أنه استفاد كثيرًا من انتمائه الطائفي الذي تعود جذوره إلى إيران.

وتمكن حزب الله بمساعدة إيران من ضمان ولاء عدد كبير من اللبنانيين، له ولأتباعه، على مدى عشرات السنين حتى أصبح العصا التي يُلوَّح بها في وجه العالم والتهديد بحرب إقليمية من شأنها تغيير خارطة المنطقة.

ولم تأت هذه المشاركة السياسية للحزب كنتيجة لتحول أيديولوجي فيه، بل جاءت أساساً كاستجابة لظروف تاريخية ولهدف واضح هو "الحفاظ على السلاح". ورغم أن المشاركة الفاعلة للحزب في العملية السياسية اللبنانية تزامنت مع صدور قرار مجلس الأمن 1559 القاضي بحل جميع الميليشيات المسلحة في لبنان، إلا أن تطور الأحداث في المنطقة وعدم بذل جهود دولية أو عربية كافية عطلا تطبيق هذا الجزء من القرار.

وكانت نتيجة ذلك كله حرباً جديدة مع إسرائيل عام 2006، وعززت هذه الحرب الدعم الشعبي للجناح العسكري للحزب، كما أتاحت له تطوير القوة الكافية التي صعّبت إمكانية تنازله عن سلاحه دون خوض حرب أخرى تجر المزيد من ويلات العنف وسفك الدماء.

وليس بخاف أيضاً أن حزب الله سيمكن إيران من غرز نصلها في خاصرة المنطقة العربية، ليتوسع هذا الجرح ويطال البلاد المجاورة. وخاصة أن إيران عملت على تمكين حزب الله عسكريًا بمعدات تفوقت على معدات الدولة اللبنانية وجميع أجهزتها الأمنية، فتنامت ترسانته العسكرية من 33.000 صاروخ وقذيفة قبل عام 2006 إلى حوالي 150.000 صاروخ وقذيفة قادرين على تدمير الطائرات والسفن والدبابات، واستطاع إلى جانب ذلك تكوين شبكات مالية منتشرة في أنحاء متفرقة من العالم.

مصلحة مشتركة

يسعى المجتمع الدولي للحد من نفوذ حزب الله ونشاطه على الصعيد السياسي، وهو أمر منطقي بالنظر إلى شعبية الحزب، كما يسعى لنزع سلاح الحزب وتسليم ترسانته العسكرية للدولة اللبنانية. إلا أن ذلك ليس صعبًا فحسب، بل وشبه مستحيل أيضاً وفقًا لتصريح رسمي جاء عقب الأزمة الأخيرة التي دفعت دول الخليج إلى قطع علاقاتها مع لبنان إلى أن يحل حزب الله جناحه العسكري.

أما سبب هذا الموقف الخليجي المتشدد من الحزب فهو معارضته التحالف الذي يعقده الحزب مع إيران، والتي تدفعه إلى الانخراط في أنشطة غير شرعية وغير قانونية تضر بمصالح الدول الخليجية، بالإضافة إلى دعم الحوثيين الذين يهددون أمن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودول خليجية أخرى، وأخيرًا تنفيذ عمليات عسكرية بأوامر مباشرة من طهران.

وأمام فشل سياسة الضغط على الحكومة اللبنانية، وفشل تطبيق القرارات الدولية التي تتعلق بنزع سلاح الميليشيات وحصره بيد الدولة اللبنانية، فقد حان وقت التغيير. ولعل الخطوة الأولى نحو التغيير كانت في الاتصال الذي أجراه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في ديسمبر الماضي، لكن دعوني لا أستبق الأحداث.

من جهة أخرى يوضح ازدياد تصلب موقف الحزب، وعدم جدوى تصنيفه كجماعة إرهابية وحظر نشاطه في الكثير من البلدان (وهو أمرٌ غير مجمع عليه دولياً حتى اليوم)، أن الوقت قد حان لاتخاذ الخطوة الأولى لدفع حزب الله نحو المسار السياسي، وذلك عبر احتوائه والتخلي عن الموقف المتشدد تجاهه. وقد يكون ذلك بداية الطريق لتخليص الدولة اللبنانية من وضعها الحالي كورقة ضغط بيد إيران، وفتح الطريق لعودتها إلى حاضنتها العربية والدولية.

على أرض الواقع يعتبر انتزاع حزب الله من براثن إيران وتحويله إلى حزب مدني سياسي أمرا لن يخدم المصالح العربية فحسب، بل وعدة أطراف إقليمية ودولية أيضًا، لذلك فإن البحث عن تكتيك فوري للحد من نفوذ إيران والحرص على استقرار لبنان يتطلب اتفاقاً موسعاً تلعب فيه الدول العربية وإسرائيل والاتحاد الأوروبي مجتمعة دورًا في المفاوضات الجارية تحت إشراف أميركي.

وبالإضافة إلى مصلحة الخليج في التخلص من حزب الله كأداة إيرانية وإبعاد لبنان عن حرب جديدة، فإن لسوريا أيضًا مصلحة لا يمكن إنكارها في المساهمة في هذه الصفقة، وخاصة أنها راغبة في العودة إلى الحظيرة العربية والتحلل من الارتباط الإيراني الذي يثقل كاهلها،علماً أن الحدود المشتركة لسوريا تجعلها الأقدر على احتواء الحزب وتوفير ملاذ آمن له على المدى الطويل.

فضلًا عن ذلك سيشكل تسريع استعادة سوريا لعلاقاتها مع الدول العربية دافعاً لها كي تلعب هذا الدور فتحتضن الحزب وتسعى لإقناعه بفتح قنوات حوار جديّة مع الأطراف العربية، والدفع به نحو العمل السياسي كممثل لفئة كبيرة من الشعب اللبناني.

وفي الوقت نفسه -وفي ظل الظروف الحالية- لا مصلحة لإسرائيل في خوض مواجهة مباشرة مع حزب الله، بل يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تتبنى موقفًا أكثر تسامحًا تجاه الحزب بما يتماشى مع جهودها لتطبيع التعامل مع المنطقة وتوسيع الاتفاقيات الإبراهيمية.

بالإضافة إلى ذلك سيعزز هذا التكتيك مكانة إسرائيل الإقليمية مقارنة بمكانة تركيا وإيران، فضلًا عن ضمان الاستقرار الملح الذي تتوق إليه تل أبيب في المنطقة. وبهذه الطريقة فإن ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل -والذي يمكن أن يحدث مباشرة بسبب نقل حزب الله أسلحته بعيدًا عن إسرائيل- سيسمح للأخيرة بالاستفادة من العديد من مشاريع النفط والغاز الواعدة في البحر الأبيض المتوسط، والتي تعتبر مجالا تنافسيا آخر بين إسرائيل وتركيا.

وعمد حزب الله دائماً إلى استخدام "التهديد الإسرائيلي بغزو لبنان" ذريعة لتعزيز ترسانته العسكرية، وهذا ما يستلزم من إسرائيل -إلى جانب أسباب أخرى أشرت إليها آنفًا- تقديم تنازلات وضمانات للبنان والمجتمع الدولي بعدم مهاجمة الأراضي اللبنانية في إطار تسويات شاملة في المنطقة.

كما أن ذلك يتطلب من الدول العربية والمجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، الضغط على إسرائيل لتسريع قضية ترسيم الحدود المتوقفة بين لبنان وإسرائيل. وبمجرد حل هذه القضية سيبطل مبرر التسلح الدائم من قبل حزب الله، كما أن الحل قد يدفع الشعب اللبناني إلى تشكيل ضغط حقيقي على الحزب لإلقاء سلاحه وفك ارتباطه بإيران، واستمراره كمكون سياسي داخلي فقط.

وبالتأكيد ستكون هذه الخطوة المهمة بداية لاتفاق سلام بين الإسرائيليين واللبنانيين سيمنع إيران نهائياً من العبث بمصير المنطقة واستخدام لبنان للضغط على العالم.

ماكرون وسيط

وعلى الرغم من تصنيف الحزب جماعةً إرهابية من قبل عدد من الدول الأوروبية، وقيام بعضها بحظر نشاط الحزب أو فرض عقوبات على قياديه وأجنحته العسكرية، إلا أن الاتحاد الأوروبي لم يقم بخطوة مماثلة، بل بالعكس عمل الرئيس الفرنسي على استمرار الجهود الدولية الرامية إلى إنقاذ لبنان (المستعمرة الفرنسية السابقة) من الأزمة التي يواجهها الآن.

وخلال لقائه في ديسمبر الماضي مع ولي العهد السعودي حاول ماكرون كسر الجليد بين حزب الله والسعودية عبر الاتصال برئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي وتسليم الهاتف إلى الأمير محمد بن سلمان، الذي كان قد سحب سفيره من لبنان قبل شهر من ذلك التاريخ احتجاجا على تأثير إيران في شؤون لبنان الداخلية. كانت هذه أول مكالمة هاتفية بين الزعيمين في الشرق الأوسط منذ تولي ميقاتي منصبه في سبتمبر الماضي.

ومع ذلك، فإن أي جهود ومبادرات ستبقى محدودة التأثير والنتائج إذا لم تحصل على موافقة الولايات المتحدة ودعمها. وإلى جانب الدفع بالاتفاق النووي مع إيران الذي يؤمل منه أن يحدّ من تسليح وكلاء إيران -حزب الله بشكل أساسي- فإن مشاركة أميركا ستكون آخر خدمة حقيقية للمنطقة قبل أن تحول انتباهها الكامل إلى أقصى الشرق والصين. وكما أشار ولي نصر مؤخرا في "فورين بوليسي" إذا "كانت واشنطن تريد أن تفعل القليل في الشرق الأوسط في المستقبل، فعليها أن تفعل المزيد أولاً لتحقيق الحد الأدنى من الاستقرار".

لماذا لا يمكن التعامل بالقوة؟

إن تفكيك سلاح حزب الله بالقوة أمرٌ صعبٌ وغير وارد، إذ يتمتع الحزب بدعائم قوة كبيرة على المستويين المحلي والدولي بفضل الدعم الإيراني المطلق وبفضل دعم الطائفة الشيعية في لبنان، بالإضافة إلى تماسك الحزب التنظيمي الواضح والتدريب الممتاز لجناحه العسكري. لكن سيبقى الدعم الشعبي للحزب أساس نجاحه السياسي والتوسعي على الرغم من أهمية الدعم الإيراني.

وبما أن اللبنانيين لا يحتاجون إلى السلاح لتمثيلهم أو للتمتع بحقوقهم فإن أنصار حزب الله والقاعدة الشعبية الحاضنة له حين ينعمون بالضمانات الكافية والمطمئنة سيصبح التخلي عن السلاح مطلبًا لكل من لا يحتاج إلى الحماية. وليس ثمة شك في أنه لا أحد في لبنان يريد توريث الحرب الأهلية للأجيال القادمة، لاسيما بعد زوال مسبباتها.

يُضاف إلى ذلك أن انخراط حزب الله في المجال السياسي، وتقاربه المتزايد مع الدول العربية، مسألة حيوية لاستمراره وبقائه. كما أن إتمام أي اتفاق نووي مع إيران سيشترط تقييد حركتها في منطقة الشرق الأوسط، ومن المتوقع أن انضمامها إلى المجتمع الدولي سيضعها أمام المساءلة الدولية؛ ما يعني أن وضع القيود على أنشطة الحزب، الداخلية والخارجية، سيكون ثمناً يتوجب على إيران القبول به عاجلا أم آجلا.

وبالمثل، فإن تخلي إيران عن حزب الله -أو ابتعادها عنه- سيصبح مطلبًا شعبيا إيرانيًا لنيل القبول الدولي الذي ستحصل عليه طهران بموجب الاتفاق النووي. وخاصة أنه من المتوقع حدوث انفجار اجتماعي في الداخل الإيراني ضد الأنظمة السياسية التي ترعاها إيران، إذ يعتقد علي أنصاري، أستاذ التاريخ الإيراني في جامعة سانت أندروز، أنه بالنسبة إلى معظم المواطنين الإيرانيين فإن "مسألة النفوذ الإقليمي لإيران لا تهم الرأي العام الداخلي الإيراني، لأنه يعتقد أن إمكانات البلاد الاقتصادية تنفق على الخارج، وأن هذا التمدد يؤثر سلباً على الوفورات المالية المطلوبة لإنعاش الداخل".

إذن، ولمواجهة الكارثة الاقتصادية والإنسانية المتصاعدة في لبنان، لا بد من إيجاد حلول فورية لدرء اندلاع حرب جديدة لن تعود على إيران إلا بفرض المزيد من سيطرتها على لبنان وترسيخ وجودها فيه.

ولقد أبدى الزعماء العرب، وخاصة السعوديين، رغبة حقيقية وعزمًا على دعم لبنان. وأعتقدُ أن جميع الأطراف الفاعلة في المنطقة، سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية، تفكر جديًا في كيفية احتواء حزب الله بإعمال المنطق والتفكير العقلاني وتشارك الأهداف والسياسات. وهذا أمر يتطلب تضافر الجهود مثلما يتطلب الاعتماد على مختلف الخيارات السلمية، والتي قد يكون أولها الجمع بين ولي العهد السعودي والأمين العام لحزب الله في مكالمة هاتفية واحدة، علّها تكون سبباً كي لا تحرق نيران الحرب لبنان والمنطقة بأسرها، وتكون إيران هي المستفيد الوحيد من إراقة الدماء.

مرونة مطلوبة

> تفكيك سلاح حزب الله بالقوة أمرٌ صعبٌ وغير وارد، إذ يتمتع هذا الحزب بدعائم قوة كبيرة محليًا ودوليًا

> عندما تولى ولي العهد السعودي مهامه، أثبت نفسه كقائد عربي قادر على التفكير خارج الصندوق وعلى التعامل مع الأمور بواقعية

أخيرًا، عندما تولى الأمير محمد بن سلمان مهامه الجديدة وليًا للعهد، أثبت نفسه كقائد عربي قادر على التفكير خارج الصندوق وعلى التعامل مع الأمور المعقدة والحساسة بالواقعية السياسية التي تتطلبها البراغماتية السياسية، كما أبدى مرونة في إيجاد حلول إبداعية تخدم المصالح الفضلى لمنطقته والمملكة.

إن هذه الفطنة السياسية لولي العهد السعودي هي التي تغذي أمل شعبه في أن يعيد كتابة تاريخ المملكة خصوصا، والمنطقة العربية عموما. كما أن إنقاذ لبنان من أزماته وإقناع حزب الله بالعودة إلى هويته العربية لن يكونا سوى مقدمة لنجاح خطة ولي العهد في كبح التعنت الإيراني في المنطقة، واحتواء جماعة الحوثي، والحفاظ على اليمن، ومن ثم استعادة العلاقات العربية الطبيعية مع دمشق وبغداد.

ستبقى كل هذه الأمنيات والآمال المهمة رهن الأيام القادمة.

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

توقف آلة الحرب لا يخدم إسرائيل

استمرار الحرب في أوكرانيا سيناريو يصب في مصلحة إسرائيل

المعارك تُقلص المخاوف من تفجر جولة جديدة من الاشتباك مع الفلسطينيين

مع احتدام المعارك في عدة مدن بأوكرانيا في إطار سعي روسيا لبسط سيطرتها على أكبر تلك المدن على غرار ماريوبول الخاضعة لحصار من القوات الروسية، يبدو أن إسرائيل تُعد أبرز المستفيدين من استمرار الحرب الأوكرانية لاعتبارات عدة وذلك بالرغم من أن مخاطر انحيازها لأي طرف في هذا النزاع تبدو عالية أيضا.

لندن - لا تزال مساعي دفع روسيا على التراجع عن غزوها لأوكرانيا تُراوح مكانها رغم تزاحم المبادرات والوساطات التي من بينها تلك التي عرضتها إسرائيل، لكن يبدو أن تل أبيب ستكون من أكبر المستفيدين من استمرار المعارك بين الروس والأوكرانيين رغم الحسابات المعقدة التي تواجهها في علاقة بتحالفاتها.

ولم تنجح جهود نزع فتيل الأزمة الأوكرانية في تحقيق أهدافها لاعتبارات عدة يبقى أبرزها أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورغم تباطؤ العملية العسكرية التي أطلقها، لا يزال يُغلق الباب عمليا أمام أي جهود وساطة، سواء لإسرائيل أو غيرها من دول العالم الأخرى، بما في ذلك الدول الأوروبية الكبرى وتركيا، وإصراره على تحويل أي اتصالات مع هذه الدول، مهما كان مستواها، إلى مجرد وسيلة للتأكيد على شروطه لإنهاء الحرب، وليس مجالا لتقديم التنازلات.

ومنذ اندلاع الأزمة بإطلاق بوتين الهجوم حرص المسؤولون الإسرائيليون على التواصل مع روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة في محاولة لتحقيق بعض الأهداف رغم أن ذلك ينطوي على مخاطر أيضا باعتبار أن تل أبيب ليس لديها استعداد لإغضاب واشنطن ولا التخلي عن موسكو كذلك.

الموازنة بين الأطراف

وضع الهجوم الروسي على أوكرانيا عدة دول أمام وضع معقد؛ فإما الانحياز لكييف ومن خلفها العواصم الغربية وفي مقدمتها واشنطن وخسارة موسكو أو تأييد خطوة الأخيرة وإغضاب الولايات المتحدة وحلفائها، وإسرائيل ليست استثناء في هذا الصدد حيث باتت تواجه حسابات تعكس مخاطر عالية على شبكة تحالفاتها وأنشطتها الإقليمية بما يرتبط بأمنها ومصالحها.

وقال الخبير المصري في الشؤون الإسرائيلية سعيد عكاشة إن "علاقات إسرائيل مع أوكرانيا لا تمثل أهمية تضاهي علاقاتها مع روسيا والولايات المتحدة، لذا كان من المنطقي أن تسعى السياسة الإسرائيلية منذ بداية الأزمة الأوكرانية، والتي بدأت في عام 2014 بعد قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم إلى أراضيها، للحفاظ على التوازن في العلاقات مع موسكو وواشنطن وحلفائها في ما يخص تلك الأزمة".

وأضاف عكاشة أن "إسرائيل تُدرك أن الانحياز إلى أي من الجانبين، الأميركي أو الروسي، بسبب الحرب الأوكرانية الحالية، سيكلفها الكثير، فإذا ما اختارت تل أبيب الانحياز لموقف الولايات المتحدة لتجنب خسارة أهم حليف استراتيجي لها، فإنه بوسع روسيا أن تواصل تطوير علاقاتها مع إيران اقتصاديا وعسكريا. ومع الأنباء التي تتردد عن قرب توقيع اتفاق عودة واشنطن للاتفاق النووي الإيراني الذي انسحبت منه في عام 2018، تخشى إسرائيل، الرافضة للاتفاق القديم والآخر المزمع توقيعه، أن تترجم موسكو غضبها من الموقف الإسرائيلي المنحاز لواشنطن في الحرب الأوكرانية إلى المزيد من التعاون بين روسيا وإيران في مجال الطاقة النووية، بما يقرب الأخيرة من هدفها لصناعة أسلحة نووية؛ ترى إسرائيل أنها ستكون أكبر تهديد لأمنها بل لوجودها نفسه".

> على الرغم من أن الطائفة اليهودية – الأوكرانية لا تزيد على 40 ألف مواطن، فإن الهجرة الجماعية لهذه الطائفة سوف تنعش عمل الوكالة اليهودية، والجماعات الاستيطانية في إسرائيل

والحسابات مرتبطة أيضا بالحرية التي منحتها روسيا لإسرائيل في التعامل مع الوجود الإيراني في سوريا ما يجعل هذا المعطى ورقة بيد موسكو في التعامل مع أي انحياز إسرائيلي محتمل للولايات المتحدة في الحرب التي تدور رحاها في أوكرانيا.

ففي الرابع والعشرين من يناير 2022 أعلنت روسيا عن البدء في تسيير دوريات مشتركة جوية مع سلاح الجو السوري بالقرب من هضبة الجولان السورية التي ضمتها إسرائيل إليها، وأكدت أن هذه الدوريات ستتحول إلى نشاط دائم مستقبلا.

وقال عكاشة في تقرير لمركز المستقبل إن "هذا يعني أن الحرية التي تمتع بها سلاح الجو الإسرائيلي في مهاجمة أهداف لإيران ولحزب الله اللبناني في سوريا، والتي مكّنت إسرائيل من شن 27 هجوما من هذا النوع في العام الماضي وحده، من دون أن تعترضه الدفاعات الروسية في سوريا؛ هذه الحرية يمكن أن تنتهي إذا واصلت تل أبيب إدانتها للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، مثلما قال وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد في الرابع والعشرين من فبراير الماضي إن 'الهجوم الروسي على أوكرانيا انتهاك خطير للنظام الدولي، وإسرائيل تدين الهجوم، وهي مستعدة لتقديم المساعدة الإنسانية لمواطني أوكرانيا'".

استغلال الحرب

رغم المخاطر الناجمة عن أي موقف من إسرائيل تجاه الحرب في أوكرانيا سواء بإدانة روسيا أو مهادنتها، إلا أن ذلك لا يخفي أن استمرار المعارك سيصب في مصالحها بعد ضبط استراتيجية وتوزيع الأدوار بين قادتها للتعامل مع المتغيرات الجديدة.

وستستفيد إسرائيل داخليا من خلال الحيلولة دون مواجهة جديدة مع الفلسطينيين بدأت بوادرها تلوح قبل انطلاق الهجوم الروسي على أوكرانيا، وخارجيا من خلال تقويض الجهود التي تقودها منظمات دولية وغير حكومية للتشهير بممارسات الحكومة الإسرائيلية بحق الفلسطينيين.

وقال عكاشة إن "الحرب الأوكرانية التي جذبت اهتمام العالم بأسره، ستمنع الفلسطينيين، وتحديدا حركتي حماس والجهاد الإسلامي، من التفكير في تفجير الأوضاع القائمة والمستندة إلى تهدئة هشة بين الجانبين منذ أغسطس الماضي".

سعيد عكاشة

جذب الحرب للاهتمام سيمنع الفلسطينيين من تفجير الوضع

وكانت تقارير إسرائيلية قد حذرت قبل الحرب الأوكرانية من إمكانية نشوب حرب بين إسرائيل وحركتي حماس والجهاد الإسلامي، على خلفية التوتر المستمر بين عرب الداخل الإسرائيلي وسكان القدس الشرقية من جانب، وقوات الأمن الإسرائيلية من جانب آخر.

ويبدو أن الفلسطينيين لن يجرأوا على المغامرة بالتصعيد مع إسرائيل، لأن استمرار الحرب الأوكرانية سيقلص تماما اهتمام العالم بأي نزاعات صغيرة قد تنفجر في هذه الفترة، ما يمنح تل أبيب الفرصة للرد على أي تصعيد بشكل غير مسبوق من دون الخشية من أي إدانات دولية قوية ومؤثرة كما كان يحدث في الماضي.

وشدد عكاشة على أن "المحاولات الجارية من جانب بعض المنظمات غير الحكومية الدولية لعزل إسرائيل في ظل ممارساتها ضد الفلسطينيين، قد تفشل، بعد أن تتحول الأنظار إلى المأساة الأوكرانية الحالية. إذ سيتركز التناول الإعلامي في الغرب لسنوات على أزمة الدمار ومأساة الملايين من اللاجئين الأوكرانيين بعد انتهاء الحرب الحالية. وستحاول إسرائيل أيضا الترويج لدورها في تقديم المساعدات الإنسانية لأوكرانيا، لتحسين صورتها أمام العالم".

كما أن استمرار الحرب سيجعل المزيد من اليهود يفكرون في الهجرة إلى إسرائيل. وعلى الرغم من أن الطائفة اليهودية – الأوكرانية لا تزيد على 40 ألف مواطن، فإن الهجرة الجماعية لهذه الطائفة إلى إسرائيل سوف تنعش عمل الوكالة اليهودية، والجماعات الاستيطانية في إسرائيل، خاصة أن الهجرة قد لا تقتصر على هذه الطائفة وحدها، بل يمكن أن تفكر طوائف أخرى كبيرة في بعض دول أوروبا القريبة من أوكرانيا في الهجرة أيضا، بحسب عكاشة.

شاب فرنسي حارب الجهاديين يستعد للقتال إلى جانب الأوكرانيين

كييف - يتواصل تدفق المقاتلين الأجانب على أوكرانيا للانضمام إلى أحد طرفي النزاع؛ حيث يستعد في العاصمة كييف مقاتل فرنسي شاب حارب في سوريا للعودة إلى الجبهة و"مساعدة الأوكرانيين في الحفاظ على حريتهم"، فبعدما واجه الجهاديين سيقاتل هذه المرة الجيش الروسي.

قبل خمسة أيام وصل إلى العاصمة الأوكرانية التي لم يكن يعرفها، وينتظر معرفة المكان الذي سيتم توجيهه إليه قريباً. ويقول إنه سيكون على الأرجح في محيط المدينة، إذ يخشى الأوكرانيون أن تحاصرهم القوات الروسية في نهاية المطاف.

ويضيف الفرنسي البالغ من العمر 28 عاماً أن اسمه بيار وينحدر من نورماندي في شمال غرب فرنسا، دون أن يقدم المزيد من التفاصيل.

ويأمل أن يُرسَل إلى حيث سيكون "أكثر فائدة"، أي إلى "خط المواجهة"، حتى يتمكن من استخدام المهارات التي اكتسبها في السنوات الأخيرة في سوريا ضد الروس، مثل "إطلاق النار بـ'رشاشات' 12.7 و14.5 ملم، وببنادق كلاشينكوف، وقاذفات صواريخ...".

وقد وصل بيار المتوسط الطول وذو الجسم النحيف والرشيق بخطوات ساكنة إلى حديقة هادئة في كييف حيث حدد موعداً مع وكالة فرانس برس. ينتعل حذاءً عسكرياً لونه بيج، ويرتدي بزة عسكرية لونها كاكي مثل لون وشاح يُخفي أسفل وجهه.

كان بيار، الذي عادة ما يعمل في ورش بناء، داخل منزله في الرابع والعشرين من فبراير، عندما غزت روسيا أوكرانيا. لدى رؤيته الصور "انتفض". في اليوم التالي، عندما استيقظ، كان لا يزال "غاضباً".

وقال "بعد الظهر، قلت لنفسي: حسنا، سأخرج. لم أستطع البقاء جالساً على أريكتي أشاهد ما يحصل".

وبعدما استقل قطارات وسيارات لمدة عشرة أيام وصل إلى أوكرانيا حيث دعا الرئيس فولوديمير زيلينسكي المتطوعين الأجانب للانضمام إلى مقاومة الغزو الروسي. ووصل نحو 20 ألفاً وفق الحكومة الأوكرانية، وهو رقم يستحيل التحقق منه من مصدر مستقل.

وجه جنود أوكرانيون بيار إلى الفيلق الأجنبي الجورجي، وهو وحدة عسكرية أنشأها جنود سابقون من البلد القوقازي في عام 2014 لمساعدة أوكرانيا في محاربة روسيا.

ويدرك بيار حالياً أن المعركة ستكون طويلة. وينوي البقاء "حتى نهاية الحرب إذا لزم الأمر"، من منطلق "الالتزام" و"التضامن" مع الأوكرانيين الذين "يقاتلون للحفاظ على حريتهم" مُهدِّدين من "الطاغية" الروسي.

وقال إنه واجه "طغاة" آخرين في سوريا بين عامي 2014 و2020 هم جهاديو تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وتركيا عدوة الأكراد. وبقي على قيد الحياة بعد مشاركته في معارك ضارية في منبج والرقة ودير الزور...، في شمال سوريا وشرقها.

أمضى هناك أربع سنوات على ثلاث مراحل، ولامس الموت عدة مرات، لاسيما في الرقة، العاصمة السابقة لتنظيم الدولة الإسلامية التي استولى عليها الأكراد من الجهاديين في 2017 بدعم من طيران التحالف الدولي. وزرع الجهاديون قبل فرارهم ألغاماً في أحياء بأكملها.

وانفجر لغم مخبأ تحت أنقاض، قرب درج، على أحد رفاقه بينما كان يفتش مبنى مع وحدته. وصادف أن كان بيار موجودا حينها في زاوية قرب الدرج، ولم يصب. لكن قتل أربعة أمامه، وأصيب آخر بجروح خطرة. ويقول "هذا صادم بعض الشيء".

والتقى بيار في أوكرانيا كما في سوريا بمتطوعين من جنسيات مختلفة "إيطاليين، وألمان، ونرويجيين، وإسبان، وأشخاص من جميع أنحاء أوروبا، وحتى من الهند".

وأكد مصدر داخلي أن الفيلق الأجنبي الجورجي في أوكرانيا يضم حالياً ما يتراوح بين العشرات وبضع مئات من المتطوعين الأجانب، بينهم ثلاثة فرنسيين على الأقل.

> يأمل بيار أن يُرسَل إلى حيث سيكون أكثر فائدة، حتى يتمكن من استخدام المهارات التي اكتسبها في سوريا ضد الروس

ويشيد بيار بشجاعة الأوكرانيين ووحدتهم. ويقول "جميع المدنيين مستعدون للقتال"، متناسياً أن في كييف وحدها فر نصف السكان منذ بداية الغزو، باعتراف بلدية المدينة نفسها.

ويرى أن أوكرانيا مثل "كرة في مباراة كرة قدم" بين روسيا والولايات المتحدة.

ويقول منددا "في نهاية المطاف وجد الأوكرانيون أنفسهم في حالة يرثى لها. عندما ساءت الأوضاع لم يبق أحد لمساعدتهم، يقدمون لهم (فقط) أسلحة على وجه السرعة".

ويضع فرنسا في صف الدول الأوروبية "المنافقة"، التي تغضب لكنها "تدع المجازر تحصل" في أوكرانيا، كما في "كردستان، واليمن، وبورما".

عندما كان أصغر سنا اهتم بيار كثيرا بالانضمام إلى الجيش في فرنسا. لكنه ألمح إلى قيامه "ببعض الحماقات" التي أغلقت أبواب الثكنات في وجهه، دون أن يرغب في إعطاء المزيد من التفاصيل، ويعلم أن إقامته الطويلة في سوريا، المشبوهة في نظر السلطات الفرنسية، لن تساعد في إعادة فتح هذه الأبواب.

إلا أنه يقول اليوم "شكراً للذين أبعدوه عن الجيش في فرنسا، لأنه من الأفضل الذهاب بمفردك إلى كردستان أو هنا (إلى أوكرانيا)، بدلاً من لعب لعبة السياسات المنافقة".

أوكرانيا تتحول إلى وجهة للمرتزقة

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

العالم العربي يواجه واقعا جديدا بعد حرب أوكرانيا

خميس الجهيناوي
وزير الخارجية التونسي الأسبق

لن يكون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مأمن من موجات صدمة غزو روسيا لأوكرانيا والعقوبات التي فرضها الغرب على موسكو بسببه.

لقد تفاجأ العالم بتطور الصراع السريع على المستوى العسكري والاقتصادي والإنساني. وكان الأمر نفسه في البلدان العربية، التي لم تكن مستعدة للتعامل مع أي طارئ يهدد بتحدي توازنها الهش. ويمكن أن يؤدي الصراع في أوكرانيا إلى تفاقم الوضع المضطرب والمعقد في المنطقة، إن لم تُتّخذ إجراءات للحد من التبعات ومنع حدوث الأسوأ.

من الصعب تخيّل سيناريو لن تؤثر فيه الحرب في أوكرانيا سلبا على الجهود الدولية لحل النزاعات في المنطقة وستؤدي الحرب إلى زيادة عدم الاستقرار بدلا من دعم أجندة السلام وتعزيزها

وسيكون التدهور خاصة في المجال الاقتصادي، حيث كانت العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تكافح بالفعل للحد من تداعيات الوباء المالية، وتجد نفسها الآن تتعامل مع أزمة اقتصادية جديدة وغير مسبوقة. وستتأثر بلدان المنطقة باحتمالات الارتفاع الحاد في أسعار الطاقة والقمح مع الانقطاع المحتمل للإمدادات الغذائية. أمّا بالنسبة إلى الدول الأكثر ضعفا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيمكن أن يؤدي الوضع إلى موجة جديدة من الاضطرابات الاجتماعية بنسق يذكرنا بالانتفاضات العنيفة التي هزت دول العالم العربي خلال العقد الماضي.

ويمكن القول إن الأمن الغذائي في المنطقة أصبح في خطر أيضا. حيث تتعرض بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تواجه تحديات اقتصادية للتأثير السلبي لارتفاع أسعار الغذاء والحبوب ونقصها. ونذكر من هذه البلدان سوريا وتونس ولبنان واليمن. لكن الفئات الأفقر من جميع سكان المنطقة ستخسر أكثر من غيرها.

كما تبقى معظم الدول العربية من أهم مستوردي المواد الغذائية الأساسية. وتعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم حيث يأتي 80 في المئة من إمداداتها من روسيا وأوكرانيا. ويستورد لبنان 60 في المئة من قمحه من أوكرانيا. وكانت تونس تشهد بالفعل ارتفاعات في أسعار المواد الغذائية وتعطل الإمدادات حتى قبل اندلاع الحرب، حيث تستورد البلاد 50 في المئة من قمحها من روسيا وأوكرانيا.

ويتجسّد الأثر الاقتصادي الواضح الآخر للحرب بالنسبة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تأثيرها على سوق الطاقة. فمن المرجح أن تستفيد الدول المنتجة للنفط والغاز مثل الجزائر وليبيا ودول الخليج العربي من ارتفاع أسعار الطاقة. ومن المتوقع دعوتها إلى سدّ الفراغ الذي تركته روسيا بعد عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. فإن لدول مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، أو حتى ليبيا، القدرة على ضخ المزيد من النفط. ومع ذلك، فمن المرجح أن تحافظ على توازن جيوستراتيجي دقيق عند تحديد سياستها بشأن أسعار النفط والغاز والإنتاج الطاقي ككل.

وتستورد العديد من الدول العربية الأخرى مثل تونس ولبنان والمغرب الطاقة. وستحتاج إلى تحديد طرق تمكّنها من تحمل عبء تمويل فواتير الوقود الباهظة في المستقبل، حيث ستؤدي زيادات أسعار الطاقة إلى ارتفاع معدلات التضخم وربما تصعيد التوترات الاجتماعية.

كما من المرجح أن تؤثر التغيرات على الصورة الأوسع للعلاقات مع أوروبا والولايات المتحدة سياسيًا. فقد تحتاج المنطقة، التي تتعامل بالفعل مع ابتعاد واشنطن الجيوستراتيجي، إلى الاستعداد لتناقص الاهتمام الأوروبي بالشراكات الأوروبية – المتوسطية، حيث يتحول الاهتمام الأوروبي إلى تعزيز التحالفات الاستراتيجية داخل القارة نفسها. ومن المرجح أن يعني هذا التركيز الجديد تخصيص نفقات عسكرية واقتصادية أكبر للمساعدة في إعادة الإعمار في أوروبا الشرقية. كما من المتوقّع أن تكون الموارد المتاحة لمشاريع التنمية الإقليمية والتكامل بين الشمال والجنوب أقل.

وقد يعني هذا التحول أيضا أن الاهتمام الذي يوليه الأوروبيون لجيرانهم جنوب البحر المتوسط سيكون مقصورا على محاربة الهجرة غير الشرعية والإرهاب مع تأجيل الدافع إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي إلى مرحلة لاحقة. ويمكن أن تُترك البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية ديمقراطية لتتصارع مع مشاكلها بينما ينشغل شركاؤها الإقليميون بأولويات أخرى في أماكن أبعد.

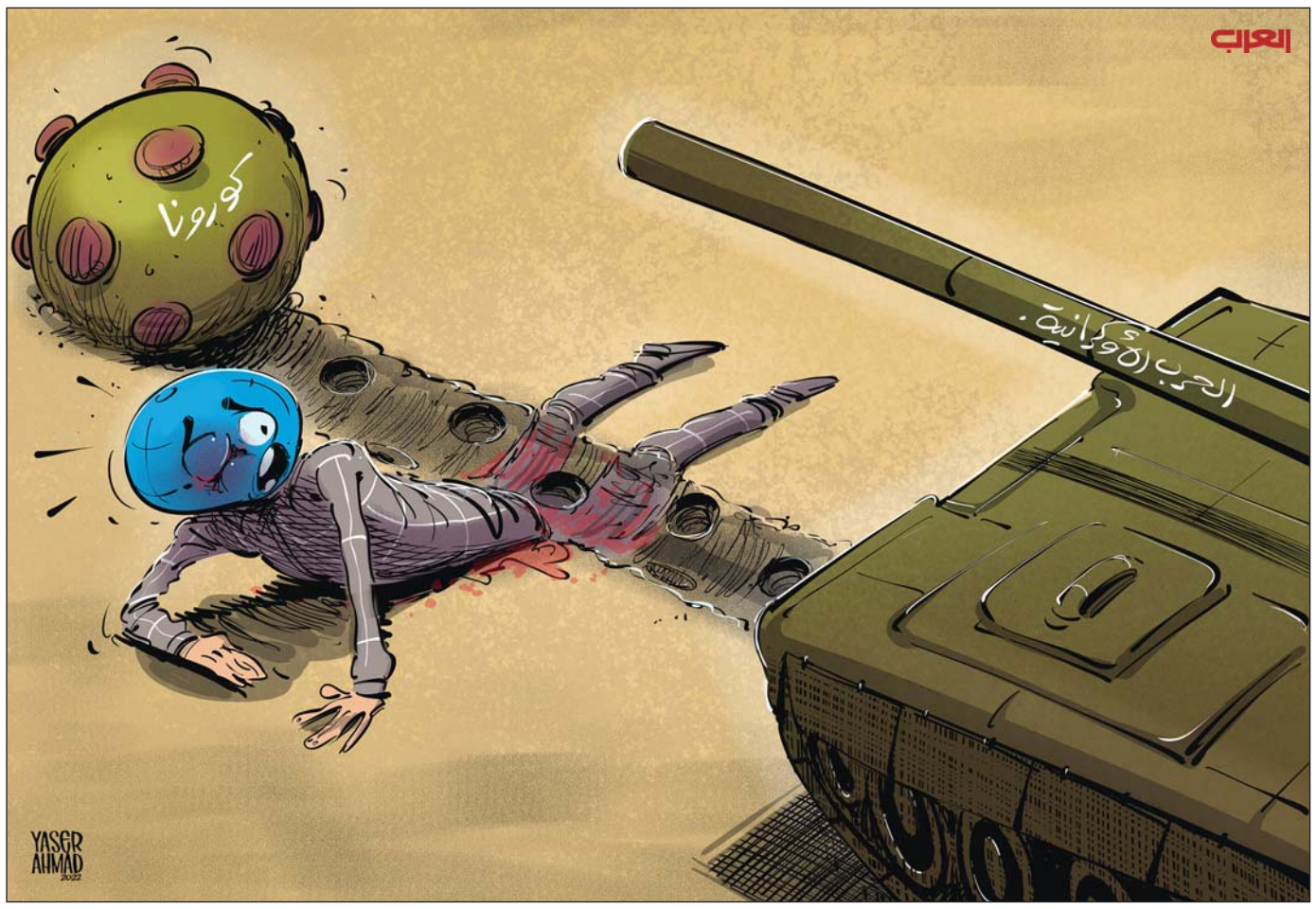

لكن حاجة الغرب إلى رؤية إنتاج المزيد من النفط والغاز قد يمنح مصدّري الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المزيد من النفوذ مع تخليصهم من الضغوط الأوروبية والأميركية التي تفرض عليهم الإصلاح.

ويصعب تخيل سيناريو لن تؤثر فيه الحرب في أوكرانيا سلبا على الجهود الدولية لحل النزاعات في المنطقة. وستؤدي الحرب في أوكرانيا إلى زيادة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بدلا من دعم أجندة السلام وتعزيزها.

وتخاطر حرب أوروبا بشغل الفاعلين عن صراعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد تجد المؤسسات متعددة الأطراف، وخاصة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، المنقسمة بشدة بالفعل حول كيفية حل النزاعات الإقليمية، لاسيما في ليبيا وسوريا واليمن، نفسها غير قادرة على المساهمة في تسوية النزاع. ويمكن ترك مهمّة التعامل مع الحروب في ليبيا وسوريا واليمن في أيدي أطراف محلية وشبه إقليمية.

كما من المنتظر أن يتغير دور روسيا في المنطقة، حيث سيكون عدم الاستقرار في الشرق الأوسط مشكلة أكبر بالنسبة إلى أوروبا مما هي عليه بالنسبة إلى روسيا. وباستثناء سوريا وإيران، حيث تكمن مصالح موسكو الاستراتيجية، يمكن لروسيا أن تلعب دور المفسد بدلا من دور صانع سلام نشط، خاصة إذا شعرت أن مصالحها الحيوية في خطر. وتقدم أحدث خطوة معيقة لموسكو خلال محادثات صفقة إيران مؤشرا على ما يمكن توقعه من روسيا تحت الحصار الغربي.

وسيكون للعلاقات المتدهورة بين روسيا والغرب تأثيرها الخاص على الجهود متعددة الأطراف للتعامل مع مختلف الصراعات الجارية في جميع أنحاء المنطقة. ومن المؤكد أنها ستوسع الهوة داخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مما يصعب سيناريو التوصل إلى أي إجماع بين الدول الخمس دائمة العضوية بشأن التسوية المحتملة للأزمات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد يكون من السابق لأوانه إجراء تقييم كامل لتأثير الحرب الحقيقي على العلاقات العربية – الغربية والتعاون الأورومتوسطي على وجه الخصوص. لكن، قد يكون هناك سبب للأمل. ويمكن أن يوفر الوضع الحالي فرصة للقادة من ضفتي البحر المتوسط، بمجرد أن تصبح الهدنة سارية المفعول، للتفكير معا في أوجه القصور في العملية السابقة واستكشاف طرق جديدة للتعاون في مجال الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر.

وحان وقت إعادة تقييم الدول العربية لجميع الحسابات السابقة ومعايرتها للتكيف مع التغييرات الجارية. كما يجب أن تحرص المؤسسات الإقليمية العربية على توثيق التعاون في ظل الأزمة الحالية. فقد لا تتمتع الآن بخيار تجاهل التأثير الكارثي لحرب أوكرانيا على أمنها الغذائي واستقرارها الداخلي بعد فشلها في تنسيق جهودها لمواجهة تحدي الوباء الذي ضرب العالم.

عن سلام يمني لا يلوح في الأفق!

صالح البيضاني
صحافي يمني

تاريخ الحوارات اليمنية دام ومصحوب بالانقلاب على مخرجات تلك الحوارات والتنصل منها، حتى بات شائعا في الشارع اليمني التندر بالحروب التي عادة ما تأتي في أعقاب كل اتفاق سلام يوقعه الفرقاء اليمنيون، كما حدث في 1994 عندما علا هدير الدبابات بعد التوقيع مباشرة على وثيقة العهد والاتفاق، وتكرر ذلك بشكل جزئي من خلال اتفاقات هدنة تخللت حروب صعدة الست وكانت الحرب تأتي بحجم الاتفاق الذي تم إبرامه بين الدولة اليمنية والحوثيين حينها وصولا إلى مؤتمر الحوار الوطني الشامل في العام 2013 الذي كان استراحة محارب بالنسبة إلى الحوثيين، وما أعقب ذلك من اجتياح جماعة الحوثي لصنعاء على وقع ما سمي باتفاق السلم والشراكة في سبتمبر 2014 وهو الاتفاق الذي لم يعرف اليمن بعده سلما ولا شراكة.

وفلسفة الحروب الضارية التي تأتي في أعقاب الاتفاقات الهشة ليست حكرا على اليمن فقط، فقد جاءت الحرب العالمية الثانية على سبيل المثال كما يقول المؤرخون كنتيجة لمعاهدة فرساي التي اعتبر الألمان أنها أذلت كبرياءهم القومي.

والحقيقة أن معادلة السلام الحقيقي صعبة ودقيقة وتأتي في سياق القوة والقدرة على فرض هذا السلام من قبل طرف منتصر، إما تكون دوافعه انتقاميه تجاه الطرف الآخر المهزوم، كما حدث للألمان في أعقاب الحرب العالمية الأولى أو يكون انتصارا مصحوبا ببعض الحكمة والرغبة في وقف عجلة الصراع، كما هو الحال عندما تبنى الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية مشروعا لإعادة إعمار ألمانيا واليابان.

وليس كلامي السابق تأصيلا لفكرة تشاؤمية سائدة حول إمكانية تحقيق السلام في اليمن، ولكنها قراءة تستند إلى بعض من الواقعية بعيدا عن الرؤية الرومانسية التي يتبناها المجتمع الدولي والأمم المتحدة للحرب في اليمن، والتي تقوم على محاولة إقناع الأطراف المتحاربة باستخدام خطاب رومانسي مثالي لا يمت للسياسة بصلة، بقدر ما يشبه دروس تعليم الفضيلة والحث عليها في المدارس الدينية الداخلية التي عادة ما يعثر على بقايا أشلاء بشرية مدفونة في حدائقها بعد ذلك!

وفي مقابل الرؤية الغربية الرومانسية لإنهاء الحرب في اليمن من خلال المزيد من الندوات وجلسات الحوار المغلقة في الفنادق والتي عادة ما يستثنى الفاعلون من الدعوة إليها، يبدو أن فرصة دول الجوار الإقليمي لليمن أكثر قدرة ونفاذا إلى عمق الأزمة اليمنية، وقد كان لمجلس التعاون الخليجي تحديدا تجربة استثنائية فريدة ولافتة في التاريخ اليمني المعاصر وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية في العام 2011 التي استطاعت أن تنزع فتيل حرب وشيكة كانت تلوح في الأفق.

مقابل الرؤية الغربية الرومانسية لإنهاء الحرب في اليمن من خلال المزيد من الندوات وجلسات الحوار المغلقة في الفنادق تبدو فرصة دول الجوار الإقليمي لليمن أكثر قدرة ونفاذا إلى عمق الأزمة اليمنية

وقبل ذلك كان للسعودية دور في إنهاء الحرب الأهلية اليمنية في سبعينات القرن الماضي، غير أن ظروف توقيع مثل هذه الاتفاقات كانت محققة على الأرض وكانت هناك أطراف قوية وأخرى ضعيفة، وكانت هناك حلول ترضي غرور الطرف المنتصر وتحفظ ماء وجه الطرف المهزوم، كما كانت هناك ضمانات تحظى باحترام وثقة الفرقاء وهو أمر ليس مستبعدا اليوم مع المبادرة التي أعلن عنها مجلس التعاون الخليجي لعقد مشاورات يمنية – يمنية، حيث تتمتع الدوحة ومسقط بعلاقات قوية مع الحوثيين وتحظى السعودية والإمارات بثقة الأطراف المكونة لجبهة المناوئين للحوثي أو جلهم.

غير أنه لا يمكن التفاؤل بقبول الحوثيين لهذه المعطيات، بالنظر إلى جموحهم العسكري الذي ما زال طاغيا في ظل أنباء عن تحشيدهم لجولة جديدة من محاولات إسقاط مأرب عسكريا، كما أن ارتهان قرارهم بطهران أكبر من أن تؤثر فيه مسقط أو الدوحة هذا إذا افترضنا أن العاصمتين على استعداد للعب مثل هذا الدور في حث الحوثيين على الجلوس على مائدة السلام بعيدا عن تأثير طهران وسطوتها وأهدافها الخاصة، وهي أمور اتضحت جليا مع كل تصعيد حوثي على وقع الابتزاز الإيراني للغرب بهدف انتزاع مكاسب سياسية حول مفاوضات الملف النووي.

يمكن النظر إلى دعوة مجلس التعاون الخليجي بمثابة محاولة أخيرة لإبراء الذمة ودفع الحوثيين إلى التخلي عن الارتباط بالمشروع الفارسي والعودة إلى الصف العربي والعمق الإقليمي الطبيعي والثقافي لليمن، وهو أمر لم يتأخر الحوثيون كثيرا في التعبير عن رفضهم له من خلال خطاب لا يخلو من لغة الاستعداء لجيران اليمن والتأكيد على الارتباط العضوي الذي لا رجعة عنه بمشروع إيران القائم على مبدأ التبعية والإذلال الأيديولوجي!

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

موسكو وعدن.. لحظة استقلال الجنوب العربي

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

قد تكون اللحظة مواتية لميلاد استقلال ثان للجنوب العربي، فالتحولات الدولية تتيح الفرصة في حال تم استثمارها سياسيا، وتدفع بالجنوب للخروج من دوامة ثلاثة عقود من الفوضى السياسية بعد سقوط دولته، إثر تحولات مماثلة وقعت نهاية الحرب الباردة في تسعينات القرن الماضي. بانهيار جدار برلين انتهى الاتحاد السوفيتي وطويت حقبة من التاريخ السياسي لتنفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم، وتظهر الأحادية القطبية التي بدورها كرست سياسات دولية صنعت توازناتها الخاصة، إلى أن نهض القيصر الروسي زاحفا صوب العاصمة الأوكرانية كييف.

ما بعد يوم الرابع والعشرين من فبراير 2022، التاريخ الذي أطلق فيه الرئيس فلاديمير بوتين عمليات الجيش الروسي على الأراضي الأوكرانية، لم يعد العالم كما كان من قبل، انتهى النظام العالمي الذي تسيّده العم سام، ودخل العالم حالة استقطابات سياسية حادة نتيجة للزلزال الذي ضرب هذا النظام. ولم يجد حلف الناتو، وهو الحلف الذي شكل البعد الجيوسياسي منذ انتهت الحرب العالمية الثانية، مع قرارات الدولة الروسية غير حزمة عقوبات اقتصادية لوح بها لردع الكرملين.

الرئيس الأميركي جو بايدن لم يصدم أحدا عندما قال في تعليقه الأول على العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا إنه والسيدة الأولى في البيت الأبيض سيكتفيان بالصلاة والدعاء لإنقاذ أوكرانيا من زحف الجيش الأحمر.

ما حدث كان متوقعا ومنتظرا، فالرئيس بوتين هو أكثر العارفين بأن الناتو لن يخاطر برد عسكري مباشر قد يكلف أوروبا العودة إلى ما قبل 1945، ويدرك الرئيس الروسي أن واشنطن في ظل الحزب الديمقراطي تعيش انكفاء سياسيا هو استمرار لتنفيذ سياسات الرئيس الأسبق باراك أوباما وعقيدته التي رأت أن على الولايات المتحدة أن تنطوي على نفسها.

المعطيات الغربية كانت بالنسبة إلى الرئيس بوتين واضحة، إضافة إلى أن اللحظة كانت مواتية سياسيا لبدء الاستقطاب السياسي، وفقا لمعادلة الحاضر ولضرورات اللحظة الراهنة والمستقبل المنظور. تدوير الزوايا يقتضي البحث عن حلفاء، وإن كان ذلك في الدفاتر السوفيتية القديمة. قد يبدو ذلك من المبكر الحديث عنه، غير أن ذلك سيحدث مع التشكل السياسي الجديد، ومع التغير المتسارع في التحالفات الاقتصادية، على اعتبار أن أعضاء أوبك+ يحصدون أرباحا تدفع بطريقة ما لتشكيل قوى اقتصادية مضادة لقوى الرأسمالية التي هيمنت على الاقتصاد العالمي طويلا.

الأمر أشبه بزلزال ما أن يبدأ حتى يحدث تشكيلا جديدا نتيجة تحرك الصفائح الأرضية، وهو ما يحدث تماما بين موسكو والكتلة الغربية؛ الزلزال وقع، وتشكل النظام العالمي الجديد بات حقيقة مكتملة. والسؤال الآن، هل أن موسكو البوتينية مستعدة لاستعادة نفوذ الاتحاد السوفيتي كإرث سياسي قابل لبناء التوازن مع الكتلة الغربية؟

الشرق الأوسط كان وسيبقى خط التماس، فلطالما كان السوفييت يشعرون بالدفء في المناطق الشرق أوسطية.

عدن أكثر مدن المنطقة، بل والعالم، انتظارا لمثل هذه التحولات في النظام الدولي، بعد أن دفعت ثمن تبعات انهيار جدار برلين، شأنها شأن يوغسلافيا السابقة. وإن كانت الحركة الوطنية الجنوبية باعثة لمفهومها الوطني في سياقها الذاتي للتحرر من احتلال نظام صنعاء الذي فرض سياسة الأمر الواقع في حرب صيف العام 1994. وعلى امتداد ثلاثة عقود واصلت الحركة الدفع بقضية الجنوب العربي ضمن محددات وتوازنات نظام أحادي القطب، اختزل المساحة الجغرافية الممتدة من باب المندب إلى المهرة وعلى طول ساحل بحر العرب، في مكافحة الإرهاب فقط.

موسكو لها في الشرق الأوسط حواضنها ولها مياهها الدافئة التي طالما امتد نفوذها السوفيتي إليها واليوم مع تشكل نظام عالمي جديد في القرن الحادي والعشرين تبدو عدن أهم ما يمكنها النظر إليه

الجنوبيون شكلوا، في حقبة القطب الواحد، سياقا ممتدا لحركة تحرر وطنية ملتزمة بمبادئ القانون الدولي، فلم تخرج تلك الحركة عن تمسكها بالعمل السياسي في إطار نزاعها القائم ضمن إطار الجمهورية اليمنية، مع العمل على تشكيل حراك مدني من خلال التظاهرات والاعتصامات السلمية، والتي واجهها نظام صنعاء بالقمع واستخدام القوة العسكرية المفرطة، بما في ذلك استخدام الرصاص الحي الذي تسبب في سقوط الآلاف من القتلى والجرحى.

شكلت انتفاضة المكلا (أبريل 1997) المنعطف الأكثر قوة في الحركة التحررية الجنوبية، على اعتبار أنها شهدت سقوط أول الضحايا المدنيين. ثم امتدت على شكل موجات غضب شعبية في أنحاء المنطقة الجنوبية، إلى أن تم الإعلان عن تشكيل الحراك الجنوبي السلمي في جمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين المسرحين من عملهم، وطالب الحراك الجنوبي النظام الحاكم بالمساواة وإعادة المسرحين العسكريين والمدنيين، وطالب الحراك الجنوبي منذ السابع من يوليو 2007 بالاستقلال لجنوب اليمن باعتباره بلدا محتلا بالقوة العسكرية من قبل اليمن الشمالي.

تزايدت موجة الحراك وتحولت إلى صدام حاد مع نظام صنعاء، الذي لم يجد حتى القدرة على مواجهتها، إلى أن اهتز النظام السياسي اليمني بكامله مع امتداد ما سمي الربيع العربي في عام 2011، عندها فقدت صنعاء توازناتها واضطرت للقبول بالتسوية، عبر المبادرة الخليجية تحت الفصل السابع المقرر من أعلى سلطة سياسية دولية ممثلة في مجلس الأمن الدولي. ورغم كل العوائق نجحت القوى الوطنية الجنوبية في التراص داخل عدن، ولم تستطع أن تحقق عملية الاستفتاء لنقل السلطة إلى عبدربه منصور هادي في محافظات الجنوب غير نسبة 8 في المئة من الأصوات، مما أكد الرغبة الشعبية في فك الارتباط واستعادة الدولة إلى ما قبل مايو 1990.

الانقلاب الحوثي في صنعاء أدى إلى هجوم عسكري واسع على مدينة عدن، وأدت الفوضى إلى سيطرة تنظيم القاعدة وأنصار الشريعة على محافظات حضرموت وأبين وشبوة ولحج، وترك الجنوبيين يواجهون مصيرهم في صراع غير متكافئ مع ميليشيات الحوثي وقوات علي عبدالله صالح المتحالفة معها، واضطر الجنوب لاستخدام الأسلحة الفردية لمقاومة الغزو، حتى انطلقت عاصفة الحزم التي ساندت المقاومة الجنوبية لتحرير عدن في يوليو 2015.

تحرير عدن هو الانتصار العربي الأوحد عسكريا على إيران، وكان الطريق إلى تطهير أجزاء من الجنوب العربي من عناصر التنظيمات الإرهابية، مما أعاد لهذه المنطقة المساحة الآمنة التي أعادت وضع الأمور في نصابها، ما قبل عام 1990، عندما كانت هذه الأرض خالية تماما من أفكار الإسلام السياسي المتطرفة. بدوافع عديدة اندفع الجنوبيون نحو عاصمتهم الأبدية، ليكون فيها إعلان عدن التاريخي ممهدا لنشأة الكيان السياسي المجلس الانتقالي الجنوبي، بوصفه رافعة سياسية تلغي كافة أوهام الارتباط مع أنظمة صنعاء القبلية والمذهبية.

خاض الانتقالي مواجهة مع تلك القوى المتلبسة بعباءة الشرعية وتغلب عليها عسكريا، ثم انتزع عنها الشرعنة عبر "اتفاق الرياض". الموضوعية في المشهد السياسي تقتضي فك الارتباط بين صنعاء وعدن، وهو الحدث المؤجل في الشرق الأوسط، المشدودة حباله وأنظاره على بوتين وهو ينفض الغبار عن روسيا القيصرية ويعيد التذكير بالرايات الحمراء السوفيتية، ليس لأنه راغب في إعادة ترتيب العالم، بمقدار ما هو تفاعل مع مقتضيات الواقع الدولي بضرورة إنهاء حقبة الأحادية القطبية.

موسكو لها في الشرق الأوسط حواضنها، ولها مياهها الدافئة التي طالما امتد نفوذها السوفيتي إليها في زمن الحرب الباردة الأولى. ومع تشكل النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين تبدو عدن أهم ما يمكنها النظر إليه، باعتبارها نقطة الارتكاز التي يمكن أن توازن بين القوى الدولية وتوازناتها السياسية. وكما شكل سقوطها عام 1994 البداية الحقيقية للنظام الأحادي القطب، آن الأوان لتعود عدن عاصمة مستقلة لدولة جنوبية ذات وزن في شرق أوسط جديد يستعيد فيه العالم شيئا من توازنه السياسي.

بلينكن الذي جاء ولم يأت

علي الصراف
كاتب عراقي

بين يوم والذي تلاه، أعادت السعودية لفت الانتباه إلى أن الرئيس الأميركي جو بايدن لم يرسل حتى الآن وزير خارجيته إلى السعودية، حتى بعد مرور عام ونيف على توليه إدارة البيت الأبيض.

وما لم يكن ذلك إعلان قطيعة دبلوماسية مع حليف، فلا حاجة لأي قطيعة، تحفها أسباب كمثل أسباب بايدن.

قالت السعودية في يوم إن أنتوني بلينكن سوف يزور السعودية لمتابعة النقاش الإيجابي حول العلاقات بين البلدين. ولكن لم تمض 24 ساعة على هذا الإعلان حتى صدر إعلان آخر يقول إنه لا يوجد موعد لهذه الزيارة.

التكملة الضمنية هي أنه لا يوجد "نقاش إيجابي" أصلا.

تعرف السعودية على أي حال أن تحالفها مع الولايات المتحدة أعمق من أن يهدده رئيس لن يدوم في سلطته طويلا، وسرعان ما سوف يتحول إلى "بطة عرجاء" في نوفمبر المقبل عندما تجري الانتخابات النصفية إلى الكونغرس فيخسر أغلبية حزبه في المجلسين.

لا ترغب الرياض، لأسباب محافظة، أن تكشف عن أسباب الخلاف بينها وبين إدارة الرئيس بايدن. وليس من طباع الرياض أن تكشف عمّا يعتمل في النفس بينها وبين الدول الكبرى عامة. إلا أن خوض النقاش مفيد. السلبي منه، خاصة.

مقتل جمال خاشقجي يبدو وكأنه قضية كبرى. ولكنها ليست كذلك بالفعل. تاريخ الولايات المتحدة مليء بالجرائم. إنها مجرد ذريعة لتغطية عداء مضمر للسعودية ظل ينمو في الولايات المتحدة على امتداد عدة عقود.

وفي هذه القضية بالذات، فقد انجرت السعودية إلى خوض النقاش فيها انجرار الذي لا يريد التحدث، فأجبرت عليه، وخسرت المعركة الإعلامية بسبب الخشية من التقحم المطلوب في إدانة الجريمة، وتقديم الدليل على أنها خطيئة فردية وليست منهجا.

"معاداة السعودية" تحولت إلى منهج أيديولوجي لا يقتصر على الديمقراطيين، ولكنه يمتد إلى بعض القادة الجمهوريين أيضا.

أحد أسباب هذا المنهج هو أن التحفظ السعودي التقليدي لا يميل إلى الكشف عما يعتمل في النفس. السبب الآخر، هو مشاعر الضعف حيال حليف "قوي" و"استراتيجي" و"قديم". السبب الثالث هو أن الإعلام الرسمي السعودي فاشل. وهو يفرض قيودا زائدة عن اللزوم على شقه غير الرسمي. وبرغم الكفاءة المهنية العالية التي يُظهرها صحافيون وقادة إعلاميون غطسوا بكل أشكال الخبرة وسعة المعرفة الإعلامية، إلا أنهم عجزوا أن يخرقوا السقف الزجاجي الذي يقف فوق رؤوسهم وكأنه الساطور.

راهنت السعودية لتقليص أثر الحملات المتوالية ضدها، على شركات علاقات عامة في واشنطن، أكثر مما راهنت على قدرات إعلامها الخاص بالذات.

لا يصح، لأسباب تتعلق بالكثير من الاعتبارات والموازين أن تتحول "القطيعة" الدبلوماسية إلى حرب مكشوفة. لسببين على الأقل:

الأول، لأنها ستكون حربا خاسرة سلفا، بالمقدرات الراهنة.

والثاني، لأنها سوف تصب الماء في طاحونة أيديولوجيا "معاداة السعودية".

إلا أن السبب الرئيسي الأهم، هو أن الولايات لم تخسر مكانتها كقوة قائدة لنظام دولي عنيد.

هذه القوة، ما تزال قادرة على أن تُحبط أي مسعى لتحديها. وهي ليست وحيدة في ذلك، إنما تتبعها قوى عظمى أخرى.

ولقد أثبتت حرب روسيا في أوكرانيا أنها أفشل من أن تؤدي إلى تغيير النظام الدولي القائم.

السعودية قوة إقليمية كبرى ليس فقط لأنها أحد أكبر منتجي النفط في العالم بل لأنها قوة قائدة في بيئتها الإقليمية أيضا ويمكنها أن تغير بعض المعادلات الإقليمية عندما تختل فيها الموازين

يملك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الكثير مما يستعرض به عضلاته من الأسلحة، إلا أن أقدامه الاقتصادية خاوية، ومفاصله ترتعش في البنوك وفي الصادرات.

النظام الدولي إنما هو ما تعنيه القوة الاقتصادية. وهو قادر على أن يُنفق على نفسه التريليونات من الدولار، من دون أن تظهر عليه علامات الإجهاد.

الصين نفسها ليست في موضع التحدي. قوتها الاقتصادية، كمثل القوة الاقتصادية الروسية الغابرة، قائمة على عائدات من العالم الذي تقوده الولايات المتحدة.

هذا يعني أن السعودية ليست بحاجة إلى أن تقع في فخ الغطرسة، ومشاعر القدرات الزائفة على خوض التحدي.

هناك قضايا يجدر خوض النقاش فيها، من دون أن يُطلق المرء النار على قدمه.

لقد خاضت ألمانيا في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب نقاشا عصيبا حول العديد من القضايا، بل وتبادلا التهديدات بفرض رسوم جمركية على سلعة وأخرى، إلا أنها لم تزعزع أسس التحالف.

فعلت فرنسا الشيء نفسه مع إدارة الرئيس بايدن عندما أعلن تحالف إيكوس مع بريطانيا وأستراليا. واضطرت باريس أن تبتلع خسارة تقدر بنحو 90 مليار دولار في صفقة الغواصات الملغاة مع كانبيرا. ولكنها لم تصمت. بل لم تترك وصفا من أوصاف الخيانة إلا وأطلقته على إدارة الرئيس بايدن.

ما يهم في المسألة هو أن الصمت مؤذ. إنه إشارة ضعف ليس ثمة ما يبرره.

الحليف القوي يحب، بحسب طبائع النفس البشرية، أن يختلف مع حليف قوي، فيشعر أن الاتفاق يزيدهما قوة.

هذا هو بالضبط ما تفتقر إليه العلاقات بين الرياض وواشنطن. وهذا هو بالضبط ما يجعل وزير الخارجية الأميركية يروم أو يُدعى إلى المجيء ولا يأتي. وهذا هو بالضبط الذي يجعل السعودية وكأنها أقل وزنا في أعين الذين يستهينون بمعاداتها أو يستخفون بالتحالف معها.

السعودية قوة إقليمية كبرى، ليس فقط لأنها أحد أكبر منتجي النفط في العالم. إنها قوة قائدة في بيئتها الإقليمية أيضا. ويمكنها أن تغير بالفعل بعض المعادلات الإقليمية عندما تختل فيها الموازين. ويمكن للرياض أن تكون لاعبا مؤثرا لتغيير الوجهات في غير مكان. في تونس، في ليبيا، في السودان، في العراق، في سوريا، في الصومال، يمكن لدور إقليمي نشط أن يقول لواشنطن إن ما تعجزون عن فعله يمكن لحليف موثوق أن يحققه.

هذا الدور يمكنه أن يشكل ركيزة من ركائز التعاون الاستراتيجي بين البلدين. وهو ركيزة ثقة بالنفس أيضا.

ما لا يحتاجه أحد هو الصمت على الخيانة.

نعم، لا تستطيع المؤسسة الرسمية أن تدين الهروب الأميركي من أمام الميليشيات الإيرانية في العراق، أو التخاذل حيال الأعمال الإرهابية التي تشنها جماعة الحوثي. إلا أن الإعلام غير الرسمي يستطيع.

ولكن خيانات عريضة للثقة، من قبيل العودة إلى الاتفاق النووي، على أساس مخاوف زائفة، ورفع اسم الحرس الثوري الإيراني من قائمة المنظمات الإرهابية، يمكن أن يكون هو النقاش السلبي الذي يتعين العثور في خضمّه على متغير إيجابي.

التحالف الاستراتيجي الحقيقي يقوى بالخلاف! ساعتها سوف لن يترك وزير الخارجية فرصة تفوته لكي يأتي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

القاهرة ترفع الفائدة لكبح التضخم وحماية الاحتياطي النقدي

البنك المركزي يكرر سيناريو 2016 ويخفض سعر صرف الجنيه لمواجهة الأخطار على السوق

فاجأ البنك المركزي المصري الأوساط الاقتصادية والشعبية برفع أسعار الفائدة بمقدار واحد في المئة لمواجهة موجة التضخم التي تشهدها السوق المحلية مع تصاعد حدة تداعيات الأزمة في أوكرانيا على الاقتصاد ووجود مخاطر اجتماعية تهدد برنامج الإصلاح.

تأكد من الحسابات رجاء قبل الدخول في المنطقة الحمراء

القاهرة – كرر البنك المركزي المصري سيناريو 2016 المؤلم الذي تزامن مع تدشين برنامج طموح للإصلاح الاقتصادي وقرر الاثنين خفض سعر الجنيه مقابل الدولار، لكن من دون أن يعلن ذلك صراحة هذه المرة.

واعتبر محللون أن هذه الخطوة هي محاولة لامتصاص الصدمة على شريحة كبيرة من المواطنين والتي تشعر بتوابع سلبية لهذا النوع من القرارات.

وعبّر المركزي عن مصطلح تحرير سعر الصرف المعروف بـ"التعويم" في بيانه عقب اجتماع استثنائي للجنة السياسة النقدية بعبارة مطاطة للتقليل من الصدمة المجتمعية المتوقعة، حيث قال إنه "يؤمن بأهمية مرونة سعر الصرف لتكون بمثابة أداة لامتصاص الصدمات والحفاظ على القدرة التنافسية لمصر".

خالد الشافعي

رفع أسعار الفائدة يعد قرارا مفاجئا للأسواق المحلية

سيد عويضي

ارتفاع الأسعار مستمر مع تداعيات الأزمة الأوكرانية

وارتفع سعر الدولار في البنوك المصرية ليسجل مستوى 17.4 جنيها للشراء و17.5 جنيها للبيع، من مستويات 15.64 جنيها و15.74 جنيها في اليوم السابق.

وحدد المركزي سعر عائد الإقراض لليلة واحدة عند 10.25 في المئة وسعر عائد الإيداع لليلة واحدة عند 9.25 في المئة، كما تم رفع سعر الائتمان والخصم ليصل إلى 9.75 في المئة.

ويشير التعجيل بهذه القرارات في الاجتماع الذي كان مقررا عقده الخميس المقبل إلى أن الأوضاع لم تعد تتحمل المزيد من التأجيل، خاصة أن العديد من الخبراء توقعوا حدوث خفض للجنيه وأكدوا أن قيمته عند التداول خلال الفترة الماضية لا تتناسب مع قيمته الحقيقية.

وأوضحت لجنة السياسة النقدية في المركزي أن ارتفاع أسعار السلع الأساسية الدولية الناتج عن المزيد من الاضطرابات في سلسلة التوريد وزيادة الشعور بالابتعاد عن المخاطرة ضاعف من الضغوط التضخمية المحلية والاختلالات الخارجية.

وأشارت إلى أن هذا الوضع يستوجب تعاملا حاسما لاستيعاب التقلبات ومحاولة الحفاظ على المسار الإيجابي لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تبنته الحكومة منذ ستة أعوام.

ويعد رفع أسعار الفائدة الحالي الأول منذ 16 شهرا، وهي خطوة يراها خبراء ضرورية لكبح جماح التضخم الذي أدت إليه تداعيات الحرب في أوكرانيا إلى أعلى مستوى في السنوات الثلاث الماضية.

وأبقى البنك المركزي على أسعار الفائدة دون تغيير لأكثر من عام، مثبتا سعر العائد على كل من الإيداع والإقراض لليلة واحدة عند 8.25 و9.25 في المئة على الترتيب، منذ أن خفض الفائدة بواقع 50 نقطة أساس في نوفمبر 2020.

وحاولت وسائل إعلام مصرية قريبة من الحكومة شرح الخطوة التي أقدم عليها المركزي وتصويرها على أنها جزء من تطورات عالمية لا علاقة للحكومة بها، في إشارة إلى تمرير الخطوة الجديدة بلا هزات مجتمعية، خاصة أن تخفيض سعر الجنيه يمكن أن يؤدي إلى الزيادة في الأسعار، وربما صعوبة كبح جماحها.

وقال الخبير الاقتصادي خالد الشافعي لـ"العرب" إن "الضغوط التضخمية المتصاعدة دفعت إلى إسراع البنك في عكس سياسته النقدية"، معتبرا القرار مفاجئا وسوف يعمق من ارتفاع الأسعار مع قرب شهر رمضان الذي يزداد فيه استهلاك المصريين.

وارتفع معدل التضخم إلى أعلى مستوياته في فبراير الماضي مدفوعا بتسارع أسعار المواد الغذائية المحلية التي وصلت إلى مستويات لم تشهدها منذ 2018.

وسجل معدل التضخم السنوي بالمدن المصرية 8.8 في المئة الشهر الماضي مقارنة مع 7.3 في المئة قبل شهر، وهو أعلى مستوى له منذ يوليو 2019، فيما تصاعد معدل التضخم الأساسي بأسرع وتيرة له منذ مايو 2019، فيما يستهدف المركزي معدلا يبلغ 7 في المئة.

لكن تسارع التوترات العالمية مع رد الفعل الفوضوي لأسعار العديد من السلع يعيق تحقيق أهداف المركزي للتضخم والذي يواجه ضغوطا متنوعة معظمها خارجة عن سيطرته، ولذلك قرر تشديد سياسته لمنع زيادة حدة التدهور.

وتوقع بنك الاستثمار برايم ارتفاع التضخم إلى 9 في المئة في 2022، من 8.3 في المئة وبالتالي يتوقع أن يرفع المركزي الفائدة مرة أخرى بمقدار 2 إلى 3 في المئة على الأقل قبل نهاية هذا العام.

وعلى غرار ما حدث قبل خمس سنوات، أصدرت البنوك الحكومية مثل الأهلي ومصر شهادات ادخار بسعر فائدة يبلغ 18 في المئة شهريًا مع الاحتفاظ بمعدل عائد ثابت طول مدة الاحتفاظ بالشهادة التي تبلغ مدتها العام، وذلك تشجيعا للإقبال على الجنيه والخوف من الضغط المتواصل على الدولار بصورة أكبر.

وتميزت مصر حتى وقت قريب بأعلى أسعار في الفائدة المعدلة حسب التضخم في العالم، وهي ميزة ساعدتها على جذب تدفقات كبيرة بالدولار من المحافظ الاستثمارية إلى سوق السندات المحلية.

إلا أنه وبسبب التضخم المتزايد انخفض سعر الفائدة الحقيقي في مصر تم تسجيل خروج نحو ثلاثة مليارات دولار من السوق المحلية خلال الأيام الماضية.

ويراهن المركزي على نجاح عملية تجارة الفائدة، وهي مهمة أساسية حاليا لدعم صافي الاحتياطيات النقدية من خلال رفع العائد على السندات وأذون الخزانة التي يستثمر فيها قطاع كبير من الأجانب.

وتوقع المحلل الاقتصادي سيد عويضي أن يتواصل ارتفاع التضخم في الأشهر المقبلة مع استمرار الأزمة العالمية التي ولدتها الحرب في أوكرانيا، واستمرار تعطيل إمدادات الغذاء وارتفاع أسعار النفط.

وقال في تصريح لـ"العرب" إنه "من المنتظر أن يبلغ معدل التضخم في المتوسط 11.5 في المئة خلال هذا العام، وهذا يعني زيادات أخرى في أسعار العديد من السلع، خاصة أن العديد منها يتم استيراده من الخارج".

ويواكب المركزي المصري الأوضاع المالية العالمية التي تواصل التشديد، حيث انضم الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) إلى العشرات من البنوك المركزية الأخرى في رفع أسعار الفائدة منذ أيام ليبدأ دورته التشديدية برفع أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس.

وزادت خمس دول خليجية باستثناء سلطنة عمان مؤخرا أسعار الفائدة بما يتماشى مع التحولات الجارية في العالم، لكن هذه الدول لا تتأثر كثيرا لأن فوائضها من الموارد النفطية والغازية تمكنها من التكيف مع موجات التغير الراهنة.

وأشار خبراء إلى أن خطة المركزي المصري يشوبها القصور لكبح التضخم ومنعه من الانفلات، إذ تعتمد البلاد على أكثر من 60 في المئة لتلبية احتياجاتها ومنتجاتها الصناعية والخدمية من الخارج، ما يفاقم من الأوضاع التضخمية، وقد تسود موجة ارتفاع أسعار الاستهلاك لفترة طويلة وهو ما يخشاه المواطنون حاليا.

كفاءة القدرات اللوجستية تعزز مكانة ميناء طنجة – المتوسط عالميا

طنجة (المغرب) – حظي ميناء طنجة – المتوسط بتصنيف متقدم وضعه ضمن أفضل ثلاثة موانئ للحاويات الأكثر كفاءة في العالم بفضل القدرات اللوجستية التي تتمتع بها هذه البوابة التجارية البحرية المهمة بالنسبة إلى المغرب.

وحدد مؤشر موقع "برايس إيكونوميك" الأميركي المتخصص في تتبع نشاط الموانئ ثلاثة معايير تتعلق بمدة الانتظار قبل الرسو ومدة إنزال الحاويات وفترة الانتظار قبل المغادرة لقياس كفاءة 44 من أكبر الموانئ في العالم خلال العام الماضي.

وبحسب وكالة الأنباء المغربية الرسمية أشارت الدراسة التي أشرف عليها الباحث روهين دهار إلى أن ميناء طنجة يعد ثاني أسرع ميناء في العالم من حيث وقت الانتظار الذي تستغرقه السفن للرسو والذي لا يتجاوز خمس ساعات خلف ميناء شينزين الصيني.

ويتقدم الميناء المغربي على العديد من الموانئ الرئيسية في هذه الفئة، بما فيها ميناء لوس أنجلس الأميركي الذي تبلغ مدة الرسو فيه قرابة ستة أيام.

وفي ما يتعلق بمدة المكوث، يحتل ميناء طنجة المركز الخامس بوقت يبلغ نحو 17 ساعة فقط لشحن أو تفريغ البضائع، أمام ميناءي هونغ كونغ وكولون في بنما.

ومن حيث الوقت الإجمالي، يحتل ميناء طنجة المرتبة الثالثة على مستوى العالم بنحو 18 ساعة، مما يعني أن وصول السفينة إلى الميناء وتفريغ بضائعها يستغرق أقل من يوم واحد.

ويرتبط ميناء طنجة بأكثر من 186 ميناء آخر حول العالم، بما فيها 77 دولة، ويقع قرب المنطقة الصناعية الحرة المجاورة التي تعمل بها أكثر من 900 شركة دولية.

وتأمل سلطات الميناء الواقع على الطرف الغربي لساحل البحر المتوسط على الجهة المقابلة للساحل الإسباني مباشرة، في الاستفادة من دوره كنقطة اتصال لشركات شحن الحاويات، على الأخص بين آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وبدأ تشغيل ميناء طنجة في يوليو 2007 لاستقبال الأجيال الحديثة من ناقلات الحاويات وليكون أرضية للأنشطة الدولية لإعادة الشحن، وبوابة البلد على أنشطة الاستيراد والتصدير ومواكبة اتفاقات التبادل الحر والاتفاقات التفضيلية الموقعة مع أكبر الشركاء التجاريين في العالم.

وأكد مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد أن المغرب اتخذ خيارا مناسبا بالاستثمار في النقل البحري ولوجستيات الموانئ ليتموقع على المدى الطويل كرائد أفريقي في هذا المجال.

وكتب الخبير يوسف توبي في مذكرة تحمل عنوان "إضفاء الطابع البحري على العالم ومنطقة المحيط الأطلسي الأفريقية: أي مكان للمغرب؟"، أنه "بالنظر إلى إمكانات نمو النقل البحري في أفريقيا، اتخذ المغرب الخيار المناسب بالاستثمار في هذا القطاع".

وأضاف "هذا الأمر جعل المغرب يضع نفسه على المدى الطويل كرائد أفريقي في النقل البحري ولوجستيات الموانئ".

وكشف نشاط ميناء طنجة خلال 2021 عن تحولات كبيرة لتوسيع دوره المحوري كبوابة للاقتصاد المغربي، إضافة إلى دوره الكبير في النشاط التجاري مع أفريقيا بالتعاون مع الكتل الاقتصادية الكبرى بعد أن حقق حجم مناولة غير مسبوق رغم قيود الإغلاق.

يوسف توبي

المغرب اتخذ الخيار المناسب بالاستثمار في القطاع

وأظهرت بيانات نشرت في يناير الماضي أن الميناء عالج 7.17 مليون حاوية، بنسبة نمو 24 في المئة مقارنة مع 2020، ليحقق بذلك رقما قياسيا على مستوى البحر المتوسط.

وشكل الحجم الإجمالي للتحميل والمناولة بالميناء قفزة مهمة لنشاط هذه البوابة التجارية حيث بلغ 101 مليون طن، أي 50 في المئة من إجمالي الحمولة المعالجة بكافة موانئ البلاد.

ووفق سلطات الميناء تؤكد النتائج "ريادة الميناء بالبحر المتوسط وأفريقيا، وتكرس مكانته كمنصة رئيسية لأكبر التحالفات البحرية العالمية".

وتسعى الرباط لزيادة حجم مناولة الحاويات بالميناء الذي يتيح منصة للصادرات من مصانع الإنتاج المحلية لشركات فرنسية لصناعة السيارات مثل رينو وبيجو، لينافس ميناء ألخيثراس في جنوب إسبانيا.

لا يوجد شيء اسمه تكدسات في نشاطنا

خطة أردنية لتنمية قطاع الأعمال بالتعاون مع البنك الدولي

عمان – يسعى الأردن إلى تجسيد خطة طموحة تتعلق بتطوير قطاع الأعمال خلال السنوات الأربع المقبلة، وذلك بالتعاون مع البنك الدولي بغية ترقية هذا المجال أكثر وتعزيز دوره في بناء ناتج محلي إجمالي متين، آملا في الخروج من الأزمات التي تحاصر اقتصاده.

وعقدت وزارة الاستثمار الاثنين جلسة لمناقشة مسودة استراتيجية ترويج الاستثمار للفترة الممتدة بين 2022 وإلى غاية 2026، والتي أعدتها بالتعاون مع البنك الدولي وبتنفيذ من شركة ديلويت العالمية.

وتقول الوزارة إن الهدف هو "استقطاب استثمارات خارجية ومحلية ذات قيمة مضافة عالية تعمل على توفير المزيد من فرص العمل، والمساهمة في رفع معدلات النمو الاقتصادي وزيادة الصادرات الوطنية".

وأكد أمين عام الوزارة زاهر القطارنة أن الهدف من الاستراتيجية هو إزالة المعيقات في العديد من الملفات التي تتعلق بالقطاع، كالعمل على تطوير وتحديث كافة التشريعات وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص إضافة إلى متابعة وتمكين المستثمر.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى القطارنة قوله خلال الجلسة، إن الوزارة "سعت إلى صياغة هذه الاستراتيجية بشكل يتماشى مع أفضل الممارسات الدولية الخاصة بالجهات الرسمية العالمية المعنية بترويج الاستثمار في العالم".

وأوضح أن الاستراتيجية سوف تحدد القطاعات الاقتصادية الرئيسية والفرعية وتحديد الأسواق الخارجية المستهدفة وأهم المستثمرين المحتملين في هذه الدول، إضافة إلى اتباع أسلوب الاستهداف المباشر للمستثمرين المحتملين في القطاعات ذات الأولوية.

وتستعين الحكومة بمجموعة من الخبراء الدوليين في مجال ترويج الاستثمار لتنفيذ ما ورد من مخرجات في هذه الاستراتيجية، حيث ستكون نواة لاستراتيجية استثمار محلية شاملة.

زاهر القطارنة

نريد صياغة استراتيجية تتواءم مع أفضل الممارسات الدولية

وقال ممثل البنك الدولي محمد عبدالقادر إن "استراتيجية ترويج الاستثمار، التي تم إعدادها، سيكون لها أثر واضح على تحسين واقع البيئة الاستثمارية في الأردن".

إضافة إلى أنها تهدف إلى الترويج القطاعي والمستهدف لقطاعات استثمارية واعدة في الأردن، كما ستساعد على تمكين الاستثمارات القائمة في المملكة.

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

كثرة المطبات تعرقل خطط الكويت للتحول إلى الطاقة المستدامة

يواجه مشروع التحول إلى الطاقة النظيفة في الكويت الكثير من المطبات، والتي يرى مسؤولون وخبراء أنها تشكل فعليا تحديا كبيرا للحكومة في ظل الضغوط المالية بالبلد الخليجي النفطي حيث عجزت عن التقدم خطوة إلى الأمام في هذا المضمار قياسا بجيرانها الخليجيين.

الجهراء (الكويت) – يعكس بطء الكويت في وضع أسس صناعة الطاقة المستدامة أو التخلي مؤقتا عن فكرة تسريع وتيرة التحول إلى إنتاج الكهرباء من المصادر الصديقة للبيئة حجم التحديات التي تواجهها في ترسيخ تجربة التكنولوجيا البديلة.

وبينما انضم جيرانها في منطقة الخليج إلى جوقة الدول التي تحدد أهدافا للحد من الانبعاثات الضارة على الرغم من عدم كبح صادرات النفط، إلا أن الكويت لا تفعل المطلوب منها.

سامية الدعيج

نحن في خطر والاستجابة خجولة للغاية ولا معنى لها

وقدمت حكومة البلد النفطي قبل سنوات وعدا من أجل العمل على خفض الانبعاثات بنسبة تصل إلى 7.4 في المئة بحلول 2035، لكن لا يوجد ما يوحي بأن ثمة عزيمة للذهاب في هذا المسار.

وقالت المستشارة البيئية سامية الدعيج في تصريحات لوكالة بلومبرغ "نحن في خطر شديد والاستجابة خجولة للغاية ولا معنى لها".

في المقابل، بدأت السعودية تعمل على تلميع أوراق اعتمادها المناخية وتنويع اقتصاداتها، وتخطط لمدن مستقبلية خالية من السيارات، في حين تسعى دبي وأبوظبي لحظر البلاستيك ومضاعفة الحدائق الخضراء وإنتاج الهيدروجين الأخضر.

وفي حين أن التعداد السكاني الصغير نسبيا لدول الخليج يعني أن تعهداتهم بخفض الانبعاثات طفيفة في المخطط الكبير للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، فإن لها أهمية رمزية.

ومع ذلك، يبدو أن خطط الحكومة في الكويت، التي يبلغ عدد سكانها 4.3 مليون نسمة، عالقا كما كانت دائما بسبب الضغط الشعبوي في البرلمان ولأن نفس السلطات التي تشرف على محاولة تقليص الانبعاثات الضارة تحصل تقريبا على جميع إيراداتها من ضخ النفط.

وقال النائب حمد المطر مدير لجنة البيئة البرلمانية إن "الحكومة لديها المال والمعلومات والقوى العاملة لإحداث فرق". وأضاف "إنها لا تهتم بالقضايا البيئية".

وتستمر البلاد في حرق النفط من أجل الكهرباء وتحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث انبعاثات الكربون للفرد. ووفقا لمعهد الموارد العالمية تمثل الطاقة المتجددة أقل من واحد في المئة من الطلب أي أقل بكثير من هدف الكويت البالغ 15 في المئة بحلول 2030.

ومن المتوقع أن يبلغ الطلب على الطاقة الكهربائية في الكويت 30 ألف ميغاوات يوميا بنهاية العقد الحالي.

وخارج ضواحي مدينة الجهراء ترتفع توربينات الرياح والألواح الشمسية من السحب الرملية وهي تعتبر ثمرة طموحات تحويل الطاقة في الكويت. ولكن بعد ما يقرب من عقد من الزمن من إنشاء الحكومة حقل الطاقة الشمسية، فإن قطعه تبدو بلا جدوى.

ويقول المهندسون إن مجمع الشقايا للطاقة فاق التوقعات في البداية كونه أول مصنع في الخليج العربي يجمع بين ثلاثة مصادر مختلفة للطاقة المتجددة مما وضع الكويت في الطليعة.

وأفاد معهد الكويت للأبحاث العلمية أن مزرعة الرياح تجاوزت طاقتها حيث ولدت 20 في المئة من الطاقة في العام الأول أكثر مما كان متوقعا.

لكن سرعان ما تبخر التفاؤل والزخم وتخلت الحكومة عن السيطرة على المشروع لجذب الأموال الخاصة، وهي خطوة غير مسبوقة أثارت مجموعة متشابكة من الأسئلة القانونية حول كيفية بيع المطورين للكهرباء لمزود الطاقة الوحيد في البلاد.

وبدلا من المضي قدما في نموذج الطاقة الهجين الناجح، كرس المستثمرون بقية المنطقة لإنتاج الطاقة الحرارية الشمسية، وهي أكثر الأنواع تكلفة وأعقب ذلك سنوات من التأخير وإلغاء العطاءات ومنذ ذلك الحين لا يزال مصير المشروع غير مؤكد.

وقال وليد النصار عضو المجلس الأعلى للبيئة والتخطيط والتنمية إن "المسؤولين اتخذوا قرارات خاطئة ولم يكن هناك من اتخذ أي إجراء أو أراد أن يفهم والجميع يقول فلنفعل ما كنا نفعله طوال السبعين عاما الماضية".

كما شابت النزاعات صناعة الغاز الطبيعي، فبينما يتسبب هذا المورد في انبعاثات كبيرة من الغازات المسببة للاحتباس الحراري، فإنه يحترق بشكل أكثر نظافة من الفحم والنفط ويمكن أن يلعب دورا كبيرا في مستقبل منخفض الكربون للكويت.

ولا تزال احتياطيات الكويت البالغة 63 تريليون قدم مكعب من الغاز، أي واحد في المئة من الإجمالي العالمي، غير مستغلة إلى حد كبير وحتى الحقول المشتركة مع السعودية في المنطقة المحايدة مغلقة منذ سنوات حيث تنازع البلدان على استخدام الأراضي.

> **1**
> **في المئة نسبة ما يمثله الطلب المحلي على الطاقة النظيفة وفقا لمعهد الموارد العالمية**

وكثيرا ما يعيق البرلمان الذي يعتبر نفسه مدافعا عن الموارد الطبيعية للكويت ضد الشركات الأجنبية ورجال الأعمال الفاسدين ما يعيق التنقيب عن الغاز.

ولطالما سعى المشرعون لتحدي الحكومات المتعاقبة في منح عقود الطاقة المربحة واستدعوا وزراء الطاقة للاستجواب للاشتباه في سوء الإدارة وعرقلة المشاريع الكبرى.

ويحمل البرلمان عباءة الحفاظ على دولة الرفاهية في الكويت معتقدا أن الحكومة تفتقر إلى المساءلة، بينما يتمتع الكويتيون بأرخص أسعار الكهرباء والبنزين في العالم.

وتؤكد شريفة الشلفان خبيرة التنمية الحضرية أن هذا أحد أكبر التحديات حيث يُنظر إلى ذلك على أنه حق راسخ لكل كويتي.

ومع الإعانات المالية السخية حتى للأثرياء، يعيش الكويتيون في حالة من التبذير، وقالت الشلفان "ليست لدينا أي تدابير اتخذتها المدن حول العالم لتحفيز الأفراد على تغيير سلوكهم".

كم تنتج هذه المحطة؟

أبوظبي تترقب جني مكاسب تطوير معايير نشاط سوق المال

اعتماد نظام فوتسي راسل لتقييم الشركات تماشيا مع تصنيفات القطاعات

دخلت أبوظبي مرحلة جديدة في خططها المتعلقة بتطوير نشاط بورصة الإمارة حينما بدأت فعليا في اعتماد معيار فوتسي راسل لتقييم الشركات المدرجة، في تحرك يرجح أن يستقطب المزيد من المستثمرين إلى سوق المال مما يجعلها أمام فرصة كبيرة لتعظيم قيمة التداولات.

الآن وقت الاستثمار الأكثر شفافية

أبوظبي – يمضي المشرفون على نشاط البورصة في إمارة أبوظبي في تنفيذ المبادرات الاستراتيجية الهادفة إلى ضمان سوق مالية سهلة التمويل ومحفزة للاستثمار وداعمة لثقة المتعاملين فيها مما يحقق لها مكاسب استثمارية أكبر مستقبلا.

وأعلنت سوق أبوظبي للأوراق المالية الاثنين بدء اعتماد نظام معيار فوتسي راسل المرجعي لتصنيف القطاعات (آي.سي.بي) لجميع أسهمها المُدرجة في إطار استراتيجية السوق الشاملة والرامية إلى اعتماد أهم المعايير العالمية وجذب المزيد من المستثمرين الدوليين.

ويأتي اعتماد المعيار في إطار انتقال المؤشرات القطاعية الحالية في بورصة أبوظبي إلى سلسلة مؤشرات فوتسي سوق أبوظبي للأوراق المالية ذات العلامات التجارية المشتركة، وذلك بموجب شراكة استراتيجية بين سوق أبوظبي للأوراق المالية وفوتسي راسل.

وتسعى بورصة الإمارة عبر المعيار إلى توفير المزيد من الشفافية، وتمكين وتعزيز دقة أبحاث الأسهم، ودعم إدارة محافظ المستثمرين من المؤسسات وتعزيز استراتيجيات توزيع الأصول.

ونظام آي.سي.بي عبارة عن منهجية صارمة وشفافة قائمة على مجموعة من القواعد الأساسية لتصنيف الشركات ضمن قطاعاتها، وتعتمد بشكل أساسي على طبيعة عمل الشركة، فتُحدَّد من خلال مصدر إيراداتها الأساسي.

ويصنف هذا النظام الشركات والأوراق المالية ضمن أربعة مستويات هي القطاع التفصيلي والقطاع الرئيسي والقطاع العام والقطاع الفرعي، حيث تُصنف كل شركة ضمن الفئة التي تتناسب على أفضل نحو مع مجال عملها.

ويُستخدم معيار فوتسي راسل من قبل العديد من الأسواق المالية الرائدة حول العالم بما في ذلك بورصة لندن وبورصة يورونكست.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى سعيد الظاهري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لبورصة أبوظبي قوله إن "اعتماد هذا المعيار يعد من الركائز الأساسية لاستراتيجيتنا الشاملة أي.دي.إكس ون مما يؤكد التزامنا بتبني أفضل المعايير العالمية في سوقنا".

وأضاف "سيدعم المعيار المؤشرات الجديدة التي نعمل على تطويرها بالتعاون مع فوتسي راسل والتي ستشجع على إدراج المنتجات القائمة على المؤشرات في السوق".

وأكد أن الهدف من هذه الخطوة هو "تسليط الضوء على فرص الاستثمار الفريدة التي توفرها السوق مما يمكنها من استقطاب المزيد من التدفقات الاستثمارية من المؤسسات".

ومن شأن الشراكة بين بورصة الإمارة وفوتسي راسل لتقديم مؤشرات جديدة ذات علامة تجارية مشتركة دعم سوق المشتقات المالية التي أطلقتها السوق مؤخرا، وتمهيد الطريق لإطلاق المزيد من المنتجات الاستثمارية القائمة على المؤشرات.

وفي يناير الماضي حل مؤشر فوتسي آي.دي.إكس العام محل المؤشر العام لسوق أبوظبي للأوراق المالية.

وقال آرني ستال الرئيس التنفيذي لفوتسي راسل إن "اعتماد سوق أبوظبي للأوراق المالية للمعيار المرجعي لتصنيف القطاعات آي.سي.بي سيدعم شفافية السوق ومعاييرها لتلبية متطلبات صناعة الاستثمار العالمية".

وأضاف "ستعمل هذه الخطوة على زيادة الوعي الدولي بفرص الاستثمار في أسواق رأس المال في دولة الإمارات".

وبدأت بورصة أبوظبي في شهر نوفمبر الماضي تداول باكورة المشتقات المالية ضمن مبادراتها الرامية إلى مواكبة ما تقدمه الأسواق العالمية المماثلة من منتجات وخدمات مبتكرة تلبي تطلعات المستثمرين مع أنها بدت للبعض من الخبراء خطوة محفوفة بالمخاطر.

والمشتقات هي عقود مالية تشتق قيمتها من قيمة أصول حقيقية أو مالية أخرى تشمل أسهما أو سندات أو عملات أجنبية أو سلعا أو ذهبا.

وتكون لتلك العقود مدة زمنية معينة، بالإضافة إلى سعر وشروط يتم تحديدهما عند تحرير العقد بين البائع والمشتري، ومن أشهر صورها المستقبليات والاختيارات والعقود الآجلة والمبادلات.

ويقول خبراء أسواق المال إن منتجات المشتقات هي أدوات تداول بديلة توفر فرص تداول وتحوط للمستثمرين، كما أنها تقدم ميزات مضمنة في منتجاتها مثل البيع على المكشوف والرافعة المالية.

غير أن البعض يرى أن منتجات المشتقات محفوفة بالمخاطر، فهي مثل أي ورقة مالية أخرى، ومعروفة بكونها المفتاح لبدء التداول، حيث يُنظر إليها على أنها منتجات أكثر تعقيدا تتطلب معرفة أعمق بالاستخدامات والمخاطر والفوائد.

وكانت سوق الأسهم السعودية "تداول" من أوائل أسواق المال في منطقة الخليج العربي التي بدأت تتعامل بهذه الأدوات المالية.

وفتحت بورصة "تداول" أبوابها في أغسطس الماضي أمام سوق المشتقات المالية ليدخل أكبر اقتصاد عربي مرحلة أكثر انفتاحا في خططه الاستراتيجية المتعلقة بإصلاح نشاط سوق المال.

وتشير البيانات التي تنشرها سلطات سوق المال في أبوظبي إلى أن استراتيجية أي.دي.إكس ون الرامية إلى تعزيز عمليات الإدراج وطرح المزيد من المنتجات والخدمات المبتكرة أثمرت زيادة بأكثر من خمسة أضعاف في قيم التداول خلال العام الماضي.

سعيد الظاهري

اعتماد المعيار يؤكد تبني سوقنا أفضل المعايير العالمية

وزادت قيمة التداول التي شهدتها السوق بين عامي 2020 و2021 بنسبة 407 في المئة لترتفع من 145 مليار درهم (39.4 مليار دولار) إلى 739 مليار درهم (200.1 مليار دولار)، مدفوعة بتزايد إقبال المستثمرين المحليين والدوليين.

وساعد الطلب المتزايد الذي شهدته سوق أبوظبي للأوراق المالية في رفع مؤشرها العام بنسبة 64 في المئة ما جعلها أحد أفضل مؤشرات الأسهم أداء في العالم خلال عام 2021.

وفي غضون ذلك زادت قيمة الأسهم المدرجة في بورصة أبوظبي بأكثر من الضعف، لتبلغ مستوى قياسيا تخطى 1.6 تريليون درهم (440 مليار دولار) .

العراق يستعد لبناء أكبر مدينة صناعية على الخليج

بغداد – يستعد العراق للبدء في أعمال تشييد أكبر منطقة صناعية على الخليج العربي في محاولة جديدة من الحكومة لتنشيط الاستثمار وتوفير فرص عمل للشباب.

وكشفت هيئة استثمار البصرة أنها استكملت كافة الإجراءات الخاصة بإنشاء أكبر مدينة صناعية في المحافظة، وأعلنت عن البعض من تفاصيل هذا المشروع البالغة تكلفته التقديرية 15.4 مليار دينار (105 ملايين دولار بأسعار الصرف الرسمية).

وتسعى الصناعة العراقية لتعزيز حضورها في السوق المحلية من خلال تفكيك العقبات التي تكبلها بالنظر إلى رخص السلع المهربة والتي تتسرب من المنافذ الحدودية، وتقادم المصانع نتيجة الحروب المتتالية خلال العقود الأربعة الماضية.

وقال رئيس الهيئة علاء عبدالحسين إن "الإجراءات الخاصة بإنشاء مدينة صناعية في المحافظة قد بدأت، وتم اختيار الموقع المناسب لتشييدها على مساحة ألف دونم (100 هكتار)"، وأن "المدينة بمشروعها الاستثماري تعد أول وأكبر مدينة صناعية في المحافظة".

وأوضح في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء العراقية الرسمية أنه تم الحصول على موافقة الحكومة وهي الآن قيد الإنجاز، وأنه سيتم استكمال كافة الموافقات القطاعية تقريبا بالتنسيق مع الحكومة المحلية، مبينا أنه وبحسب مواصفات المشروع ستضم المدينة أكبر معمل للحديد والصلب في البلد النفطي، بطاقة تصل إلى أكثر من مليون طن من حديد التسليح.

وإلى جانب ذلك ستحتوي المدينة على 6 مصانع أخرى للبنية التحتية بالشراكة مع كيانات ألمانية وستكون مختصة في إنتاج الإسفلت وصناعة الكونكريت إضافة إلى معامل متخصصة بصناعة حجر الأرصفة.

وأكد عبدالحسين أن البصرة ستكون مدينة للخدمات الاقتصادية واللوجستية وستسهم في تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة خلال السنوات المقبلة.

وكانت الهيئة قد أعلنت في وقت سابق هذا العام منح إجازة استثمار لإنشاء المدينة الصناعية جنوب المحافظة التي من المتوقع إنجازها في غضون عام واحد.

وقال عبدالحسين حينها إن "هيئة استثمار البصرة منحت إجازة استثمار لشركة النرجس العراقية بهدف إنشاء مدينة صناعية جنوب المحافظة".

ويدرك المسؤولون مدى سوء الأوضاع المالية التي تمر بها البلاد، لذلك يحاولون الإسراع في تنفيذ استراتيجية طموحة لبناء مدن صناعية في مختلف المحافظات بهدف تعزيز الإيرادات وتوفير فرص عمل للمواطنين الغاضبين من استشراء الفساد وسوء إدارة الطبقة السياسية للأزمة الاقتصادية.

علاء عبدالحسين

البصرة ستكون مدينة للخدمات الاقتصادية واللوجستية

وفي نوفمبر 2020 قالت وزارة الصناعة إنها تعتزم إنشاء 9 مدن صناعية جديدة في محافظات الديوانية والمثنى وبابل وواسط والنجف وميسان وصلاح الدين وديالى وكربلاء بعد إكمال تحويل ملكية الأراضي، وأنها تعمل على إكمال تنفيذ أربع مدن أخرى.

وتشير التقديرات إلى أن مساهمة قطاع الصناعة التي كانت تنافس أفضل المنتجات العالمية تراجعت إلى اثنين في المئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي، بعد أن كانت تبلغ حوالي 10 في المئة قبل الغزو الأميركي في 2003، رغم وطأة الحصار الدولي في ذلك الحين.

ويعاني الاقتصاد العراقي من الشلل منذ عقدين من الزمن بسبب سوء الإدارة، وباتت الموازنة تعاني من الإدمان المفرط على عوائد صادرات النفط في تلبية حاجات البلاد من السلع والخدمات المستوردة من الخارج.

وساهمت عوامل كثيرة في تدهور الصناعة أبرزها تولي مناصب المسؤولية من قبل شخصيات لا تتسم بالكفاءة بسبب المحاصصة الطائفية وتشجيع الطبقات السياسية على الاعتماد على الاستيراد لتمرير صفقات الفساد.

كما عمقت سياسة إغراق السوق بالسلع الأجنبية أزمات الإنتاج المحلي وازدهار عمليات غسيل الأموال وتهريبها واستنزاف العملة الصعبة، ما أدى إلى سقوط البلاد في أزمة اقتصادية خانقة بعد انحدار أسعار النفط منذ منتصف عام 2014 قبل أن يعاود الصعود فوق حاجز المئة دولار بسبب الحرب الروسية – الأوكرانية.

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

الزعيم الشيشاني الأوحد وسط أحدث الحروب الروسية

رمضان قديروف

ظلّ بوتين في عباءة المتصوّف

● قديروف يصر على الظهور بصورة المتديّن، وهو أمر لا يجده متناقضا مع دوره في حزب «روسيا الموحدة»

● الرئيس الشيشاني في نظر الكثيرين هو اليوم الوجه الآخر لبوتين، ينتصران معا أو يُهزمان معا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

من خضم الصراع المحتدم داخل أوكرانيا، تطفو على السطح شخصيات مثيرة للجدل، لعل من أبرزها الزعيم الشيشاني رمضان قديروف الذي أعلن وجوده وسط الأراضي الأوكرانية إلى جانب القوات الروسية، كما نشر مقطع فيديو على تليغرام، بزي عسكري خلال مراجعته خططا وهو يجلس إلى طاولة مع جنود داخل غرفة عمليات بالقرب من العاصمة كييف.

الإسلام السياسي السنّي بمختلف تشكيلاته عداء لموسكو ومساندة غير محدودة للتحالف الأوروبي الأميركي الداعم لأوكرانيا، بينما يتقدم قديروف كداعم أساسي للرئيس بوتين

وبينما يبدي الإسلام السياسي السني بمختلف تشكيلاته عداء لموسكو ومساندة غير محدودة للتحالف الأوروبي الأميركي الداعم لأوكرانيا، يتقدم قديروف كداعم أساسي للرئيس فلاديمير بوتين، من منطلق انتمائه العرقي والديني ومنصبه كرئيس لجمهورية الشيشان التي تمثل إحدى مكونات الاتحاد الروسي.

فتح كييف

طالب قديروف الرئيس بوتين، بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية، بإصدار أوامره لفتح العاصمة الأوكرانية كييف وسائر المدن الأوكرانية الأخرى، وقال "أناشدكم إصدار أوامركم لمقاتلينا لكي يدخلوا خاركوف وكييف وسائر المدن (الأوكرانية) الأخرى في أسرع وقت"، مشيرا إلى أنه يرى أنه من الضروري أن تدخل القوات الروسية المدن الأوكرانية لكي تنجز مهمتها في أقرب وقت وتتفادى سقوط المزيد من الضحايا.

كما أعلن إرسال أحد أقوى قادته على رأس ألف متطوع للمشاركة في العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، وقال إنه بعث بمساعده المكلف بشؤون الدفاع أبتي علاء الدينوف، على رأس ألف متطوع من جمهورية الشيشان، للمشاركة في عملية خاصة لنزع سلاح أوكرانيا، واصفا إياه بـ"المقاتل المتمرس الذي أثبت مرارا قدرته العسكرية العالية".

ويرى المراقبون أن قديروف يمثل نموذجا فريدا في الولاء التام للقيادة الروسية، وهو ما يضعه في مرمى الانتقادات الصادرة عن قوى الإسلام السياسي في المنطقة والعالم، والتي تنظر إلى بوتين على أنه العدو الأشرس بسبب مواقفه منها، ففي العام 2003 حظرت المحكمة العليا الروسية عمل جماعة الإخوان المسلمين في روسيا ووصفتها بأنها منظمة إرهابية، وتدخلت موسكو في النزاع السوري لدعم النظام في مواجهة معارضيه وأغلبهم من الجماعات الإسلامية، وتدخلت كذلك في ليبيا لمساندة قوات المشير خليفة حفتر في مواجهة الميليشيات الدينية، كما كانت من الدول الكبرى المتفهمة لما جرى في مصر في صيف 2013 عندما تمت الإطاحة بحكم المرشد، والمستعدة للتحالف مع محور الاعتدال العربي في التصدي لعاصفة ما سمي بالربيع العربي وإفرازاتها اللاحقة.

كما لم تنس الجماعات الدينية تحالفاتها السابقة ضد السوفييت وصولا إلى حرب أفغانستان، وما تلاها من صراعات مفتوحة بمنطقة شرق أوروبا والقوقاز، ومن ذلك حرب الشيشان الانفصالية عن روسيا الاتحادية في أواخر سنة 1991 والتي تزعمها الجنرال جوهر دودايف بدعم من الغرب وبعض الدول العربية وتيار الإسلام السياسي، في مسعى إلى تقسيم الكيان الروسي المتبقي من تشتت الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفييتي.

قامت روسيا بتعيين أحمد قديروف كرئيس لجمهورية الشيشان المعترف بها، وهو الذي درس قواعد الدين الإسلامي في جمهورية أوزبكستان السوفييتية خلال فترة الثمانينات وظهر إلى السطح عام 1989 عندما تولى رئاسة أول معهد للدين الإسلامي في شمال القوقاز، ثم عين مفتيا للشيشان، وقد تم اغتياله في انفجار ضخم في التاسع من مايو 2004 في ملعب دينامو بغروزني خلال الاحتفال بيوم النصر، تبناه القائد الشيشاني شامل باساييف المكنى بالأمير عبدالله شامل أبوإدريس والذي قتل بدوره بعد عامين، نتيجة انفجار غامض بقرية إيكازهيفو، في جمهورية إنغوشيا المتاخمة للشيشان.

ويشكل المسلمون حوالي 11 في المئة من إجمالي سكان روسيا، وهم يمثلون أغلبية سكان جمهوريات باشكورستان وتترستان في منطقة الفولغا، ويسود الإسلام بين القوميات في منطقة شمال القوقاز الفيدرالية التي تقع بين البحر الأسود وبحر قزوين؛ كالشركس والبلقار والشيشان والإنغوشيين القبرديين والقراشاي والعديد من شعوب داغستان. أيضا في منتصف حوض الفولغا يقيم السكان من البلغار وباشكير، الغالبية العظمى منهم من المسلمين. وتشمل المناطق الأخرى مع عدد ملحوظ من السكان المسلمين موسكو وأورنبرغ أوبلاست، بالإضافة إلى جمهوريات أديغيا وأوبلاست أستراخان في المنطقة الفيدرالية الجنوبية.

على خطى الأب

يعتبر المراهنون على إعادة إنعاش ظاهرة الصحوة الإسلامية بعد فشلها وذهاب ريحها، أن لهم ثأرا مع موسكو مقابل تحالفهم القائم مع واشنطن، ويرون أن المواجهة الحقيقية لا بد أن تفرز انقساما لروسيا الاتحادية وقيام لدولة المسلمين فيها امتدادا للمشروع الذي يشمل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأقاليم البلقان والقوقاز، وهو ما أدركه الروس من خلال متابعتهم لتحول الأراضي السورية منذ العام 2012 إلى مركز جذب للمتشددين الإسلاميين من مختلف الجنسيات بما فيها الروسية، استعدادا لنقل المعركة لاحقا إلى حدودهم الإقليمية.

كان قديروف الأب قائدا عسكريا كبيرا في معركة الانفصال عن روسيا، قبل تصالحه مع موسكو، وكان ابنه رمضان قد بدأ يحذو حذو والده، واعدا بالوصول إلى الزعامة التي يطمح إليها ويؤهله لها انتماؤه الأسري حيث تتحدّر عائلته من عشيرة "قديروف" ذات المكانة الدينية والسياسية البارزة في البلاد.

وُلد في أكتوبر 1976 في مدينة تسنتوروي شمال شرقي الشيشان أيام الاتحاد السوفييتي، وقد كان الابن الأصغر في أسرته بعد ثلاثة أشقاء أحدهم توفي في العام 2004، ويقال إنه كان يسعى على الدوام لنيل تقدير والده ويعمل على تقليده، كما كان شغوفا بالملاكمة، والتقى بالبطل العالمي كايل تايزون، وفي بدايات التسعينات دخل إلى ساحات القتال مع والده في مواجهة القوات الروسية، وبعد توقف الحرب اختار أن يكون السائق الخاص والحارس الشخصي لوالده الذي أصبح آنذاك مفتي الحكومة الانفصالية في الشيشان.

تزوج قديروف من مدني موساييفنا قاديروفا التي أنجبت له 6 بنات وثلاثة أولاد، وبدأت ملامح شخصيته تتشكل على نطاق واسع بالسير على خطى والده في منحى التصوف الإسلامي وفق الطريقة القادرية التي تنتمي إليها أسرته وتتخذ منها مصدرا لاسمها "قديروف".

وتنتشر الصوفية في روسيا بكل من داغستان والشيشان وإنغوشيا حيث هناك العديد من الطرق التي أسستها السلطات الدينية وسميت على اسمها، ويتم تمثيلها بالطريقتين النقشبندية والقادرية، كما أن الطريقة الشاذلية شائعة في داغستان، وهناك أكثر من 30 جماعة صوفية في الشيشان. وبعد أن كانت الطريقة النقشبندية الأكثر نفوذا حتى العام 1991 شهدت الأعوام التالية انتشارا واسعا للطريقة القادرية التي هيمنت على جانب مهم من الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية.

قديروف وبحسب الإحصائيات الرسمية تعرض لخمس محاولات اغتيال، لكنه بالمقابل شكّل مركز نفوذ قوي بجمعه لعدد كبير من المسلحين الانفصاليين السابقين

في عام 2000، وعندما أصبح قديروف الأب رئيسا للإدارة المؤقتة، ترأس ابنه جهاز الأمن التابع لوالده، وشكله من مقاتلين مخلصين له شخصيا، كما كان مفتشا للاتصالات والمعدات الخاصة في مقر شركة شرطة منفصلة تابعة لمديرية الشؤون الداخلية التابعة لوزارة الشؤون الداخلية في الاتحاد الروسي، وقد تضمنت مهامها حراسة المباني الحكومية وضمان سلامة كبار المسؤولين في جمهورية الشيشان.

وبعد انتخاب والده رئيسا للشيشان في العام 2003 أصبح رئيسا لجهاز الأمن الرئاسي. وبحسب الإحصائيات الرسمية فقد تعرض لخمس محاولات اغتيال، لكنه بالمقابل شكّل مركز نفوذ قوي، فقد جمع من حوله عددا كبيرا من المسلحين الانفصاليين السابقين، ولاسيما بعد أن شغل منصب مساعد وزير الداخلية في الشيشان.

بعد يوم واحد من اغتيال والده تم تعيينه نائبا أول لرئيس حكومة جمهورية الشيشان مع إشرافه على وحدة الطاقة، ثم توجه مجلس الدولة وحكومة الشيشان إلى الرئيس بوتين بطلب لتغيير التشريع حتى يتمكن قديروف من التسجيل كمرشح لمنصب الرئيس الشيشاني، ووفقا لدستور الجمهورية فإن الشخص الذي وصل إلى سن 30 يمكن أن يصبح رئيسا، وكان عمر قديروف 28 عاما آنذاك، لكن بوتين لم يغير التشريع.

في تلك الأثناء، كان أبرز مشاغل قديروف هو أن يتوصل إلى تصفية باساييف الذي اغتال والده، مع دخوله في مواجهات مع المسلحين الانفصاليين، كما تولى عددا من المسؤوليات المهمة، وعندما تعرض رئيس الوزراء الشيشاني سيرجي أبراموف لحادث سير وأصيب بجروح خطيرة، قرر الرئيس الشيشاني علي ألخانوف تعيين قديروف رئيسا بالنيابة لحكومة الجمهورية، وعندما استقال أبراموف من منصبه بسبب ظروفه الصحية، اقترح ألخانوف على مجلس الشعب الشيشاني ترشيح قديروف لمنصب رئيس حكومة الجمهورية، وتمت الموافقة عليه بالإجماع.

بعد ذلك اندلع صراع بين قديروف وألخانوف، فقد طالب رئيس الحكومة بالسلطة الكاملة في الجمهورية، وحين اقترب عمره من الثلاثين، مما يسمح له بتولي الرئاسة، لم تبد موسكو حماسا لاتساع نفوذ قديروف على الأرض، لكنّ تبادلا لإطلاق النار حصل بين حرس رئيس الجمهورية وحرس رئيس الحكومة دفع ببوتين إلى استقبال الرجلين والوساطة بينهما.

أخيرا، استقال ألخانوف ووقّع بوتين مرسوما بتعيين قديروف رئيسا بالإنابة للشيشان، قبل أن يقترح ترشيحه لينظر فيه البرلمان الشيشاني، وقد أيد ذلك 56 من أصل 58 نائبا من مجلسي البرلمان الشيشاني، وتم تنظيم حفل تنصيب قديروف كرئيس لجمهورية الشيشان في غودرميس، حيث حضر رئيس وزراء الشيشان السابق سيرجي أبراموف، ورؤساء عدة مناطق في المنطقة الفيدرالية الجنوبية، ورئيس جمهورية أبخازيا سيرجي باغابش.

ترميم البلاد

استطاع قديروف أن يضبط الأوضاع في الشيشان، حيث ساد الأمن والاستقرار، وتميزت فترة حكمه بالبناء على نطاق واسع وترميم البنية التحتية للبلاد، والتي أصبحت ممكنة بشكل رئيسي بفضل الدعم من الميزانية الفيدرالية. كما عرفت حالة من الأسلمة الاجتماعية والتقليدية بملامحها الصوفية في مواجهة الإسلام السياسي، فقد تم افتتاح مسجد قلب الشيشان والجامعة الإسلامية الروسية ومدارس حافظ وعيادة للطب الإسلامي في غروزني، وكان قديروف يصر على الظهور في صورة الرجل المتديّن وهو ما لا يتناقض مع دوره القيادي في حزب "روسيا الموحدة" والذي جعله يستمر في مركز الصدارة من خلال الشعبية التي يحظى بها.

الرئيس الشيشاني يمثل نموذجا فريدا في الولاء التام للقيادة الروسية، ما يضعه في مرمى الانتقادات من تيارات عديدة

خلال السنوات الماضية شكل قديروف لنفسه صورة "الزعيم الأوحد" في الشيشان، كما احتفظ بعلاقة وطيدة مع بوتين، ما أعطاه سلطة واسعة في إدارة شؤون جمهوريته بكثير من الإسناد المركزي القادم من موسكو.

وفي كل حروب بوتين تقدم قديروف الصفوف ليندمج فيها بقوة، وآخرها حرب أوكرانيا التي اندفع إليها مرتديا بزته العسكرية كقائد ميداني، بينما يحشد مناوئوه صفوفهم في معركة مصيرية للطرفين، إذ يقول المحللون إن قديروف اليوم هو الوجه الآخر لبوتين، ينتصران معا أو يُهزمان معا كما يحدث للشخص وظله.

السينما الإسبانية تعيش عصرها الذهبي بقيادة نجوم عالميين

النقاد الدوليون والجوائز الكبيرة يولون المزيد من الاهتمام لسينما الإسبان

تشهد السنوات الأخيرة ازدهارا استثنائيا للسينما الإسبانية التي باتت تلقى رواجا لا عند الجماهير ومنصات البث التدفقي فحسب بل وحتى في منصات التتويج لأهم الجوائز العالمية، من برلين إلى كان إلى الأوسكار وغيرها، وهو ما يبين تطور هذا الفن في إسبانيا بقيادة نخبة من نجوم نالوا مكانة عالمية.

أفلام باتت تلقى رواجا كبيرا

مدريد – أظهر فوز المخرجة الكاتالونية كلارا سيمون بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين، وترشيح أربعة إسبان لجوائز الأوسكار لهذا العام، بينهم الزوجان خافيير باردِيم وبينيلوبي كروز، أن الفن السابع الإسباني يبهر الأوساط السينمائية العالمية التي تمدّ له السجاد الأحمر.

وقال باردِيم بعد الإعلان عن الترشيحات لجوائز الأوسكار التي تقام حفلة توزيعها في السابع والعشرين من مارس الجاري إن "ترشيح بينيلوبي عن دور أدته باللغة الإسبانية هو أمر تاريخي لصورة إسبانيا".

وقت للنضوج

إسبانيا لم تكن يوما من طينة الدول ذات التراث السينمائي العريق والحضور القوي جدا في الفن السابع، بل بقيت حتى الأمس القريب تجد صعوبة في إيجاد موقع لها على الساحة الدولية في هذا المجال.

ولم يفز أي إسباني باستثناء لويس بونويل بالسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي، وقد نالها عام 1961 عن فيلم "فيريديانا".

لكنّ السينما الإسبانية نجحت بعد ذلك في اللحاق بالركب، وباتت تفوز بالجوائز باستمرار، على نحو ما فعلت كارلا سيمون في مهرجان برلين بفيلمها "الكاراس". وأفادت مجلة "فارايتي" بأن اسم بينيلوبي كروز مطروح لتولي رئاسة لجنة التحكيم في الدورة المقبلة لمهرجان كان، وهو شرف سبق أن أعطي عام 2017 لبيدرو ألمودوفار الذي يُعتبر إلى حد بعيد المخرج الإسباني صاحب الشهرة الأكبر في الخارج.

وفي ما يتعلق بجوائز الأوسكار، سبق للممثلة أن حصلت على أحد التماثيل الصغيرة عام 2009، ولكن عن دور في فيلم أميركي بعنوان "فيكي كريستينا برشلونة" للمخرج وودي آلن.

أما إذا نالتها هذه المرة عن تجسيدها شخصية جانيس في فيلم "مادريس باراليلاس" (Madres paralelas) للمخرج ألمودوفار، فسيكون ذلك تتويجا لفيلم "أنتج في إسبانيا" بالكامل، وخصوصا أن موسيقى الفيلم استحقت ترشيحا رابعا للملحن الباسكي ألبرتو إغليسياس للأوسكار.

ولاحظ إغليسياس الذي عمل مع المودوفار على 13 فيلما في الأعوام العشرين الأخيرة في تصريح لوكالة فرانس برس أن الفن السابع الإسباني يشهد "زخما قويا للغاية"، مؤكدا أن حيويته هذه "ليست وليدة الصدفة، بل نابعة من حماسة جديدة" هي ثمرة "التعليم وعمل معاهد السينما".

وأضاف "ربما بدأنا مع بعض التأخير، وبإنتاج محدود، وبعدد أقل من المخرجين".

وذكّرت مديرة مهرجان السينما الإسبانية في مدينة نانت الفرنسية بيلار مارتينيز فاسور بأن هذه السينما "واجهت صعوبة كبيرة في دخول عالم المهرجانات الدولية".

وأوضحت أن الأفلام التي كانت تُعرض في الخارج لم يكن يُنظر إليها على أنها إسبانية. وتساءل هل ثمة من يدري، على سبيل المثال، أن "ذي آدرز" الذي تولت بطولته نيكول كيدمان هو من إخراج ألياخاندرو أمينابار؟

وأضافت "لا يزال الاعتقاد سائدا في إسبانيا بأن السينما الإسبانية سيئة، وأنها عش للشيوعيين، وأن المخرجين يفيدون من الوساطة ولا يفعلون شيئا ويتلقون الإعانات". وتدعو إلى تعزيز "الدبلوماسية الثقافية" من خلال توفير الحكومة الإسبانية دعما أكبر للقطاع.

إلا أن الكثير من الخبراء في هذا القطاع لاحظوا أن الفن السابع في إسبانيا يتمتع بتمويل أقل من ذاك المخصص للسينما الفرنسية، في الجانب الآخر من جبال البيرينيه.

أفضل لحظة

قالت المديرة العامة لمعهد التصوير السينمائي والفنون السمعية البصرية التابع لوزارة الثقافة بياتريث نافاس إن القطاع السينمائي "تعلم أن يجد مكانا لنفسه في المنظومة المعولمة".

وأضافت "لقد تطلب الأمر مناخا تنمو فيه الأفكار لم يتكون بين ليلة وضحاها ووقت للنضوج، كي تحصل الأعمال على التقدير الذي تستحقه".

بالإضافة إلى باردِيم وكروز وإغليسياس، رُشح فيلم ألبرتو ميبلغو القصير "ذي ويندشيلد وايبر" أيضا لجوائز الأوسكار.

ورأى مدير مهرجان سان سيباستيان السينمائي المرموق خوسيه لويس ريبوردينوس أن "السينما الإسبانية تعيش أفضل لحظاتها".

وشرح أن "ثمة الكثير من السينما والإنتاج السمعي البصري في الوقت الراهن في إسبانيا، مع منصات توفر الكثير من العمل وتتيح للفنيين الإسبان أن يكونوا أفضل".

وباتت إسبانيا التي اجتذبت مناظرها الطبيعية الشبيهة بالغرب الأميركي الإنتاجات الهوليوودية منذ ستينات القرن الماضي، مرغوبة أكثر فأكثر من منصات إنتاج المسلسلات، إذ أن نتفليكس مثلا التي افتتحت في مدريد عام 2019 أول استوديوهاتها الأوروبية، عرضت مسلسلات إسبانية ناجحة مثل "كاسا دي بابيل أو "إيليت".

> لا يزال الاعتقاد سائدا في إسبانيا بأن السينما الإسبانية سيئة وأنها عش للشيوعيين وأن المخرجين يفيدون من الوساطة

وأظهرت الحكومة اليسارية قبل عام رغبتها في "جعل إسبانيا المحور السمعي البصري لأوروبا" وزيادة الإنتاج على أراضيها بنسبة 30 في المئة بحلول عام 2025 عن طريق ضخ 1.6 مليار يورو.

وأشار ريبوردينوس إلى أن "النقاد الدوليين يولون المزيد من الاهتمام للسينما الإسبانية بفضل أسماء سينمائية كبيرة".

«زمن الأسرار» أول فيلم سينمائي عن طفولة الكاتب الفرنسي مارسيل بانيول

باريس – يوقّع المخرج الفرنسي كريستوف باراتييه، بعد سلسلة أفلام من أبرزها Les Choristes، الاقتباس الأول للشاشة الكبيرة من "زمن الأسرار"، وهو الجزء الثالث من "ذكريات الطفولة" التي هي رواية السيرة الذاتية للكاتب الفرنسي الشهير مارسيل بانيول.

وسبق أن تولى جاك ناووم اقتباس "زمن الأسرار" تلفزيونيا عام 2006.

وقبل ذلك بخمسة عشر عاما اقتبس إيف روبير للسينما الجزأين الأولين من ثلاثية بانيول المنشورة في خمسينات القرن الماضي، وهما "قصر أمي" و"مجد أبي". ويجمع فيلم "زمن الأسرار" بين الممثلتين ميلاني دوتيه وآن شارييه والممثلين غيوم دو تونكيديك وفرنسوا كزافييه دوميزون. وتولى ليو كامبيون البالغ 12 عاما دور مارسيل بانيول صغيرا.

عودة إلى الطفولة البعيدة

وصوّر الفيلم في سلسلة جبال ليتوال بالقرب من مدينة مرسيليا، قريبا من الأرض التي ترعرع فيها بانيول. ويحكي الفيلم طفولة الكاتب منذ يوليو 1905. وكان بانيول وقتها أتمّ لتوه المرحلة الابتدائية من دراسته وعاد صيفا إلى كنف عائلته في تلك المنطقة الجبلية التي يحبها والتي يقع مسقط رأسه أوباني ضمنها.

ويعيد كريستوف باراتييه في فيلمه رسم محطات انتقال بانيول من مرحلة الطفولة الخالية من الهموم إلى مرحلة المراهقة الحافلة بالأسرار.

ويقول باراتييه إن ما يميز فيلمه هو أنه رواية لمرحلة "تَعَلُّم"، إذ "يأتي بانيول من الطفولة ويدخل ساحة الكبار، مواجها مشاكل الحياة. وهذا الصيف الأخير قبل دخول بانيول المدرسة الثانوية كان بالنسبة إليه بمثابة الجنة المفقودة".

ويضيف المخرج أن "مارسيل يكتشف أن البالغين أيضا يمكنهم الكذب والتصرف بشكل سيء وإخفاء الأسرار مثله. وفي هذه السن عرف مشاعر الحب الأولى، وتحطمت صداقاته الأولى، ونشأت أولى الخلافات مع الوالدين".

إلا أن "زمن الأسرار" هو اقتباس حر للرواية، إذ عزز باراتييه الحبكة بحكايات حقيقية رواها بانيول في الجزأين الآخرين من "ذكريات الطفولة".

ويشرح المخرج أنه حوّل حكاية بانيول المتعلقة بالبحث عن الثعبان في الجبال "إلى نوع من مطاردة أشباح، أقرب إلى عالم الخيال على طريقة هاري بوتر"، وأنه جعل من "الجمعية النسوية السابقة لعصرها، والتي كانت العمة فيفي تنتمي إليها، وبالكاد تطرق إليها بانيول، حبكة فرعية حقيقية".

> فيلم «زمن الأسرار» اقتباس حر للرواية، إذ عزز مخرجه الحبكة الأساسية بحكايات حقيقية رواها مارسيل بانيول

ويقول "نشأت على روايات بانيول وأفلامه. كنت أعرف جميع الشخصيات منذ الطفولة. عمله في متناول الجميع. كان لديه التواضع الذي يتيح له أن يكون في مستوى جميع فئات القراء".

ويرى المخرج أن فيلم "زمن الأسرار" يتوجه إلى أطفال الأمس كما إلى أطفال اليوم من خلال الإضاءة على الصداقة والحب والأسرة وكذلك التطلع إلى الحرية.

ويضيف باراتييه "أحب السينما الشعبية المبنية على قصص إنسانية تصلح لكل زمان ومكان وأحاول صنع أفلام أرغب في مشاهدتها مع أطفالي".

كاتب يرصد تاريخ السينما الجزائرية ورهاناتها في الحاضر

الجزائر – صدر عن دار التنوير للنشر والتوزيع بالجزائر كتابٌ بعنوان "المرآة المروّضة: السينما الجزائرية، عِبرة الماضي وخِبرة الحاضر"، وهو دراسة سوسيولوجيّة من تأليف الباحث عبدالغني مغربي، ترجمها من الفرنسيّة إلى العربيّة الأزهر بوغمبوز.

ويُمثّل هذا الكتابُ الجزء الأخير من ثلاثيّة أنجزها المؤلف حول السينما في الجزائر؛ وهي دراسةٌ استغرق إعدادُها عشر سنوات، تحاول الإجابة عن جملة من الأسئلة الشائكة التي تتعلّق بقطاع الفن السابع في الجزائر، وأبرزُها أسباب تراجع السينما الوطنيّة مقارنة بسنة 1962، ومدى ارتباط ذلك بتراجع الطلب عليها، أو بعوامل أخرى.

ورغم أهمية عدد من الأفلام الجزائرية التي نالت تقديرا عالميا، فإن الفن السابع في الجزائر ما يزال يعاني من صعوبات في الإنتاج وحتى في التوجهات العامة التي تدعم أفلاما على حساب أخرى وتكرس أنماطا معينة ما أعاق تقدم هذا الفن ناهيك عن معوقات إنتاجية أخرى متعلقة بالإطار البشري والتقني.

ويطرحُ المؤلّف، بين ثنايا الدراسة، أسئلة أخرى على غرار: هل يوجد جمهورٌ سينمائيٌّ جزائريٌّ واحدٌ أم متعدّد؟ وإلى أيّ طبقة اجتماعيّة ينتمي؟ وما القاعات التي يُقبلُ عليها؟ وما الوسائل الواجب توفيرُها من أجل ترقية أصيلة ودائمة للسينما؟

ويُشارُ إلى أنّ مغربي اشتغل أستاذا بجامعة الجزائر لسنوات، وهو يحمل دكتوراه دولة في الفلسفة، وأخرى في العلوم الإنسانية من جامعة السوربون، من مؤلّفاته "المرآة الخادعة.. أضواءٌ على الظلال الهوليودية في الجزائر والعالم"، و"الثقافة والشخصية في المجتمع الجزائري من (ماسينيسا) إلى أيامنا هذه".

> الكتاب يطرح عدة أسئلة حول خصوصية السينما الجزائرية وأهمية الجمهور وسبل تعزيز هذا الفن ودعمه

* أمّا المترجم، فقد اشتغل أستاذا بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر، له مؤلّفاتٌ منشورة، منها "موسوعة الطيور"، و"جرائم فرنسا في الجزائر 1830 - 1966"، و"محاولات في التفسير الاجتماعي لناجي سفير"، و"المراهق والمجتمع".

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

المثقف والدكتاتور: من فورتفينغلر إلى غيرغييف، التاريخ يعيد نفسه

المثقفون جزء من آلية صنع الصورة للدكتاتور، لكنهم أيضا أهداف سهلة للمنتقدين
حالة مؤيدي بوتين اليوم تكشف هذه المفارقات

تكمن المفارقات الكبرى في اختيارات المثقفين مواقفهم من الدكتاتور. هم الأجدر للتصدي له، لكنهم الأكثر اندفاعا في تمجيده، أو أن يدفعوا الثمن بعد أن يحين موعد سقوطه. موقف المثقفين من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يذكرنا بموقف مثقفينا من زعماء عرب سادوا ثم بادوا.

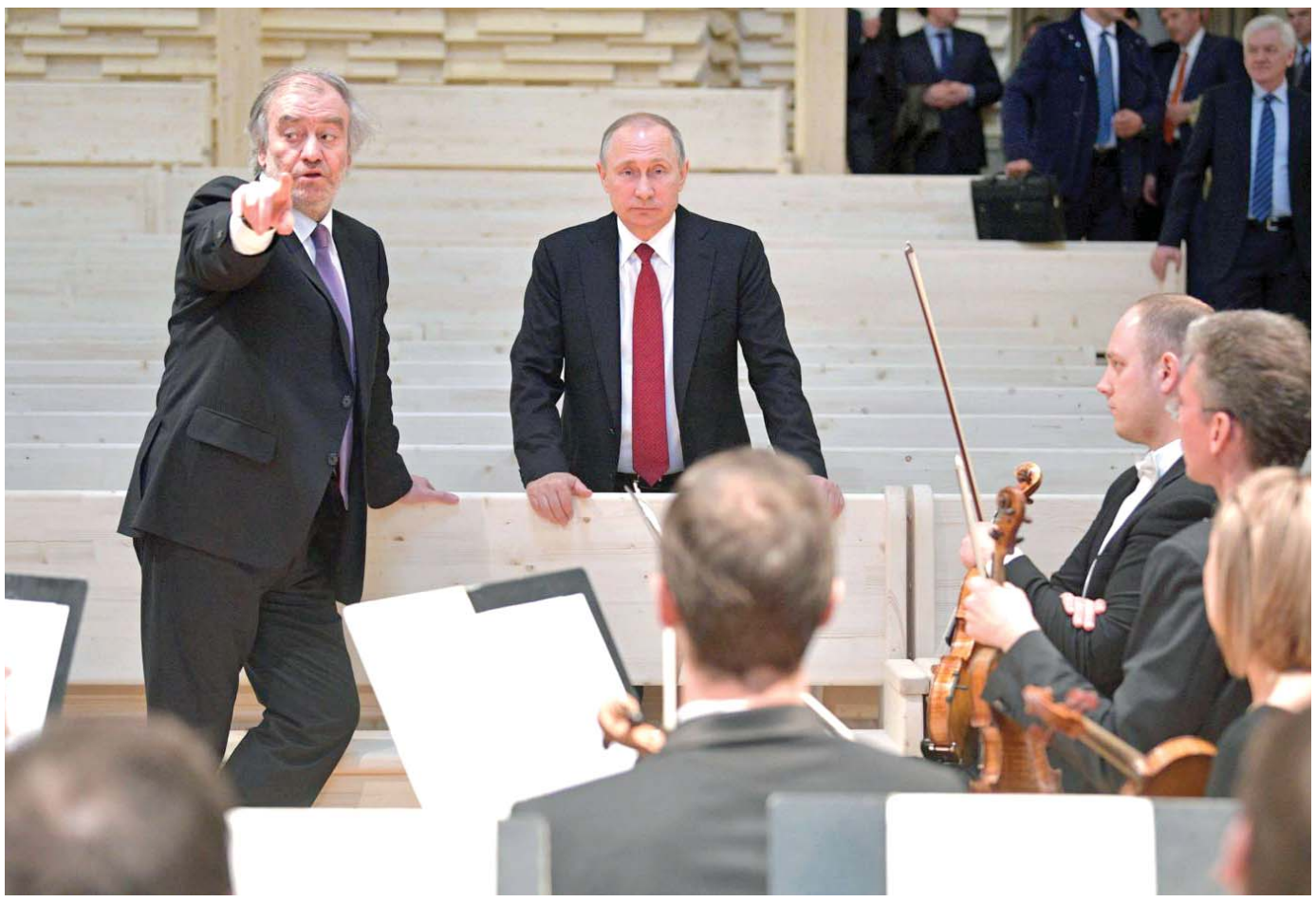

الطريق إلى الدكتاتورية يمر عبر المايسترو

مصطفى القرة داغي
كاتب عراقي

رغم قناعتي المطلقة بأن الإنسان موقف وعدم إيماني بالمواقف الرمادية، خصوصاً تجاه قضايا إنسانية ومصيرية كالتي يعيشها الشعب الأوكراني اليوم بسبب غزو روسيا لبلاده، إلا أنني أرى أنه لا يمكن للمرء أن يكون تماماً مع أو ضد ما قامت به إدارة أوركسترا ميونخ الألمانية مع قائدها المايسترو الروسي فاليري غرغييف، من إنهاء لعقده بعد رفضه النأي بنفسه عن فلاديمير بوتين وإدانة غزوه لأوكرانيا. هنالك رأيان متناقضتان بخصوص هذا الموضوع، لكل منهما منطلقاته ومبرراته. الأول يرفض القرار من منطلق قناعة عدم الخلط بين الإبداع الفني والثقافي عموماً وبين المواقف السياسية. والثاني يؤيده كونه يرى أن موقف الفنان ضروري، أولاً لأنه يعكس إنسانيته، وثانياً يمثل مثلا أعلى لمن سيتأثرون بموقفه، وثالثاً قد يؤثر موقفه على دائرة صنع القرار ببلاده إذا كان مقرباً منها.

القرب من السلطة

في حالة غرغييف واضح أن الرأيين لا يمكن تجاهلهما، لكن المؤكد هو أن خسارة عالم الموسيقى الكلاسيكية وجمهورها في أوروبا بعدم التعامل مع أحد أعظم قادة الفرق السمفونية كغرغييف، أو مع أعظم مغنية أوبرا بعَصرنا الحالي كآنا نتريبكو، التي أُلغِيَت أغلب حفلاتها في أوروبا وأميركا لنفس السبب، أكبر بكثير من خسارة بوتين بفعل هذا الإجراء، أو ما يتوقع أن تحدثه من ضغط عليه قد يجعله يغيّر قراره، أو من خسارة غرغييف الذي فور عودته إلى بلاده عيّن قائداً لأوركسترا صالة حفلات ساريادبه في موسكو، وبدأ تدريباته معها لإحياء عدد من الحفلات، أهمها رباعية فاغنر، وكأنه يريد أن يوصل من خلالها رسالة إلى الألمان تحديداً. لذا لا أظن أن من اتخذ هذا القرار قد فكر عميقاً بهذه المعادلة ووازن بين كفتيها بهدوء، وإلا ما كان ليتخذه أو كان ليتوصل إلى حل أقل خسارة وأكثر واقعية وتأثيرا، كأن يبدأ بآخرين قد يكون لفعل مقاطعتهم في بوتين أثراً أقوى من فعل مقاطعة غرغييف ونتريبكو.

هنالك الكثير من الشخصيات العامة القريبة من بوتين برغبتها اختياراً، وليس إجباراً. كالمستشار الألماني السابق شرودر، الذي باتت مواقفه عبئاً على السياسة الخارجية الألمانية وعلى حزبه الذي ينتمي إليه المستشار الحالي، والذي احتفل بعيد ميلاده السبعين قبل أعوام مع صديقه بوتين في سان بطرسبرغ، بعد أن توطدت علاقته به خلال فترة توليه للمنصب وتمريره لمشروع أنابيب "نورد ستريم 1" بين البلدين في أسابيع إدارته الأخيرة، ليكافئه بوتين بعدها بتعيينه رئيس مجلس إدارة شركة "روسنفت" الروسية للنفط ولجنة أصحاب الأسهم بشركة "نورد ستريم"، وأخيراً عضوية مجلس إدارة مجموعة "غازبروم" الروسية العملاقة للطاقة، الذي لم تثنه حتى الاستقالة الجماعية لموظفي مكتبه عن موقفه الداعم لبوتين واتهامه أوكرانيا بإثارة المشاكل، في تحدٍ سافر للموقف الحكومي والشعبي الألماني، والذي أكده باستقالته قبل أيام من شركة ألمانية لأن مالكها انتقد غزو بوتين لأوكرانيا، بدل الاستقالة من عضوية الشركات الروسية.

هنالك أيضاً الممثل الأميركي ستيفن سيغال، صديق بوتين الذي أيّد ضَمّه لشبه جزيرة القرم عام 2014، مما دفع كييف لاتخاذ قرار منعه من دخول أوكرانيا، بالمقابل حصل على الجنسية الروسية عام 2016، وعينته موسكو مبعوثاً خاصاً لعلاقاتها مع الولايات المتحدة، الذي اكتفى عند سؤاله عن رأيه في الأحداث الأخيرة بكلام هلامي قائلاً "أنا أنظر للبلدين كعائلة وأعتقد أن كياناً خارجياً ينفِق لإثارة الخلاف".

> الأمثلة على صحبة المثقفين للدكتاتوريين العرب كثيرة.. من مجّد عبدالناصر وصدام والقذافي أكثر من المثقفين؟

ولا ننسى طبعاً الممثل الفرنسي جيرار ديباردیو، الذي حصل على الجنسية الروسية عام 2013 كهدية من بوتين، بعد انتقاده لزيادة الضرائب في فرنسا، ونقله لبعض ممتلكاته إلى روسيا، فأهداه بوتين الجنسية، والذي فقد أعصابه بمقابلة تلفزيونية العام الماضي دفاعاً عن بوتين، بعد أن وصفته المذيعة بالدكتاتور، بالإضافة إلى ممثلين آخرين أبرزهم ليوناردو ديكابريو وميكي روركه. بالتالي نقد ومقاطعة هؤلاء، الذين اختاروا صداقة بوتين برغبتهم ولا زالوا يدافعون ليس فقط عن سياساته، بل وحماقاته وجرائمه، أولى من محاسبة مايسترو روسي، من الطبيعي أن تكون ضريبة شهرته عالمياً القرب من السلطة في بلاده، خصوصاً في دولة بوليسية كروسيا. إلا أن هذا لا يعفيه من عدم اتخاذ موقف إنساني تبناه عشرات الفنانين الروس غيره، كالمايسترو فاسيلي بيترينكو الذي قدم استقالته من قيادة أوركسترا يفغيني سفتلانوف السمفونية في موسكو، والمايسترو توماس سيندرلنغ الذي استقال من منصبه كمسؤول ثقافي لأوركسترا نوفوسبرسك السمفونية، والمايسترو توغان سوكييف الذي استقال من منصبه كمدير موسيقي لمسرح البولشوي في موسكو، والثلاثة عللوا استقالاتهم باستنكارهم لغزو أوكرانيا، الذي انتقدوه بصراحة وقوة ووضوح.

هذا يعيدنا بالذاكرة إلى ما حدث أو لم يحدث مع شخصيات عامة أخرى، مَرّت بنفس الظروف أو اتخذت نفس المواقف، بعضها قوطع، وأكثرها غُض عنه الطرف. فما يحدث اليوم مع غرغييف حصل بشكل مشابه مع المايسترو الألماني الأسطورة فورتفينغلر بعد الحرب العالمية الثانية، الذي كان من الموسيقيين القلائل الذين بقوا في ألمانيا خلال حكم هتلر، وكان قائداً لأوركسترا برلين السمفوني، التي كان من ضمن برامجها الموسيقية إقامة الحفلات لعمال المصانع والجنود لرفع المعنويات بحضور هتلر أحياناً. بعد انتهاء الحرب عاش فورتفينغلر عزلة عالمية تمثلت بالإجماع على عدم دعوته لقيادة أيّ أوركسترا في العالم حتى وفاته.

التعامل مع المثقفين

بالمقابل لم يتم التعامل بالمثل مع العشرات من المثقفين والفنانين الذين ربطتهم صداقات مع أعتى الدكتاتوريات، سواء في زمانه أو حتى الأمس القريب، وكانوا يحجّون إليهم سنوياً ليَتَعَبّدوا بمحرابهم ويستلموا منهم المقسوم ويعودوا إلى بلدانهم أو يجوبوا العالم ليُرَوّجوا لهم على أنهم زعماء أفذاذ ومفكرون عظام، بدءاً من ستالين مروراً بعبدالناصر وتيتو وصدام والقذافي. فستالين سفاح كان ولا يزال آلاف المثقفين اليساريين يعتبرونه زعيما ومفكرا تاريخيا ويكتبون ذلك ويسمّمون به عقول أجيال متلاحقة دون أن يحاسبهم أحد! عبدالناصر فعل ما فعله بوتين وألعن فقد احتل ثلاث دول هي سوريا واليمن والعراق، اثنتان بطريقة مباشرة والثالثة بطريقة غير مباشرة، لكن مئات المثقفين روّجوا له ولا يزالون كزعيم للأمة! أما تيتو فيكفي أن هوليوود أنتجت له فيلماً أظهره كزعيم تاريخي وَحّد يوغسلافيا ووقف بوجه هتلر، وقام بتمثيل دوره فيه الممثل الأسطورة ريتشارد بيرتون! كذلك صدام وجيوش المثقفين التي كانت تحج إليه لتقديم فروض الولاء، وبعضهم استمروا بفعل ذلك في فترة الحصار، رغم غزوه لجارة شقيقة ورؤيتهم لما فعلته سياسته الحمقاء من موت وخراب، وكانوا يستلمون المقسوم على شكل كوبونات نفط من أموال برنامج النفط مقابل الغذاء، أي من قوت العراقيين الذين كانوا يتباكون عليهم! أما جيوش المثقفين التي حَجّت إلى خيمة القذافي لتُسَبّح بحَمده وتهديه أعمالها، والتي كان يُجزل لها العطاء مالاً ونسخة من كتابه الأخضر الذي قال بعضهم فيه ما لم يقله مالك في الخمر، فحدث عنها ولا حرج. أما المثقفون الذين كانوا ولا زالوا يتباهون بصداقتهم للدكتاتور الخرف كاسترو فيغطون عين الشمس.

ماذا عن كل هؤلاء؟ هل سيتم التعامل مع الأحياء منهم بنفس الطريقة التي تم التعامل بها مع غرغييف، أو إدانة الأموات منهم اعتبارياً بأثر رجعي؟ أم بطريقة عفا الله عما سلف؟ وسنعمل بمبدأ أن الإنسان موقف من الآن، بعد أن كان هذا المبدأ مُجَمّداً أو مَنسياً لعقود؟ خصوصاً وأنه لا يزال انتقائياً حتى اللحظة! فما حدث مع آنا نتريبكو، لم يحدث مع زوجها يوسف إيفازوف مطرب الأوبرا الأذري، الذي انسحب مرة من حفل غنائي في مدينة دريسدن الألمانية بسبب وجود مغنية السوبرانو الأرمنية روزان مانتاشيان. كما لم يحدث مع راقصة الباليه الروسية أوكرانية المولد سفيتلانا زاخاروفا، التي كانت عضواً بمجلس الدوما عن حزب بوتين عام 2008 وأيّدَت ضَمّه شبه جزيرة القرم، ولا تزال من أقوى مؤيديه على وسائل التواصل الاجتماعي.

> صديق بوتين تحولت بين ليلة وضحاها إلى تهمة ممكن أن تخرجك من جنة المثقفين التي تزخر بازدواجية غريبة

غرغييف لم يصبح قريباً من بوتين ومحسوباً عليه بين يوم وليلة، وإدارة أوركسترا ميونخ السمفونية لم تكتشف ذلك مؤخراً حينما أفاقت صباح الخميس الرابع والعشرين من فبراير لتطلب منه تبيان موقفه من بوتين حتى مساء الاثنين الثامن والعشرين من فبراير، بل كانت تعرفه قبل أن تختاره قائداً لها. فغرغييف كان صوتاً مؤثراً خلال الحملة الانتخابية الثالثة لبوتين، وأيّد احتلاله للقرم عام 2014، وقاد أوركسترا مارينسكي الروسية في حفلات مُسَيَسة لخدمة بروباغندا صديقه بوتين، مرة في مدينة تدمر السورية عام 2016، وقبلها أمام البرلمان المُدَمّر لجمهورية أوستيا الجنوبية المستقطعة من جورجيا والمعلنة من جانب روسيا فقط كدولة، بعد أن احتلها جيشها في حرب خاطفة على الإقليم عام 2008. لكنها تغاضت عن كل هذه الحقائق وغيرها لأنها أرادت وقع اسم غرغييف باعتباره أحد أساطين القيادة الموسيقية في عصرنا الحالي، ولأن صديقه بوتين الذي يُحاسب اليوم بسببه كان حينها صديقاً لألمانيا ومستشاريها، يُعَيّن أحدهم مستشاراً له، ويهدي الثانية باقة ورد عملاقة كلما زارته! بالتالي يجب أن يحاسبوا أنفسهم ويتحملوا تبعات سذاجتها أو سلبياتها التي باتت سمة غالبة للعقلية المؤسساتية الألمانية منذ عقود، والتي أحَس الألمان الآن بما ألحقته بهم من ضرر من خلال تداعيات الأزمة الحالية التي جعلتهم يفيقون ويُعيدون حساباتهم في الكثير من الأمور.

طبعاً من الواضح والمفهوم أن المجتمع الدولي قد لجأ إلى هذه السياسة للضغط على بوتين، عَلّه يتراجع عن قراره الأرعَن، وتجنّب الدخول في مواجهة عسكرية معه قد تتسبب باندلاع حرب عالمية ثالثة تُدَمّر المنطقة والعالم. لكن المشكلة تكمن بإدخال الثقافة في الصراعات السياسية بهذا القدر لأول مَرة واستخدامها ورقة ضغط لوقف الحرب، بدلاً من قرقعة السلاح. فهو أمر غير مسبوق، كان يفترض اتّباعه في السابق مع نماذج أخرى من الدكتاتوريين، بعضهم كان أسوأ من بوتين، تسَبّبت حماقاتهم بإشعال حروب وتدمير دول، ولم يتخذ المجتمع الدولي معهم ومع مؤيديهم مثل هذا الإجراء، بل ولا حتى أقل منه. لكن أن تأتي الأمور متأخرة خير من ألاّ تأتي أبداً، ونتمنى أن يكون ما حَدث درسا لبوتين ومَن على شاكلته، وأن يتم التعامل مع أمثالهم مستقبلاً بنفس الحزم، وألاّ يكون ما يحدث الآن استثناء، وإلا سيفقد المجتمع الدولي مصداقيته المهزوزة أصلاً أمام شعوب العالم التي بات يُحَرَك نسبة كبيرة من مجتمعاتها، وعي جمعي قطيعي تُشَكّله بروباغندا تحالف هجين بين الإسلام السياسي واليسار واليمين تقوده روسيا والصين وإيران وذيولها من الدول والجماعات حول العالم، وبات يهدد الأمن والسلام العالمي والعالم الليبرالي الحر ومبادئه الديمقراطية، بل والوجود الإنساني كله بالفناء، إذا لم يتم التعامل معه بحذر وذكاء ودَهاء.

هل تذكرون الكتاب الأخضر وحلقات المثقفين المحيطين بالقذافي؟

الأعمال الكوميدية رهان القنوات المغربية لكسب الجمهور في رمضان

منافسة قوية بين القنوات المغربية بأنماط جديدة من الاستهلاك التلفزيوني

مع اقتراب حلول شهر رمضان من كل عام تحتد المنافسة بين القنوات التلفزية المغربية لكسب الجمهور واستمالته إلى ما تقدمه طيلة الشهر من برامج وأعمال درامية وكوميدية، وهذا العام يبدو أن الرهان سيكون صعبا خاصة وأن الجمهور يبقى الرهان الصعب والمتطلب الذي لا بد من إرضائه.

إضحاك الجمهور وصفة ناجحة لاستمالته

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

يشهد رمضان إقبالا واسعا من قبل الجمهور المغربي على مشاهدة الأفضل بين البرامج والمسلسلات التي تتنافس على أفضلها شاشات القنوات المغربية الأولى والثانية وميدي1، خصوصا السيتكومات الكوميدية أثناء فترة الفطور إلى جانب المسلسلات الدرامية.

وتعمل القنوات التلفزية على استقطاب قائمة أعمال تلفزيونية جيدة لهذا الموسم الرمضاني والذي يظهر أن الأعمال الكوميدية تسيطر عليه من بينها "كبور" الذي عرف انتشارا كبيرا في عدد من المواسم و"الكنينات"، والسيتكوم الكوميدي الاجتماعي "خو خواتاتو"، ودراما "بيا ولا بيك" التي ستعرض على الأولى وقت الإفطار.

هيمنة الكوميديا

أوضحت القناة الأولى في بلاغ توصلت صحيفة "العرب" بنسخة منه، أن تصميم شبكة برامجها الخاصة برمضان تم باحترافية عالية من أجل الاستجابة لانتظارات جمهورها، خاصة وأنها ستعرف إدماج برامج جديدة وأجناس تلفزية مُبتكرة، مشيرة إلى أن إنتاج هذه السنة يتميز بإدراج تحسينات وتعديلات بشكل مستمر لضمان الجودة لمشاهديها الذين يستحقون الأفضل.

وأكد القائمون على برامج القناة الأولى أن الدراما كانت ولا تزال مجالا تتربع القناة الأولى على عرش صدارته، وقد استطاعت من خلاله أن تضاعف جمهورها خلال السنتين الأخيرتين، بينما تعد الجمهور خلال هذا الموسم الرمضاني بأنه سيعيش مع حبكات وقصص أسرة تجمع بين التشويق والواقعية والقرب من اهتماماته اليومية، بالإضافة إلى المستوى الفني المتميز في هذه الأعمال.

وكشفت القناة الأولى أن البرامج الكوميدية ستحتلّ بموقع مهم ضمن شبكة البرامج، وستضمن للجمهور لحظات مميزة من المشاركة واللمّة العائلية مع المسلسلات التي سيتم بثّها خلال فترة الإفطار، بالإضافة إلى باقة متنوعة من الأفلام التلفزية الكوميدية التي سترافق المشاهدين طيلة هذا الشهر.

بعدما تدور الدوائر تتحول عائلة بن عمر، من امتلاك ثروة مهمة من العمل في صناعة الآجور، إلى العيش في دوامة من المشاكل المادية الكبيرة التي ستطال مشروع العائلة بسبب تهرب حكيم بن عمر، الابن الأكبر والوحيد للعائلة، من الضرائب، وهو ما سيجعل أملاكه كلها تحت الحجز.

هذا ما سيعالجه المسلسل الدرامي "بيا أولا بيك"، الذي سيعرض في رمضان يوميا، حيث أن طمع حكيم بن عمر الزائد عن اللزوم سيبرر له أي شيء وسيجعله يفكر في تغيير مجال عمل الشركة، وتحويلها إلى منتجع سياحي، دون التفكير ولو مرة واحدة في مصير وآمال العمال الذين أفنوا حياتهم في خدمته ويرفضون ترك وظائفهم ومساكنهم بمسك الليل.

وتشخص الفنانة فاطمة خير دور "أنيسة"، الأم والزوجة التي يتمثل هاجسها في الحفاظ على أسرتها، والسعي للم شملها والكفاح مع زوجها إلى حين حدوث وقائع ستغير مسار حياتها، في حين يقوم الفنان محمد خيي بدور "رحال"، الإنسان الطيب الخدوم الذي يسعى للم شمل سكان دوار "مسك الليل"، وهو إنسان يتميز بقوة شخصيته وكلمته المسموعة في الدوار.

وتراهن فاطمة على المسلسل لزيادة شعبيتها، واصفة إياه بالغنى على مستوى الأحداث المشوقة والشخصيات المتناقضة التي تجعل المتفرج يتابع العمل بعيدا عن الملل، حيث وعدت المشاهد المغربي بفرجة ممتعة من خلال هذا العمل الذي يعتني فيه المخرج مراد الخودي بكل التفاصيل التي تخلق الاختلاف والتميز.

وأثنت الفنانة والبرلمانية فاطمة على مستوى الدراما الوطنية في السنوات الأخيرة، منوهة بكافة المجهودات المبذولة من قبل المشتغلين فيها سواء على مستوى الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، أو على مستوى المخرجين وكتاب السيناريو والممثلين والتقنيين، مؤكدة أن الدراما المغربية تسير بخطى حثيثة نحو التميز، ومنافسة الدراما العربية مستقبلا.

ومن نجاح فاطمة في السياسة والفن إلى فشل فريق كرة القدم الرجالي أتليتيكو الوئام في نيل اللقب، حيث ستسود حالة من الحزن والخذلان وسط سكان الحي الذين يشجعون الفريق بكل جوارحهم، خصوصا أن موضوع الربح كان شبه محسوم بالنسبة لديهم، هنا تقرر مي جحيبة ألا تقف مكتوفة الأيدي وستحاول تغيير الخسارة إلى ربح والإحباط إلى إيجابية.. لكن كيف ذلك؟ هذا ما ستعالجه سلسلة "كابتن حجيبة" يوميا على الساعة السابعة مساء من إخراج ربيع شجيد وتشخيص راوية، ابتسام العروسي.

"مي جحيبة" الذي تقوم بتشخيصه الممثلة راوية، سيدة ستينية قوية الشخصية وعاشقة لكرة القدم، والتحدي الذي ستأخذه على عاتقها تأسيس فريق كرة قدم نسائي داخل فضاء الحي الشعبي الذي تدور به معظم الأحداث، الكثير من المواقف الكوميدية ستنشأ عند محاولة الفريق النسائي إثبات نفسه أمام الجميع.

التنافس بين القنوات

تتوقع القناة الأولى والثانية ارتفاع نسبة المشاهدة في الموسم الرمضاني، بعدما سجلت نسب الإقبال على القنوات التلفزيونية المغربية ارتفاعا ملحوظا مطلع السنة الجديدة، قدرته الحصيلة الجديدة لقياس نسب المشاهدة في المغرب بـ3.7 في المئة خلال أوقات البث العادية، و2.7 في المئة وقت الذروة.

وفي إطار المنافسة بين القنوات المغربية حرصت القناة الثانية هي الأخرى على تنويع برمجتها لشهر رمضان لاستقطاب المشاهد من خلال تقديمها للجديد في الإبداع الفني الكوميدي والدرامي الذي نجحت فيه في المواسم الماضية.

ويقول المدير العام للقناة الثانية سليم الشيخ "إنّ شهر رمضان مناسبة مميزة لنتقدم للجمهور إنتاجات مختارة بعناية وتعرف مشاركة أبرز الوجوه الفنية على المستوى الوطني، كما حرصنا على مواكبة الأنماط الجديدة للاستهلاك التلفزي، من خلال بث البرامج تلفزيا، وكذا على المنصات الرقمية للقناة الثانية، برمجة غنية، متنوعة وذات جودة عالية".

وبعد نجاح سلسلة "كبور" الذي جسد دوره لسنوات حسن الفد، والتي ساهمت في رفع نسبة المشاهدة بشكل كبير، يعود مرة أخرى نجم الشاشة الفذ في دور "كبور" رفقة "فتيحة" وهو الدور الذي تجسده الفنانة المتميزة مونية لمكيمل، في كبسولة جديدة تحت اسم "التّي را تّي" والتي تراهن القناة أن تكون متابعته مرتفعة خلال شهر رمضان.

> شهر رمضان مناسبة مميزة لنقدم للجمهور إنتاجات مختارة بعناية وتعرف مشاركة أبرز الوجوه الفنية على المستوى الوطني

ولكسب رهان القرب من المشاهد المغربي خاصة، فالكوميديا حاضرة أيضا من خلال سيتكوم "زنقة السعادة"، والذي تدور أحداثه في قالب فكاهي ساخر حول عبدالقادر، وهو أحد كبار التجار الذين ألفوا حياة الرفاهية قبل أن تنقلب حياته رأسا على عقب بعد أن فقد ثروته بسبب تراكم الديون، هذا الوضع سيضطره إلى الانتقال رفقة أسرته الصغيرة للعيش في شقة بأحد الأحياء الشعبية غير أن زوجته التي تؤدي شخصيتها الفنانة سعاد خيي لم تستطع التأقلم مع المستوى الاجتماعي المتوسط، لتتوالى سلسلة من الأحداث التي تتخللها مجموعة من المواقف الكوميدية.

ويشارك المسلسل الدرامي "القلب وما يريد" في خارطة البرامج بالقناة الثانية، الذي أخرجه علاء أكعبون، ويحكي قصة عائلة كبيرة تدعى المعطاوي تشتغل في مجال تمويل الحفلات وتحاول المحافظة على الإرث، وذلك بزواج البطل، الممثل أمين الناجي في شخصية عمر، من زوجة أخيه الذي توفي في حادث سير، لكن زواجهما مجرد حبر على ورق، في حين سيتعرف عمر، على شابة هند تشبه تماما زوجته المتوفية، الأمر الذي سيخلق أحداثا مليئة بالإثارة، خاصة أن المسلسل يجمع بين الكوميديا والدراما.

ويشارك ممثلون مخضرمون في الأعمال الرمضانية لهذه السنة كالفنانة القديرة فضيلة بنموسى التي تشارك إلى جانب الفنان عدنان موحجة والممثلة، بديعة الصنهاجي في أحداث السيتكوم "خو خواتاتو" الذي تقدمه القناة الثانية في قالب كوميدي اجتماعي، حول قصة عزيز الذي يجد نفسه وصيا على أخواته السبع بعد وفاة والديه إثر حادثة سير، ما يضطره لمغادرة عمله والاشتغال في محل التجميل الذي تركه والده، الأمر الذي سيحد من طموحاته وأحلامه، في سبيل رعاية أخواته والحرص على مساعدتهن.

مسرحية «أناركيا» تحصد معظم جوائز أيام المسرح للشباب بالكويت

الكويت – حصد عرض "أناركيا" لفرقة مسرح الخليج العربي معظم جوائز أيام المسرح للشباب بالكويت في دورتها الثالثة عشرة التي أسدل الستار عليها مساء الأحد بمسرح الدسمة في العاصمة الكويت.

ونال العرض عشر جوائز على رأسها جائزة "أفضل عرض متكامل" وهي الجائزة الكبرى للمهرجان التي حملت اسم الراحل خالد النفيسي، وأفضل عرض متناغم، وأفضل إخراج لمحمد الأنصاري، وأفضل تأليف لفاطمة العامر، وأفضل ممثلة لسعاد الحسيني.

وكذلك أفضل ممثل في دور ثان لفيصل الصفار، وأفضل ديكور لمحمد بهبهاني، وأفضل ماكياج لعبدالعزيز الجريب، وأفضل أزياء لحصة العباد، وأفضل إضاءة لفاضل النصار.

وقال محمد الأنصاري مخرج "أناركيا" إنه سعيد بكل هذه الجوائز التي حصدتها المسرحية، مقدما الشكر للفريق الذي عمل معه.

وتدور المسرحية طبقا لمخرجها حول رجل يأبى الخروج من بيته ووطنه رغم أنه مصاب بمرض الزهايمر، وتتركز فكرتها الأساسية على أن الإنسان يولد بلا عادات سيئة لكنه يكتسب هذه العادات بعد ذلك.

ودارت أحداث المسرحية التي تميزت من الناحية السينوغرافية التي ساعدت على إبراز الفكرة وتحريك الصراع الدرامي، في مبنى متهالك، يسكنه ذلك العجوز الوحيد الذي لا تؤنسه سوى مجموعة من القطط يحرص باستمرار على إطعامها في ما يشبه العادة اليومية، وفي هذا الروتين اليومي يحاول جاهدا استرجاع ذاكرته بعدما تسلل إليه الزهايمر، فأمسى حبيسا ومنعزلا في العتمة ينتظر بصيص أمل لا يأتي محاولا من خلال استذكاره لماضيه أن يرمم شيئا ما في روحه وأن يبقي عالمه متماسكا إلى حد ما فيما كل شيء آيل للانهيار، فما الإنسان في النهاية سوى ذاكرة.

وتنافست على جوائز المهرجان الذي نظمته الهيئة العامة للشباب خمسة عروض مسرحية كويتية شبابية عرضت جميعها على مسرح الدسمة. وتشكلت لجنة التحكيم برئاسة علي حيدر وعضوية خالد أمين وأيمن الخشاب وهيا عبدالسلام وفيصل العبيد.

وأكد أمين أن ما ميز المهرجان هذه السنة هو وجود شباب يحب العمل في المسرح بشكل جدي.

وقال إن العروض التي قدمت "عروض جيدة وليست جيدة جدا وليست ممتازة ولكن نحن على أمل أن تكون جيدة جدا وممتازة في السنوات القادمة".

وأوضح أن عرض "أناركيا" استحق كل هذه الجوائز لأنه "أنضج تجربة بجميع عناصرها الفنية. هذا كان قرار اللجنة التفصيلي.. دخلنا في كل تفاصيلها وعملنا مشاهدة أخرى للأعمال للتأكد من أحقية المسرحية للجوائز".

وذهبت جائزة أفضل ممثل في دور أول إلى عبدالله البلوشي عن دوره في مسرحية "صالحه" لفرقة المسرح الكويتي.

وقال البلوشي بنهاية الحفل "كانت منافسة صعبة بين كل إخواني.. الجاي أحسن بإذن الله. الواحد يعمل اللي عليه والتوفيق من عند رب العالمين".

وفازت بجائزة أفضل ممثلة في دور ثان فاطمة العصيمي عن مسرحية "وميض" وأفضل موسيقى ومؤثرات صوتية بدر الشعيبي عن ذات المسرحية.

وذهبت جائزة الإبداع التشجيعية إلى زينب العلي عن مسرحية "قبر ولكن" لفرقة المسرح الشعبي كما ذهبت جائزة تريند آرت برودكشن إلى ياسمين الملا عن ماكياج مسرحية "ذاكرة صفراء".

وخصص المنظمون جوائز تقدير لعدد من الفنانين المتميزين وهم سلمى شريف عن مسرحية "قبر ولكن" وشهادة تميز للطفل راشد الراشد عن مسرحية "ذاكرة صفراء" وشهادة تميز للفنان أحمد أبل عن مسرحية "صالحه".

وقام بتسليم الجوائز ودروع التكريم مشعل الشاهين الربيع مدير عام الهيئة العامة للشباب ونائب المدير العام مشعل السبيعي ورئيس المهرجان محمد المزعل.

> فكرة المسرحية تتركز على أن الإنسان يولد بلا عادات سيئة لكنه يكتسب هذه العادات بعد ذلك

وأوصت لجنة التحكيم بإقامة مسابقة للتأليف المسرحي وإفساح المجال لإقامة مسرحيات باللهجات المحلية واللغات الأجنبية مع تخصيص جائزة لتصميم كتيب العرض وإلغاء جائزة أفضل عرض متناغم والاكتفاء بجائزة أفضل عرض متكامل.

الإنسان يتحول مع الزمن

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

لا خارطة واضحة لمصالحة الشباب مع الإعلام في مصر

ترميم العلاقة بين الشباب والإعلام ليس مهمّة مستحيلة كما يتصور مسؤولون

يكتشف المتابع للخارطة البرامجية في الإعلام المصري من الوهلة الأولى أنها بعيدة عن كل ما يرتبط باهتمامات وهموم وطموحات الشباب رغم كونهم الشريحة السكانية الأكبر في المجتمع، ما انعكس بشكل سلبي على علاقتهم بالإعلام، وكان طبيعيا أن ينجذبوا إلى منصات التواصل الاجتماعي التي تسد حاجاتهم.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - لا يجد المتابعون لوسائل الإعلام المصرية من محطات فضائية وصحف ومواقع تغطيات جيدة لقضايا الشباب حاليا، وربما يجدون من يتحدث بصورة عابرة، غير أن الساحة تبدو خالية من التركيز المباشر على همومهم وقضاياهم وانشغالاتهم.

ويرجع خبراء هذه الحالة إلى أن الإعلام مشغول بالجري خلف ما ينسجم مع أهداف الحكومة في ما يتعلق بالاهتمام بشريحة معينة من الشباب تدور في فلكها وتؤمن بتطلعاتها وتشي بأنها قريبة منها من دون تخصيص برامج محددة لهؤلاء لتجنب فتح جدل ممتد حول مسألة الانتقائية الخاضعة لمعايير سياسية دقيقة.

وكانت هناك برامج موجهة إلى الفئات الشبابية بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011 وحققت جماهيرية واسعة، مثل "شبابيك"، "ولاد البلد"، "عز الشباب" و"فريندز"، لكنها اختفت مع مرور الوقت جراء تراجع نسب المشاهدة على وقع عزوف الشباب عن متابعة وسائل الإعلام المحلية بشكل عام والتركيز على المنصات الرقمية التي صارت جماهيريتها أكبر من الصحف والقنوات، ناهيك عن تجاهل الحكومة بعدما عانت كثيرا من تصرفات شريحة منهم عقب ثورة يناير التي لعب فيها الشباب دورا بارزا.

ويطرح هذا الواقع العديد من التساؤلات حول علاقة الشباب بالإعلام، ومن أين بدأت الأزمة، هل بعزوف الشباب عن متابعة المنابر الإعلامية وتقليص الأخيرة لخطابها الموجه إليهم، أم أن هذا العزوف بسبب وسائل الإعلام نفسها لكونها لا تهتم بالقضايا الشبابية أو تخشى الوقوع في محاذيرهم وهو ما انعكس على الخارطة البرامجية؟

تصعب الإجابة من دون تسليط الضوء على الواقع الإعلامي نفسه، فالحكومة منذ سيطرت على أغلب الصحف والقنوات لم تضع لها استراتيجية واضحة للتعاطي مع قضايا الشرائح المختلفة أو تتمسك بأن يكون للشباب حضور استثنائي في الإعلام.

وأدركت الحكومة أنه لا بديل عن وجود ممثلين للشباب المدجّنين في الإعلام كمذيعين من الصف الثاني، ثم يتم تصعيدهم مستقبلا ليكونوا هم نجوم الشاشات، لكن هذه الخطة واجهت تحديات على رأسها سيطرة مراكز القوى من الوجوه القديمة على الإعلام المصري وغياب جماهيرية العناصر الشابة التي يمكن التعويل عليها.

> التحدي الأكبر أمام الحكومة يرتبط بالنزول من أعلى الشجرة والتعامل بطريقة غير فوقية مع قضايا الشباب في الإعلام

ورغبت الهيئات الإعلامية التي تدير المشهد في وجود وجوه شابة تتبنى قضاياها، وتفهم الطريقة التي يمكن أن تتم بها مخاطبة الشباب واستمالتهم، لكن المعضلة ارتبطت بأن المذيعين الشباب تدربوا في كنف مؤسسات تحوي خطوطا حمراء.

وصارت هناك برامج محدودة يقدمها شباب تسيطر على خطابهم النمطية، حيث اعتمدت على مسايرة موجة تمجيد الحكومة وتلميع سياساتها دون التطرق من قريب أو بعيد إلى القضايا الشبابية المرتبطة بمعاناة هذه الشريحة وطموحاتها.

وجاءت النتيجة أن ظهرت مجموعة من المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي أغلبهم من الشباب الذين دأبوا على توجيه خطابهم إلى نفس الشريحة وملامسة واقعها، وتسليط الضوء على أفكارها، فاستقطبوا فئة منهم، وباتت المنصات الاجتماعية هي البديل عن الإعلام التقليدي الذي صار خطابه مملا وليست له رؤية واضحة.

ولجأت الحكومة من خلال وزارة الدولة للإعلام قبل أن يستقيل وزيرها أسامة هيكل، إلى محاولة استقطاب المؤثرين في الشباب على الشبكات الاجتماعية بحجة وضع خارطة برامجية تستهدف الفئات الشبابية في الإعلام من صحف وبرامج ومواقع إلكترونية، لكن كانت طموحات هذه الشريحة من المؤثرين على المنصات الرقمية كبيرة.

وجرى عقد العديد من الجلسات بين الطرفين للاستقرار على تضمين الاستراتيجية الإعلامية ببرامج متخصصة في قضايا الشباب، لكنها لم تر النور بعد لأسباب ارتبطت بالصراع الذي كان قائما بين وزارة الدولة للإعلام والهيئات المسؤولة عن إدارة المشهد من ناحية، والخلافات المتصاعدة بين الوزير هيكل وقتها والجهة المالكة للقنوات والصحف.

وانتهى القرار ببقاء الخارطة الإعلامية كما هي دون تغيير خلال الأشهر الماضية بذريعة أن تبني خطاب إعلامي موجه إلى الشباب سوف يرتبط بارتفاع الانتقادات، وكان من الصعب القبول بذلك، ما أدى إلى تهميش قضايا الشباب أمام استمرار الخطاب الإعلامي أسيرا لرؤية عقيمة لمعالجة موضوعات جماهيرية.

ويرى خبراء أن التحدي الأكبر أمام الحكومة لإعادة ثقة الفئات الشبابية في الإعلام يرتبط بالنزول من أعلى الشجرة والتعامل بطريقة غير فوقية مع قضايا الشباب، والكف عن اعتبارهم بحاجة دائمة إلى النصح والإرشاد والوعظ.

ويعتقد الخبراء أن هناك حالة من الفهم الخاطئ لدى الإعلام بشأن احتياجات الشباب، فهذه الفئة لا تريد تخمة من البرامج الترفيهية كما يعتقد القائمون على إدارة المشهد المصري، بل تبحث عن نفسها وسط صفحات الجرائد والمواقع والقنوات وتريد أن تجد من يعبر عنها ويتحدث بلسانها، ويكون همزة الوصل بينها وبين صناع القرار.

وقال صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة إن إشكالية الإعلام المصري في تعامله مع الشباب مرتبطة بأن القضايا التي يتم تناولها حولهم تتسم بالسطحية، فلا يتم تقديمهم على أنهم قادة المستقبل أو لديهم طاقات وطموحات يمكن أن تصنع الفارق، فالفئات الشبابية تريد أن تجد لنفسها مساحة في المشهد الإعلامي بالحضور المباشر.

وأضاف لـ"العرب" أن الشباب لديهم أجندة محددة ويريدون إيصالها إلى الحكومة على مستوى الأفكار والتطلعات والمشكلات والطموحات، وعندما يتحرك الإعلام بعيدا سيعاني من استقطاب الفئة المستهدفة لتكون ضمن جمهوره، مع أن هذه الأمور ليست صعبة أو مستحيلة، لكنها تفتقد إلى وضع خارطة برامجية موجهة ومتحدثة بلسان الشباب.

وإذا لامس الإعلام إشكاليات الشباب فإن ذلك يكون بشكل موسمي له صلة بإظهار الحكومة لاهتمامها بهم بصورة كرنفالية مثل عقد مؤتمر سنوي للشباب، والتي تداوم أجهزة الدولة عليها، وتحولت علاقة هذه الشريحة بالإعلام إلى النفور منه.

وتبدي بعض البرامج الحوارية اهتماما نسبيا بقضايا شبابية، لكن ذلك غير كاف لاستقطاب الفارين إلى المنصات بحثا عن إيصال صوتهم، ما يتطلب من الجهات القائمة على إدارة المشهد العام إجراء المزيد من البحوث للوقوف على احتياجات هذه الفئة بدقة وإدراجها في البرامج الإعلامية بشكل مدروس وبلا قيود.

ولم يعد كسر الحاجز النفسي بين الشباب والمؤسسات الإعلامية يمثل معجزة، لكن الأمر يتطلب قدرا من الرغبة والإرادة والتصميم على تشخيص قضايا الشباب، سياسيا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا، لأن إزالة الجمود بين الطرفين تبدأ من الإعلام.

إعلام مدجن لا يعكس الواقع

طارق السويدان «ليس مع الثورات».. خطة الإخوان لتدوير أنفسهم

الكويت - أعدّ مستخدمو موقع تويتر في الخليج العربي ما سمّوه بـ"كشف حساب" للداعية الكويتي طارق السويدان بعد قوله إنه "ليس مع الثورات".

وقال السويدان الذي يعتبر أحد قياديي جماعة الإخوان المسلمين في الخليج خلال مقابلة مع إذاعة "هلا أف.أم" العُمانية إن "مع موجات الربيع العربي ومع كثرة الصخب الذي كان فيها، الكثير من آرائنا لم تصل إلى الناس بشكل واضح".وأضاف "أنا أقولها بوضوح، لست مع الثورات، أنا أعتقد أن الثورات تؤدي إلى خراب، وتؤدي إلى تدمير، وتؤدي إلى مصائب للشعوب. وبعد أي ثورة تمر الشعوب في المتوسط بـ13 سنة من عدم الاستقرار، بعض الدول أكثر وبعضها أقل".

بل وذهب السويدان أبعد من ذلك حين حمّل الناس مسؤولية الفهم الخاطئ لمواقفه، قائلا "بعض الناس كانوا يتصورون أنني مع الثورات، لا نحن لسنا مع الثورات لأن هذه الثورات حدثت وأنا ليس لي دور في صنعها وليس لي دور في دعمها ماليا أو بسلاح، ليس لي أي دور فيها، لم أدخل في هذا إطلاقا".

وتحت شعار "صدّق أو لا تصدّق" اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالعشرات من التغريدات والفيديوهات التي تكشف انقلاب الإخواني "الدجّال" على مواقفه بتصريحات سابقة له يدعو فيها الشعوب إلى الثورة على حكامها واعتبار ذلك من أعمال الجهاد والتضحية بالنفس في سبيل الحرية والكرامة.

وكتب حساب:

BahaEG7891H103

طارق السويدان في 2011: أنا سعيد ومسرور بالثورات وكنت متوقعا بأن هناك تغييرا قادما والحمد لله الذي أحياني لكي أرى هذه الثورات.
طارق السويدان2022: أنا لست مع الثورات لأنها تؤدي إلى الخراب والدمار وعدم الاستقرار!
هكذا الخرفان لا مبدأ ولا رؤية، وشعارهم إما الكذب أو التقية.

وتعليقا على مقطع فيديو قال صحافي:

@ENAD_Alotaibi

الإخواني الدجّال #طارق_السويدان.. الفيديو يغني عن كثير من الحكي.

وأعاد معلقون نشر تغريدة للسويدان كتبها على حسابه في تويتر يوم الثامن والعشرين من سبتمبر 2016، وتساءل من خلالها "أيهما تفضل، الأمن مع الذل أم الحرية مع الثورة؟".

وعبّرت الإعلامية الكويتية فجر السعيد عن تعجبها من انقلاب مواقف السويدان إلى النقيض. وغرّدت:

@AlsaeedFajer

يمه يمه من اليووووور #طارق_السويدان يقول ما كان مع الثورات لأنها تجلب الخراب واااااي واااااي واااااااي شنو هذا.

في المقابل عقد مغردون مقارنات بين الإخوان وبائعات الهوى، وقال حساب في هذا السياق:

TurkeyAffairs

الفرق بين الإخوان وبين بائعات الهوى أن بائعات الهوى لا يغيرن جلدهن وقناعاتهن بسهولة بينما الإخوان يفعلون ذلك، بائعات الهوى ضررهن محدود وشخصي بينما الإخوان يضررون بأمة بأكملها وبسببهم يُقتل الآلاف لذلك نقول إن حتى بائعات الهوى أطهر وأنبل وأشرف من جماعة الإخوان.

في المقابل عدّ مغردون ما يفعله السويدان نفاقا فكريا ومحاولات لتدوير جماعة الإخوان المسلمين تحت شعار 'عفا الله عمّا سلف". وسبق أن حذرت الأكاديمية السعودية هيلة المشوح في تغريدة من إعادة تدوير الإخوان:

@hailahabdulah20

إعادة تدوير الإخوان بضمانات إحسان النوايا وعفا الله عمّا سلف هو بمثابة احتضان الأفاعي وتغذية فروخها. كل دولة احتضنت الإخوان تدفع اليوم أثمانا باهظة!

وغرد حساب:

@naif4002

الاحتواء وإعادة تدوير مخلفات الإخوان والسرورية إلى الساحة مرة أخرى ومحاولة ترقيعهم وترميم ما تصدع منهم وقت الربيع العربي ليست جديدة.. وتاريخها قديم، التاريخ يعلمنا ولكننا بحاجة إلى قراءة الواقع بعين واسعة.

وذكّر مغردون بما وصفوه "التاريخ الأسود" للسويدان. وسبق أن عرف السويدان، الذي يتابعه الملايين على تويتر، نفسه في إحدى المحاضرات في اليمن بالقيادي في جماعة الإخوان المسلمين. ونشر ناشطون تسجيلا للسويدان أكد فيه أنه لا يرى تغييرا جذريا في مستقبل الخليج العربي إلا أن يحدث صراع داخل الأسر الحاكمة نفسها.

كما تحدث عن تدريبه لأكثر من 70 ألف شاب، حيث يسعى التنظيم الدولي للإخوان لتجنيد الشباب في عدد من الدول وخاصة الطلاب السعوديين المبتعثين.

وكتب مغرد:

@bdr2040

#طارق_السويدان لا يصح إلا الصحيح، زالت الثورات وزال الإخوان وبقيت دول الخليج ثابتة وراسخة بمنهجها المعتدل الوسطي الإنساني العقلاني المنطقي، تراجع الإخواني طارق السويدان أمر طبيعي لذيل من ذيول الإخوان الذين لم يسلم أحد من شرّهم.

كيف حوّل معارض مصري مجهول في قطر تغريداته إلى «مزايدات رخيصة»

الدوحة - قال المعارض المصري عمرو عبدالهادي إنه "لن يسمح بالتطاول على قطر وشعبها"، وذلك بعد حالة الجدل التي أثارها عقب إدعائه بأنه تم اعتقاله في قطر لمدة 14 يوما قبل أن يتم إطلاق سراحه يوم 27 نوفمبر الماضي.

وقال عبدالهادي في تغريدة على تويتر "رغم اعتقالي وما حدث معي داخل المعتقل فلا أسمح بالتطاول على قطر وشعبها. ولازلت على قناعه بأن ما حدث معي هو تصرف أمني أهوج".

وأضاف "أتمنى وأتوقع أن تتبرّأ القيادة السياسية مما حدث معي وتحيل المتورط للتحقيق".

وكان عبدالهادي قد زعم بأنه طُلب منه قبل عدة أشهر التوقف عن نقد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ومسح كل تغريداته القديمة للبقاء في قطر.

وتابع موضحا أنه وقتها استجاب للتوقف عن التغريد مؤقتا، لكنه رفض مسح التغريدات. وكانت النتيجة أنه تم اعتقاله لمدة 14 يوما وتم مسح كل تغريداته.

كما كشف عبدالهادي أنه أضرب عن الطعام كليا وأضرب عن المشروبات مرتين، مشيرا إلى أنه "ولولا انخفاض معدل سكر الدم ونقل جلوكوز له لم يكن ليتم إطلاق سراحه"، حسب زعمه.

وتابع "وثمن سكوتي عن انتقاد السيسي سيكون رد جواز سفر والدتي وسفرها لرؤيتي، وتجديد جواز سفري وتحسين وضعي المالي، إضافة إلى خروج علا القرضاوي".

وأضاف "خرجت من المعتقل يوم 27 نوفمبر 2021 ولم ينفذ إلا خروج السيدة الفاضلة علا القرضاوي والتي أسعدني خروجها كثيرا".

وردّ عبدالرحمن يوسف القرضاوي، شقيق علا، على ادعاءات عبدالهادي في ما يتعلق بالإفراج عن شقيقته. وقال في تغريدة له "إن ما عانته السيدة علا القرضاوي لسنوات طوال في السجن، وطريق الكفاح الصعب الذي سلكته الأسرة خارج السجن مع مؤسسات إقليمية ودولية، وتدخل شخصيات وازنة في الدولة حتى كتب الله لها أن ترى الحرية.. لا ينقصه مزايدات رخيصة من بعض المجهولين ينسبون الفضل لأنفسهم".

كما كذب أحمد أبوالعلا مادي المحامي الخاص لعلا القرضاوي ادعاءات عبدالهادي، وقال في تغريدة له تعليقا على ما نشره "هذا الكلام كذب وترويج مخدرات وأنا محاميها وبقول له أنت كذاب وأسرة السيدة علا القرضاوي بتقول له إنه كذاب".

وردّ عبدالهادي:

@amrelhady4000

كل تغريدة عن اعتقالي يراجعها المحامي مسبقا وهذا مُكلف في الغرب ونصحني بعدم إعلان معلومات جديدة مؤقتا مع العلم أن من ينفي اعتقالي ومن يطلق شائعات تتم ترجمتها للمحامي لمقاضاته ومن ينفي روايتي يدين نفسه، فهل كان معهم أثناء اعتقالي أم يتواصل معهم! ولو كان يعمل معهم لن يستطيع النفي.

وبعد تغريداته استأنف عبدالهادي الهجوم على الرئيس المصري، وكثيرا ما عرف بهجومه على الجيش المصري والتطاول على الرئيس السيسي.

ويحاول في كل مرة افتعال الأزمات وإشعال غضب المصريين ولكن لا تكلل كل هذه الدعوات سوى بالفشل والإهمال من جانب المصريين الذين كثيرا ما يحولونه إلى مصدر سخرية.

مهارات الشخصية الإخوانية

بروتين في خيوط العنكبوت يساعد على علاج السرطان

«بي 53» يوقف تحوّل الخلايا التي فيها تلف بالحمض النووي إلى خلايا سرطانية

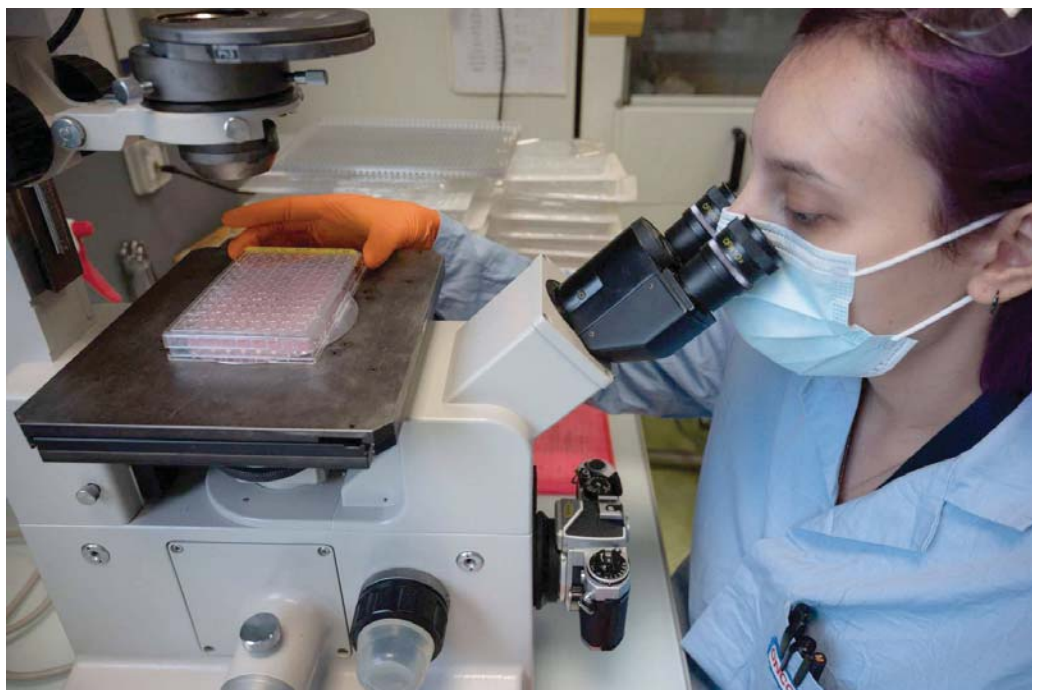

تثبيت البروتين يجعله أكثر فاعلية

اكتشف العلماء بشكل غير متوقع أن البروتينات التي تغزلها العناكب في الحرير تشبه إلى حد ما بروتين "بي 53". ويطلق العلماء على بروتين "بي 53" لقب حارس الجينوم، لأنه يمكن أن يوقف تحول الخلايا التي فيها تلف بالحمض النووي إلى خلايا سرطانية. ويتتبع العلماء هذا الاكتشاف من أجل استخدامه في علاجات للمرض الخبيث.

ستوكهولم – اكتشف العلماء مؤخرا بأن حرير العنكبوت ربما يستخدم يوما ما في علاج السرطان، ذلك أن البروتين "بي 53" يوقف تحوّل الخلايا التي فيها تلف بالحمض النووي إلى خلايا سرطانية.

ويحمي بروتين "بي 53" الخلايا البشرية من السرطان، وهو خيط يتتبعه العلماء من أجل استخدامه في اكتشاف علاجات للمرض الخبيث، وقد عثروا عليه مؤخرا في حرير العنكبوت.

ويطلق العلماء على هذا البروتين لقب "حارس الجينوم"، لأنه يمكن أن يوقف تحول الخلايا التي فيها تلف بالحمض النووي إلى خلايا سرطانية، وبشكل أساسي يتم إغلاق الخلية إذا اكتشف أي ضرر قد يتسبب في نمو الخلايا إلى أورام.

واكتشف العلماء أن العيب الوحيد هو أن البروتين المذكور يتحلل بسرعة داخل الخلية، وقد وجد الباحثون في معهد كارولينسكا في السويد طريقة غير عادية لتثبيت البروتين وجعله أكثر فاعلية.

وفيما يصل إلى 60 في المئة من جميع السرطانات يكون بروتين "بي 53" مفقودا أو تالفا، مما يجعل هذه العلامة هي الأكثر شيوعا بين السرطانات البشرية، لذا فإن إدخال هذا البروتين السليم في الخلايا السرطانية سيكون طريقة مناسبة لعلاج المرض. وهذه الطريقة أصعب مما تبدو لأن هذا البروتين كبير الحجم ومرن، مما يعني أن الخلايا لا تنتج كميات كبيرة منه، ويمكن أن يتكتل معا بسهولة ويتوقف عن العمل، ويتم تكسيره بسرعة بمجرد تصنيعه.

ولإيجاد حل ممكن لهذه المشكلة نظر العلماء في كيفية تعامل الطبيعة مع البروتينات المماثلة ليكتشفوا بشكل غير متوقع أن البروتينات التي تغزلها العناكب في الحرير تشبه إلى حد ما بروتين "بي 53"، وهي أيضا كبيرة الحجم ومرنة ويمكن أن تتكتل معا بسهولة.

لكن على عكس "بي 53" فإنها مغطاة بجزء صغير مضغوط يسمى "دومين"، وهو مستقر للغاية ويمكن تصنيعه بسهولة بواسطة آلية إنتاج البروتين الخلوي.

> **بإضافة بروتين حرير العنكبوت إلى «بي 53»، اكتشف العلماء أنه من الممكن أن ينتج عنه بروتين أكثر استقرارا**

وفي دراسة نشرت مؤخرا قام العلماء بربط قسم صغير من بروتين حرير العنكبوت (دومين) ببروتين "بي 53" البشري، وعندما أدخلوا "بروتين الاندماج" هذا إلى الخلايا في المختبر وجدوا أنها أنتجته بكميات كبيرة جدا.

وبإضافة بروتين حرير العنكبوت إلى "بي 53"، اكتشف العلماء أنه من الممكن أن ينتج عنه بروتين أكثر استقرارا وقادر على قتل الخلايا السرطانية وفقا للدراسة المنشورة في مجلة "ستاركتر".

ويلعب بروتين "بي 53" دورا رئيسيا في دعم دفاعات الجسم ضد السرطان جزئيا، من خلال اكتشاف ومنع الطفرات الجينية التي يمكن أن تؤدي إلى السرطان.

وإذا كانت الخلية تفتقر "بي 53" إلى البروتين الوظيفي، فإنها تتحول بسرعة إلى خلية سرطانية تبدأ في الانشطار بسرعة رهيبة.

ولذلك يحاول الباحثون في جميع أنحاء العالم تطوير علاجات للسرطان تستهدف بطريقة ما تطوير بروتين "بي 53".

وقال المؤلف الأخير للدراسة مايكل لاندر، الباحث في قسم علم الأحياء الدقيقة والورم وبيولوجيا الخلية في معهد كارولينسكا: "المشكلة هي أن الخلايا تنتج كميات صغيرة فقط من البروتين 'بي 53' ثم تتفكك بسرعة لأنه بروتين نادر ومضطرب".

وأضاف: "لقد استوحينا الإلهام من كيفية إنتاج الطبيعة لبروتينات مستقرة واستخدمنا بروتين حرير العنكبوت لتثبيت البروتين 'بي 53' داخل الخلايا البشرية".

ويتكون حرير العنكبوت من سلاسل طويلة من البروتينات عالية الثبات، وهو أحد أقوى البوليمرات في الطبيعة.

وفي مشروع تعاوني جمع بينه وبين يان جوهانسون وآنا رايزينج، من قسم العلوم البيولوجية والتغذية في كي آي، قام الباحثون بإرفاق جزء صغير من بروتين حرير العنكبوت الاصطناعي على بروتين "بي 53" البشري. وعندما قاموا بعد ذلك بإدخاله في الخلايا، وجدوا أنها بدأت في التفاعل معه وإنتاجه بكميات كبيرة.

وأثبت البروتين الجديد أيضا أنه أكثر استقرارا من البروتين "بي 53" العادي وقادر على قتل الخلايا السرطانية.

وباستخدام المجهر الإلكتروني، والمحاكاة الحاسوبية، مع قياس الطيف الكتلي، تمكن الباحثون من إظهار أن السبب المحتمل لهذا هو الطريقة التي تمكن بها حرير العنكبوت من إعطاء بنية داعمة لأقسام "بي53" المضطربة.

ويخطط الباحثون الآن لدراسة بنية البروتين بالتفصيل وكيف تتفاعل أجزاؤه المختلفة للوقاية من السرطان.

كما يأملون في معرفة كيفية تأثر الخلايا ببروتين "بي 53" الفعال الجديد ومدى تحملها لمكون حرير العنكبوت.

السموم الهرمونية تسبب السمنة وأمراض الأيض

برلين – قال المعهد الاتحادي لتقييم المخاطر إن السموم الهرمونية هي مواد كيميائية تخليقية يمتصها الجسم عبر الغذاء أو الجلد لتتوغل في النظام الهرموني، علما وأن تأثيرها يختلف تبعا لنسبة تركيزها.

وأوضح المعهد الألماني أن السموم الهرمونية تتراكم في الجسم وتهاجم النظام الهرموني وتُحدث تغيرات في الأنسجة، مما يرفع من خطر الإصابة بأمراض مثل السرطان والعقم والبدانة وأمراض الأيض.

ويعرف أطباء الغدد الصماء مرض السمنة بأنه حالة يخزّن فيها الجسم سعرات حرارية أكثر مما يحرق، وذلك بسبب تناول الكثير من الطعام أو قلة النشاط البدني أو عوامل وراثية أو أمراض نفسية أو تناول أدوية معينة أو اختلال في التوازن الهرموني.

وأكدت الجمعية أن زيادة الوزن قد لا تكون بالضرورة بسبب تراكم الدهون بل ربما تحدث بسبب تراكم الملح والماء نتيجة خلل في الهرمونات.

وعادة ما تنتج الغدد الصماء كمية محددة من كل هرمون حتى تقوم أعضاء الجسد بمهامها، من انتظام نبضات القلب حتى التبول وحرق السعرات الحرارية، ومع ذلك أصبحت الاختلالات الهرمونية شائعة على نحو متزايد مع نمط الحياة السريع وغير الصحي، بخلاف انخفاض بعض الهرمونات مع تقدم العمر وتذبذبها على مدار الشهر باختلاف مراحل الدورة الشهرية.

وتؤدي 6 هرمونات دورا رئيسيا في شهية الإنسان ووزنه ومزاجه، هي هرمونات الغدة الدرقية والأنسولين واللبتين والغريلين والكورتيزول والأستروجين، وتتحكم هذه الهرمونات إما في حرق السعرات الحرارية التي يتناولها الجسم أو تحويلها إلى شحوم.

> **السموم الهرمونية تتراكم في الجسم وتهاجم النظام الهرموني وتُحدث تغيرات في الأنسجة مما يرفع من خطر الإصابة بالعقم**

وتكمن السموم الهرمونية في الكثير من منتجات الحياة اليومية، فعلى سبيل المثال توجد مادة البيسفينول "أ"، وهي مادة أساسية في صناعة البلاستيك، في لهّاية الأطفال أو المُعلبات، كما أن المُلدّنات "فثالات" تُستخدم في مستحضرات التجميل مثل الشامبو وكريمات العناية بالبشرة والوقاية من الشمس.

وطمأن المعهد بأن خطر الإصابة بالأمراض لا يرتفع بسبب منتج واحد فقط، وإنما بفعل مجموعة من المصادر. لذا ينبغي اتباع نظام غذائي متنوع وتغيير ماركات المنتجات بانتظام، مع مراعاة تناول المواد الغذائية الطازجة وغير المُعلّبة قدر المستطاع؛ نظرا لأن هذه المواد الضارة قد تنتقل إلى الطعام، إذا كان مغلفا في عبوة مصنوعة من كلوريد متعدد الفينيل الطري.

ومن المهم أيضا تهوية المنزل بانتظام نظرا لأن السموم الهرمونية تكمن أيضا في مواد البناء والأثاث.

ويؤدي الإفراط في عدد مرات تناول الطعام والوجبات السريعة والسكر والكربوهيدرات المكررة إلى زيادة مستويات الأنسولين بالدم، ولتحسين معدلاته يجب تقليل كميات السكر التي يتناولها الفرد.

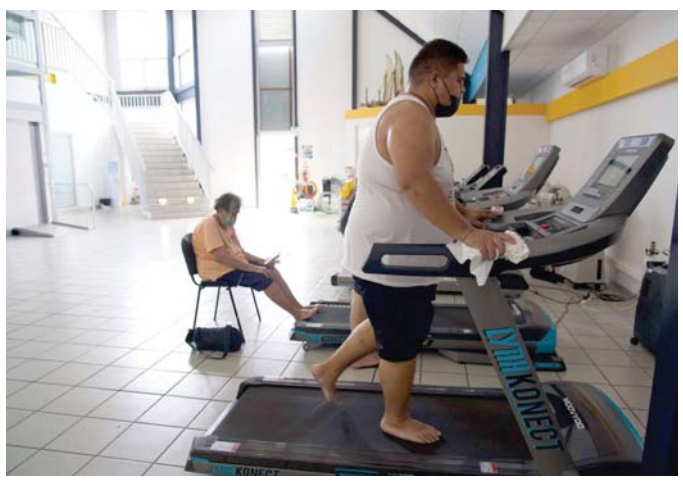

الجسم يمتص السموم الهرمونية عبر الغذاء

بريطانيا تعتمد الجرعة الرابعة لأصحاب المناعة الضعيفة

لندن – كشفت خدمة الصحة العامة في المملكة المتحدة "إن إتش إس"، أنه سيتم إعطاء جرعة رابعة من اللقاحات المضادة لكوفيد – 19 للملايين الأشخاص في بريطانيا.

وستعطى جرعة اللقاح الرابعة للأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 75 عاما وكذلك لمن يعانون نقصا في المناعة ويبلغون من العمر 12 عاما وما فوق.

وحسب "إن إتش إس" سيتمكن نحو خمسة ملايين شخص من تلقي الجرعة الرابعة وسيُطلب من 600 ألف شخص أن يحددوا هذا الأسبوع موعدا لتلقي التطعيم.

وقال وزير الصحة ساجد جويد "بعد النجاح الهائل (للتطعيم) حتى الآن، نقترح حاليا جرعة معززة خلال فصل الربيع هذا، لمن تخطت أعمارهم الخامسة والسبعين وللذين هم أكثر ضعفا، من أجل استكمال حمايتهم من هذا الفايروس".

وأشار إلى أن برنامج التطعيم "أنقذ عددا لا يحصى من الأرواح وبنى جدارا دفاعيا سمح لنا بتعلم العيش مع كوفيد".

وفي إنجلترا سيحصل البالغون المؤهلون لتلقي جرعة رابعة، على لقاحَي فايزر أو موديرنا، بينما سيُعطى المراهقون الذين تراوح أعمارهم بين 12 و18 عاما لقاح فايزر.

وفي مؤتمر حزب المحافظين في بلاكبول (شمال إنجلترا)، قال رئيس الوزراء بوريس جونسون إن الحكومة "تستعد للجرعة الرابعة لأننا سنحتاجها".

وتضررت المملكة المتحدة بشدة من جائحة كورونا، إذ سجلت أكثر من 163 ألف وفاة بالفايروس.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن عدد المصابين بفايروس كورونا ارتفع مؤخرا في المملكة المتحدة مع تسجيل مستويات قياسية من الإصابات في اسكتلندا.

وترتفع الإصابات مجددا في كل أنحاء بريطانيا بسبب تفشي المتحور أوميكرون، مع وجود إصابة واحدة بين كل عشرين شخص تقريبا. كما ارتفع عدد الحالات التي تستلزم الدخول إلى المستشفى، لكنّ عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى عناية مشدّدة لا يزال منخفضا. وأطلق جونسون في فبراير إجراءات لإلغاء قيود فايروس كورونا، وتأتي هذه الإجراءات ضمن استراتيجية "التعايش مع كوفيد" التي تهدف إلى تحقيق خروج من الجائحة بشكل أسرع.

وبذلك تكون بريطانيا أول دولة أوروبية كبرى تسمح للأشخاص المصابين بكورونا باستخدام المتاجر ووسائل النقل العام والذهاب إلى العمل بحرية، في خطوة رأى الكثير من مستشاري جونسون أنها محفوفة بالمخاطر.

> **جرعة اللقاح الرابعة ستعطى للأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 75 عاما وكذلك لمن يعانون نقصا حادا في المناعة**

ووفقًا لدراسة أولية أجريت في إسرائيل -وهي الدولة الأولى في العالم التي سمحت لسكانها بالحصول على جرعة رابعة (وهي الجرعة التنشيطية الثانية من اللقاح)- حتى الآن لا يبدو أن جرعة رابعة من اللقاحات المضادة لمرض كوفيد – 19 توفر حماية كبيرة ضد المتحور أوميكرون.

تزايد انتشار الفايروس يتطلب جرعة رابعة

مواد كيميائية تزيد من خطر الإصابة بالسرطان

واشنطن – تحتوي الآلاف من الأطعمة اليومية على مواد كيميائية تسمى الفثالات، أظهرت نتائج الدراسات الأخيرة أن لها علاقة بزيادة خطر إصابة الأطفال بالسرطان.

وتشير مجلة "جورنال أوف ذا ناشيونال كنسار انستيتيوت"، إلى أن الفثالات موجودة في كل مكان ولا يمكن تجنبها. وتستخدم هذه المواد الكيميائية في صناعة البلاستيك لجعله ناعما ومرنا وفي الصابون والشامبو وفي أغلفة الأدوية وحتى في المواد الغذائية.

وكشفت نتائج دراسة نشرت عام 2021 تفيد بأن حوالي مئة ألف حالة وفاة مبكرة كل عام في الولايات المتحدة يمكن أن تُعزى إلى التعرض للفثالات. وأظهرت دراسة أخرى أجريت على الحيوانات أن التعرض للفثالات قد يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

ودرس الباحثون في هذه الدراسة الجديدة العلاقة بين بعض أنواع سرطان الأطفال وتأثير الفثالات. ولتحديد مستوى هذا التأثير، ركز الباحثون اهتمامهم على أغلفة الأدوية المحتوية على الفثالات.

وقد سمح هذا المؤشر على الأقل بقياس تقريبي لتكرر تفاعل الأطفال مع هذه المواد الكيميائية. واتضح للباحثين أنه باستخدام السجل الوطني الدنماركي للوصفات الطبية من الممكن قياس التعرض للفثالات في الأدوية لدى أكثر من مليون طفل دون سن 19.

واتضح أن تعرض الأطفال للفثالات يزيد معدلات الإصابة بالسرطان بنسبة تصل إلى 20 بالمئة.

ولم يدرس الباحثون بدقة كافية العلاقات السببية في هذه الدراسة، لذلك لا يزال من الضروري تحديد الأدوية التي يتلقاها الأطفال والأمراض التي تم علاجها.

ومع ذلك، ارتبطت الفثالات بزيادة الإصابات بسرطان العظام ثلاث مرات، وزيادة مضاعفة في سرطان الدم.

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

آن الأوان لطاقة بديلة

عطش وجفاف

الكوكب يختنق

العالم يتّجه «مغمض العينين» نحو كارثة مناخية

تقرير دولي يرسم الصورة القاتمة لإدماننا الوقود الأحفوري

رغم المخاطر المناخية التي خلفها الاعتماد على الوقود الأحفوري ما زالت اقتصادات العالم تعوّل عليه، لذلك يحذر الخبراء من زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة، ويقدمون حلولا متنوعة تُعتمد بحسب الظروف المختلفة في بارقة أمل لإنقاذ الكوكب تحتاج إلى تكاتف الجهود والتنسيق بين الدول والقادة.

باريس – بدأت 195 دولة الاثنين عملية المصادقة على تقرير حول السيناريوهات التي يمكن أن تساعد في الحدّ من ظاهرة احترار المناخ وآثارها المدمّرة على الكوكب، فيما حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن العالم يتّجه "مغمض العينين نحو كارثة مناخية"، مشيرا إلى أنه رغم "تدهور" الوضع، تواصل الاقتصادات الرئيسية زيادة انبعاثاتها من غازات الدفيئة المسببة للاحترار المناخي.

وبعد أكثر من قرن ونصف قرن من التنمية الاقتصادية باستخدام الوقود الأحفوري، اكتسب العالم حوالي 1.1 درجة مئوية في المتوسط مقارنة بعصر ما قبل الثورة الصناعية، ما أدى إلى مضاعفة موجات الحرّ والجفاف والعواصف والفيضانات المدمرة.

وبعد مفاوضات مغلقة محتدمة عبر الإنترنت استمرت أسبوعين، تختتم الجولة الجديدة من مناقشات الخبراء في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في الرابع من أبريل بإصدار الجزء الأخير من ثلاثة تقارير، يفصل المعارف العلمية المتعلقة بالتغير المناخي.

وقال ستيفن كورنيليوس من الصندوق العالمي للطبيعة والمراقب في المفاوضات "سيرسم التقرير صورة قاتمة حول إدماننا الوقود الأحفوري".

وقال غوتيريش في مؤتمر حول التنمية المستدامة نظمته "ذي إيكونوميست" في لندن الاثنين، إن الهدف المتمثل في حصر ارتفاع درجة الحرارة في 1.5 درجة مئوية مقارنة بعصر ما قبل الثورة الصناعية، وهو الهدف الأكثر طموحا لاتفاق باريس، في "وضع حرج".

وأضاف غوتيريش في مقطع فيديو مسجل مسبقا، أن "المشكلة تتفاقم"، مشيرا إلى أنه في العام 2020 تسببت الكوارث المناخية بـ"نزوح 30 مليون شخص من منازلهم، أي ثلاث مرات عدد الأشخاص الذين نزحوا بسبب النزاعات".

ووصف الاعتماد المستمر على الوقود الأحفوري بأنه "جنون"، قائلا "إدمان الوقود الأحفوري يقودنا نحو دمار جماعي".

وتابع "الخبر السار هو أن كل حكومات مجموعة العشرين، بما فيها الصين واليابان وكوريا، وافقت على وقف تمويل المشاريع العاملة بالفحم في الخارج".

> **خبراء يعرضون سبلا مختلفة لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في اتفاق باريس مطالبين باعتمادها وفقا للظروف المختلفة**

وختم "يجب عليها الآن أن تقوم بالأمر نفسه في الداخل".

وكان التقرير الأول الذي نشر في أغسطس 2021 سلط الضوء على تسارع الاحترار المناخي، متوقعا أن ارتفاع الحرارة بـ1.5 درجة مئوية مقارنة بمرحلة ما قبل الثورة الصناعية قد يحصل بحدود العام 2030 أي قبل عشر سنوات مما كان متوقعا.

وكان اتفاق باريس للمناخ المبرم العام 2015 نص على السعي إلى حصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية كحدّ أمثل.

أما التقرير الثاني الصادر في نهاية فبراير والذي وصفه الأمين العام للأمم المتحدة بأنه "موسوعة للمعاناة البشرية"، فقد رسم صورة قاتمة جدا للتداعيات الماضية والحاضرة والمستقبلية على سكان العالم والأنظمة البيئية، مشددا على أن التأخر في التحرك يخفض من فرص توافر "مستقبل قابل للعيش".

أما الفصول السبعة عشر والآلاف من صفحات التقرير الثالث، فتتناول السيناريوهات الممكنة للجم الاحترار المناخي، مع عرض الاحتمالات في القطاعات الرئيسية مثل الطاقة والنقل والزراعة وغيرها، والتطرق إلى مسائل القبول الاجتماعي للتدابير المتخذة ودور التكنولوجيا مثل امتصاص الكربون وتخزينه.

وأوضحت الخبيرة في اقتصاد المناخ سيلين غيفارش التي شاركت في إعداد التقرير، "نحن نتحدث عن تحول واسع النطاق لكل الأنظمة الرئيسية: الطاقة والنقل والبنى التحتية والبناء والزراعة والغذاء".

وأضافت أن تحولات كبرى يجب أن "تبدأ اعتبارا من الآن" إذا أردنا أن نكون قادرين على تحقيق الحياد الكربوني بحلول العام 2050، مشيرة إلى أن "الأوان لم يفت للتحرك" وتجنب الأسوأ.

وهذه التساؤلات التي تؤثر على تنظيم أساليب الحياة البشرية والاستهلاك والإنتاج، قد تثير مناقشات محتدمة خلال هذين الأسبوعين عندما تراجع الدول الـ195 سطرا بسطر وكلمة بكلمة "ملخص صناع القرار"، وهو التقرير العلمي الذي يضم الآلاف من الصفحات.

وقال ألدن مايير المحلل في مركز الأبحاث "إي3.جي"، "رسالة الهيئة بمجملها تفيد بأن العلم واضح للغاية وأن التداعيات ستكون مكلفة ومتزايدة، لكن لا يزال بإمكاننا أن نتجنب الأسوأ إذا تحركنا الآن. سيحدد هذا التقرير ما نحتاج إليه إذا ما كنا جديين في معالجة هذه المسألة".

ويشدد مايير على أن التقرير الحالي "سيوفر معلومات مهمة تغذي النقاش الحاصل في أوروبا والولايات المتحدة بشأن التخلي عن الغاز والنفط الروسيين". ويعرب عن أمله في أن تعطي الحرب الدائرة في أوكرانيا "على المدى الطويل دفعا أكبر للحاجة إلى التخلص من الغاز والنفط عموما".

بدورها قالت كايسا كوسونين من غرينبيس "هذا تقرير حاسم ينشر في وقت حرج، فيما تقوم الدول والشركات والمستثمرون بإعادة وضع معايير لخططهم من أجل تسريع عملية التخلي عن الوقود الأحفوري والانتقال إلى أنظمة غذائية مستدامة وأكثر مرونة".

وأضافت "الآن أكثر من أي وقت مضى، يجب أن توفر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أدوات ملموسة وعملية للإنسانية التي تقف عند مفترق طرق".

وتفيد الأمم المتحدة بأن الالتزامات الراهنة للدول ستؤدي إلى احترار "كارثي" يبلغ 2.7 درجة مئوية، لذا ينبغي على البلدان الموقعّة على اتفاق باريس أن تعزز أهدافها في مجال خفض انبعاثات الغازات الدفيئة بحلول مؤتمر الأطراف السابع والعشرين حول المناخ في نوفمبر في مصر.

وأشارت تارين فرانسن من معهد الموارد العالمية إلى أنه "مع أننا نعرف ما ينبغي القيام به منذ فترة طويلة" ولاسيما التخلي أولا عن مصادر الطاقة الأحفورية، فإن تحقيق الأهداف المنصوص عليها في اتفاق باريس "لا يمر عبر سبيل واحد". وأضافت "التقرير سيعرض سبلا مختلفة وعلى قادتنا بعد ذلك أن يعتمدوها" وفقا للظروف الوطنية المختلفة.

الشباب واعون بالخطر

تآكل الشواطئ يُقلّص مساحة قطاع غزة الضيّق

غزة (فلسطين) – يخسر قطاع غزة سنويا العشرات من الأمتار من شواطئه مع تقدم مستوى البحر في اتجاه اليابسة، وسط تصاعد التحذيرات من مخاطر ذلك على المنازل السكنية والبنية التحتية.

وأصبح بالإمكان معاينة زحف مياه البحر بصورة واضحة، واقترابها في الكثير من المواقع من الطريق المعبّد في مناطق مختلفة قبالة ساحل البحر في القطاع الساحلي الضيق.

وأدى تآكل الشواطئ إلى التقليص من مساحاتها ليقترب البحر أكثر من المنازل والمنشآت السياحية، وهو ما يظهر بوضوح في شارع الرشيد الساحلي أمام منطقة الزهراء وسط قطاع غزة.

ويقول المهندس في بلدية الزهراء رضوان الشنتف، "إن منطقة الزهراء تشهد انجرافا خطيرا في التربة وتآكلا في الشاطئ بدوًا أكثر وضوحا عقب المنخفضات الجوية في موسم الشتاء الحالي".

ويوضح الشنتف أن أمتارا قليلة باتت تفصل شاطئ مناطق وسط قطاع غزة عن المنازل السكنية، بفعل التغير المناخي وإنشاء لسان غزة البحري وهو ما يعرضها للخطر.

ويضيف أنه حتى ما قبل أربعة أعوام، كانت المسافة بين مياه البحر واليابسة في منطقة الزهراء تقدر بنحو 20 مترا ما بعد الجرف، لكن اليوم أصبحت لا توجد أي مسافة لشاطئ، بحيث أن منطقة الجرف ذاتها بدأت بالتآكل.

ويبرز مختصون خطورة تآكل الشاطئ قبالة بحر قطاع غزة بما ينعكس سلبا على العديد من الجوانب المختلفة، سواء الاقتصادية والاجتماعية وكذلك البيئية وهي الأخطر.

والمنطقة المتضررة تعد من أكثر وجهات المصطافين من السكان، لكنها قد لا تكون كذلك صيف هذا العام بفعل ما حل بها، إثر بعض التدخلات التي نفذتها السلطات المحلية في سبيل عدم وصول المياه إلى الشارع الرئيسي.

غير أن الوضع يبدو أكثر خطورة في مخيم الشاطئ للاجئين غرب غزة الذي يعد أكثر المخيمات كثافة سكانية في القطاع، بحيث يقطنه ما يزيد عن 100 ألف نسمة على مساحة أقل من كيلومتر مربع.

ويشتكي السكان في المخيم الصغير من أن منازلهم باتت على بُعد أمتار قليلة من مياه البحر بفعل تزايد تآكل الشاطئ.

ويقول رئيس اللجنة الشعبية في مخيم الشاطئ نصر أحمد، "إن مشكلة انجراف الشاطئ قبالة المخيم بدأت منذ العام 2006 كنتيجة لإقامة ميناء الصيادين المجاور قبل ذلك بنحو عشرة أعوام وتسببه في حجز الرمال في الجهة الجنوبية والجرف من الجهة الشمالية".

ويوضح أحمد أن الشاطئ قبالة المخيم كان يمتد حتى سنوات قليلة من 30 إلى 40 مترا، لكن عملية التآكل المستمرة أزالته كليا بسبب اقتراب المياه التي طغت على الشارع الساحلي.

بدوره يؤكد مدير دائرة حماية البيئة في غزة محمد مصلح، أن إنشاء الألسنة البحرية لاسيما لسان ميناء غزة أدى إلى تآكل وانجراف الشاطئ بشكل خطير، الأمر الذي يلقي بظلاله الخطيرة على البيئة والسكان المحيطين بهذه المناطق والبُنى التحتية القريبة من الساحل.

ويبرز مصلح، أن المشكلات البيئية وتداعيات التغير المناخي في قطاع غزة باتت تدق "جرس الإنذار" نظرا لخطورتها وهي بحاجة إلى مشاريع متوسطة وكبيرة لحلها، لكن هذه المشاريع لا ترى النور غالبا في غياب التمويل الذي يضمن تنفيذها واستمرارها.

وأعلنت السلطات التي تديرها حركة حماس منتصف فبراير من هذا العام، عن تشكيل لجنة لبحث آليات حماية الشواطئ في غزة من مخاطر الانهيار والتآكل.

وأكدت اللجنة الحكومية على الحاجة العاجلة إلى بدء خطوات عملية لحماية الشاطئ وتدعيم المناطق المنهارة، ورصد الميزانيات اللازمة للحفاظ على الشاطئ من التآكل والانهيار، ووقف الزحف على المناطق العمرانية المحاذية للشاطئ.

ويقول مسؤولون في بلديات غزة إنهم يعملون على معالجة المشكلة بحلول مؤقتة عن طريق ردم المناطق التي يحدث فيها تآكل، لكنها حلول مؤقتة لا تفيد على المدى البعيد، مشيرين إلى أنهم أطلقوا عدة نداءات للجهات الدولية المانحة لتمويل مشاريع حماية شواطئ القطاع من التآكل.

> **منطقة الزهراء تشهد انجرافا في التربة وتآكلا في الشاطئ بدوًا أكثر وضوحا عقب المنخفضات الجوية هذا الشتاء**

ويبرز هؤلاء أن البنية التحتية لشواطئ قطاع غزة بحاجة إلى تطوير وبناء مشاريع هندسية بيئية استراتيجية، وليست تكتيكات محدودة لحماية تلك الشواطئ من المتغيرات المناخية.

ويشار إلى أن الأمم المتحدة موّلت في العام 2002 مشروع إقامة جدار إسمنتي قبالة مناطق في شاطئ بحر غزة لوقف تقدم المياه باتجاه الشارع والمنازل السكنية، لكن مع مضي السنوات، تحطمت أجزاؤه بفعل اندفاع الأمواج.

وإلى جانب مخاطر التغير المناخي، يؤكد رئيس المعهد الوطني للبيئة والتنمية في غزة أحمد حلس، على التداعيات السلبية لإنشاء ألسنة بحرية تتسبب بتآكل مناطق واسعة من شواطئ بحر القطاع كونها أقيمت من دون توفر معايير بيئية.

ويوضح حلس، أن الألسنة البحرية المقامة تمنع الرواسب والأتربة من الوصول الآمن إلى الشواطئ، ما يؤدي إلى خلل في تركيبتها وهي مخاطر تزيد في ظل التغير المناخي وما يجري من ارتفاع عالمي لمستوى البحار.

ويضيف أن هنالك ثلاث مناطق على شاطئ البحر يحدث فيها تآكل خطير هي: شواطئ رفح وخان يونس وغزة، بسبب إقامة الألسنة البحرية التي تعمل على حجز انتقال الأتربة والرمال القادمة من الجنوب إلى الشمال.

وسبق أن حددت سلطة جودة البيئة في غزة أسباب تآكل الشاطئ، إذ أكدت أن تآكل شاطئ بحر رفح جنوب القطاع سببه إنشاء الميناء المصري على الحدود المصرية الفلسطينية، ما تسبب بتآكل المنطقة التي تسمى "القرية السويدية".

كما أن إنشاء لسان بحري شمال مدينة خان يونس، كان سببا في تآكل الشاطئ بمنطقة دير البلح ووسط قطاع غزة، إضافة إلى التآكل الذي يسببه ميناء غزة منذ سنوات بحسب نفس الجهة الحكومية.

قريبا تلاطم الأمواج المساكن

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

جمال بلماضي يتشبث بحلم العبور إلى مونديال قطر

منتخب الجزائر يعتمد على خبرة النجوم أمام الكاميرون

على المسار الصحيح

دافع مدرب منتخب الجزائر جمال بلماضي عن خياراته في التشكيلة التي ستواجه الكاميرون مرتين الشهر الجاري في مواجهة فاصلة مؤهلة لمونديال قطر 2022، وأكد أن التغييرات التي أجراها هدفها التأهل لنهائيات قطر. وأعلن المدرب تشكيلة شهدت العديد من المفاجآت، أبرزها غياب المهاجم بغداد بونجاح والجناحين سعيد بن رحمة وآدم وناس.

الجزائر – أكد جمال بلماضي، مدرب منتخب الجزائر، أن فريقه مستعد للتضحية على أرضية الميدان، من أجل الظفر بتذكرة التأهل إلى نهائيات كأس العالم قطر 2022.

وسيواجه المنتخب الجزائري نظيره الكاميروني يوم الخامس والعشرين من مارس الجاري على ملعب جابوما بمدينة دوالا، وسيخوض لقاء الإياب على ملعب مصطفى تشاكر بالبليدة يوم التاسع والعشرين من الشهر ذاته في الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة للمونديال.

وقال بلماضي خلال مؤتمر صحافي "تنتظرنا مباراة صعبة للغاية أمام المنتخب الكاميروني، الذي يمتلك طريقة لعب جيدة ويضم لاعبين مميزين، لكننا بالطبع سنحاول الحد من خطورتهم".

وأضاف "المباريات من هذا النوع تحتاج إلى الكثير من التركيز والجهد، ونحن مستعدون للموت فوق أرضية الميدان، من أجل الحصول على مقعد بالمونديال".

وتابع بلماضي "نحن نتحدث عن حلم نخطط له منذ فترة، لقد كنت دائما أقول إننا يجب أن نعد العدة جيدا، خصوصا أن الأمر يتعلق بكأس العالم".

وأشار إلى أن تنقل أنصار المنتخب الجزائري إلى الكاميرون بمبادرة من السلطات الجزائرية سيدعم اللاعبين ويحفزهم على العودة بنتيجة إيجابية. وأردف مدرب الجزائر "تنقل أنصارنا معنا سيكون إيجابيا للغاية، بما أنهم المُحفز الأول لنا، لكننا ننتظر بشغف رؤيتهم في مباراة الإياب، فدعمهم في ملعب مصطفى تشاكر سيكون نقطة قوتنا".

وشدد بلماضي على أن القائمة المختارة للمشاركة في مباراتي الكاميرون ضمت أكثر اللاعبين جاهزية، مؤكدا أنه لم يستبعد أي لاعب بناء على مستواه في كأس أمم أفريقيا الماضية. وتابع "قلتها سابقا وأعيدها الآن، أنا وحدي من أتحمل مسؤولية الإقصاء المُر في نهائيات كأس أمم أفريقيا، ولا أحد من اللاعبين، وبالتالي لا يمكنني أن أفكر أبدا في معاقبة أي لاعب". وختم بلماضي "يجب على اللاعبين المستبعدين تقبل قراري، فهذا الأمر في مصلحة المنتخب، وأطلب منهم مواصلة العمل من أجل العودة في أقرب وقت ممكن".

مفاجآت بالجملة

شهدت قائمة منتخب الجزائر المستدعاة لمواجهتي الكاميرون، ضمن الدور الحاسم من تصفيات كأس العالم 2022، مفاجآت بالجملة. وقام جمال بلماضي مدرب "الخضر" بالاستغناء عن ثلث اللاعبين الذين شاركوا في نهائيات أمم أفريقيا الأخيرة، مقابل الاستعانة ببعض الوجوه الجديدة بجانب عناصر من "الحرس القديم". في المقابل تجاهل بلماضي 3 لاعبين، اتفق المتابعون على امتلاكهم لإمكانيات فنية كبيرة تسمح لهم بتقديم الإضافة لمنتخب الجزائر خلال موقعتي الحسم أمام الكاميرون.

ومن أبرز المستبعدين بغداد بونجاح مهاجم السد القطري، وآدم وناس لاعب نابولي الإيطالي، وآدم زرقان متوسط ميدان شارلوروا البلجيكي، وياسين إبراهيمي مهاجم الريان القطري، وسعيد بن رحمة الجناح في نادي وست هام الإنجليزي.

وكتب بونجاح في صفحته على إنستغرام "أتمنى كل التوفيق للمنتخب وإن شاء الله التأهل إلى المونديال".

وفرض حكيم زدادكة الظهير الأيمن لفريق كليرمون فوت نفسه واحدا من أبرز نجوم النسخة الحالية من الدوري الفرنسي، وهو ما جعله محل إشادة كبيرة من جانب المتابعين. وشارك زدادكة في 29 مباراة بمختلف المسابقات خلال الموسم الحالي وصنع 3 أهداف ولم يسجل. وبحسب الصحافة الفرنسية يتواجد حكيم زدادكة على رادار نادي ليل الفرنسي الذي يملك تقاليد كبيرة في التعاقد مع اللاعبين الواعدين.

وواصل المدافع محمد أمين توغاي سلسلة عروضه القوية خلال الموسم الحالي، حيث لعب دورا كبيرا في تطور الأداء الدفاعي لفريق الترجي التونسي في بطولتي الدوري المحلي ودوري أبطال أفريقيا.

وشارك توغاي في 17 مباراة بمختلف المسابقات خلال الموسم الحالي سجل فيها هدفا وحيدا، ولم يصنع أي هدف. ويذكر أن محمد أمين توغاي شارك مع منتخب الجزائر في منافسات بطولة كأس العرب الأخيرة في قطر، بجانب كأس أمم أفريقيا في الكاميرون.

وتألق يانيس حماش الظهير الأيسر صاحب 22 عاما بشكل كبير مع فريق بوافيستا خلال منافسات النسخة الحالية من الدوري البرتغالي، وهو ما جعل أسهمه ترتفع بشكل كبير في سوق الانتقالات.

وشارك اللاعب الأسبق لفريق نيس في 27 مباراة أسهم خلالها في 7 أهداف بين صناعة وتسجيل. ورغم امتلاكه للجنسية الفرنسية أبدى حماش رغبة شديدة في حمل قميص "محاربي الصحراء"، حيث قام بتغيير جنسيته الكروية بشكل تلقائي.

سجل تاريخي

شاركت الجزائر أربع مرات في كأس العالم أعوام 1982 و1986 و2010 و2014 عندما بلغت دور الـ16 وخسرت بعد التمديد أمام ألمانيا التي أحرزت اللقب لاحقا، علما أنها حققت مفاجأة مدوية في نسخة 1982 عندما فازت على ألمانيا الغربية التي كانت تعجّ بالنجوم وحلت وصيفة.

وكشف مسؤول جزائري أن 1700 مشجع سيتنقلون عبر 12 طائرة إلى مدينة دوالا الكاميرونية لمؤازرة المنتخب الجزائري في مباراته أمام الكاميرون الجمعة المقبلة، ضمن ذهاب الدور الحاسم المؤهل لنهائيات كأس العالم.

وقال طاهر ساحري، الرئيس التنفيذي لشركة "سياحة وأسفار الجزائر" التي تتولى العملية، إن 1400 مشجع أكملوا الإجراءات المتعلقة بالسفر ولم يتبق سوى 300 مشجع ينتظر منهم أن يتم تطعيمهم ضد الحمى الصفراء.

ولفت ساحري إلى أنه تم مباشرة استخراج التأشيرات للمشجعين، مؤكدا أن العملية اقتربت من النهاية. كما نوه إلى أن كل طائرة سيكون على متنها 140 مشجعا.

وسيتنقل المشجعون الجزائريون في نفس يوم المباراة أي يوم الخامس والعشرين من مارس الجاري على أن يعودوا إلى بلدهم مباشرة بعد نهايتها.

ويشار إلى أن مباراة العودة مقررة يوم التاسع والعشرين من الشهر الجاري على ملعب مصطفى تشاكر بمدينة البليدة القريبة من العاصمة الجزائرية.

> المدرب جمال بلماضي شدد على أن القائمة المختارة للمشاركة في مباراتي الكاميرون ضمت أكثر اللاعبين جاهزية

مانشيني يقر بصعوبة موقف إيطاليا في طريق كأس العالم

روما – اعترف روبرتو مانشيني، المدير الفني لمنتخب إيطاليا، بأن فريقه لم يستحق التأهل بشكل مباشر لنهائيات كأس العالم 2022 في قطر.

وفشل منتخب إيطاليا في التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2022 بشكل مباشر، بعدما حل ثانيا في المجموعة الأولى من التصفيات، بفارق نقطتين خلف منتخب سويسرا، وذلك بعد أشهر قليلة من تتويجه ببطولة يورو 2020. وقال مانشيني في تصريحات صحافية إن منتخب بلاده لم يستحق التأهل لنهائيات المونديال بشكل مباشر، كما أنه واجه سوء حظ منعه من تحقيق ذلك.

وتابع مانشيني "يجب أن يعلم الجميع أننا فزنا ببطولة كأس أمم أوروبا عن جدارة، لأننا منتخب قوي جدا، ولكن للأسف لم نستحق أن نعبر إلى المونديال بشكل مباشر".

وعن سبب الفشل في التأهل قال المدرب الإيطالي "كان حظنا سيئا جدا، بعد ضياع ضربتي جزاء في مباراتين متتاليتين كانتا حاسمتين من أجل الصعود، كان يكفي أن نسجل ضربة جزاء واحدة للعبور، ولكن هذه هي كرة القدم، وهذا جزء منها". وجاءت تصريحات مانشيني في إشارة إلى فشل لاعبه جورجينيو في تسجيل ضربتي جزاء ضد سويسرا، في الجولتين الخامسة والتاسعة من التصفيات، لتنتهي المباراتان بالتعادل، وتحسم سويسرا صدارة المجموعة وبطاقة التأهل.

ورغم فشله في تسجيل الركلتين أكد مانشيني أن جورجينيو، لاعب وسط تشيلسي الإنجليزي، كان يستحق الحصول على جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم لعام 2021. وأوضح "لقد ظُلم جورجينيو، لأنه كلاعب استطاع في عام واحد الحصول على دوري أبطال أوروبا مع فريقه، وكأس أمم أوروبا مع منتخب بلاده، ومنذ أسابيع فاز أيضا بكأس العالم للأندية".

وفي الوقت نفسه اعتبر مانشيني أن المصري محمد صلاح، نجم ليفربول الإنجليزي، تعرض للظلم في ترتيب اللاعبين بجائزة الكرة الذهبية، مؤكدا أنه استحق الحصول على مركز أفضل من السابع.

وعلى المستوى العربي أيضا أثنى روبرتو مانشيني على منتخب الجزائر، مؤكدا أنه كان خائفا من قدرته على تحطيم الرقم القياسي لـ"الآتزوري" بعدم التعرض لأي هزيمة على مدار 38 مباراة متتالية، قبل أن تتوقف سلسلة "محاربي الصحراء" عند الرقم 35.

وتابع "نعم، لقد كانوا قريبين من ذلك، وهذه قيمة الأرقام القياسية، فقد خُلقت من أجل أن تتحطم". واستدرك "الجزائر منتخب قوي، وكان لديه رقم قياسي كبير بعدم الخسارة في مباريات كثيرة متتالية".

وأتم "دعني أقلها بصراحة، الجزائر منتخب قوي، وكذلك السعودية، وكل المنتخبات العربية لديها حظوظ في التأهل للمونديال، لأنها تملك كل المقومات من أجل الفوز".

توهج أوباميانغ يُغير مخطط برشلونة في الميركاتو

فلسفة أنشيلوتي تحبط آمال الريال في الكلاسيكو

مدريد – وجه الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ، مهاجم برشلونة، رسالة إلى إدارة النادي بشأن خطة دعم الفريق في الميركاتو الصيفي.

ونجح أوباميانغ في إحراز هدفين خلال انتصار برشلونة على ريال مدريد برباعية، في الجولة 29 من الدوري الإسباني. وحسب صحيفة "سبورت" فإن استمرار تألق أوباميانغ يدفع إدارة برشلونة إلى تغيير خطة دعم الفريق في الميركاتو الصيفي.

وأشارت الصحيفة إلى أن تألق أوباميانغ يجبر نادي برشلونة على التخلي عن ضم مهاجم جديد في الصيف المقبل، بعدما راقب الثنائي إيرلينغ هالاند (بوروسيا دورتموند) وروبرت ليفاندوفسكي (بايرن ميونخ). وذكرت أن الأمر الوحيد الذي يفتقده أوباميانغ هو أنه ليس نجما عالميا، وهذا الأمر يحتاجه الفريق الكتالوني في الأمور التسويقية.

وسخر أوباميانغ من الانتقادات التي تعرض لها عند انتقاله إلى الفريق الكتالوني. ونشر على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر صورة احتفاله بهز الشباك في الكلاسيكو، وكتب عليها "تحية من اللاعب المنتهي". وكان المهاجم الغابوني قد تعرض للكثير من الانتقادات مع أرسنال، وعند توقيعه مع برشلونة، وذلك بسبب قلة مشاركاته مع الجانرز خلال الموسم الحالي. ويذكر أن الانتصار رفع رصيد برشلونة إلى 54 نقطة في المركز الثالث.

وأعرب مدرب برشلونة وأسطورته تشافي هرنانديز عن سعادته بالفوز الساحق على غريمه التقليدي وهو الأول له في الدوري المحلي بعد خمس هزائم متتالية. وقال تشافي الذي استلم مهمة الإشراف على الفريق في نوفمبر الماضي خلفا للهولندي رونالد كومان المقال من منصبه إثر النتائج السيئة في مطلع الموسم "نحن سعداء جدا كأي مناصر لبرشلونة. هذه الخسارة تستطيع تغيير دينامية الحاضر والمستقبل. لقد أظهرنا شخصية وكبرياء كبيرين خلال المباراة ونجحنا في الاستحواذ على الكرة". وتابع "ضغطنا بشكل رائع وسنحت لنا فرص عدة للتسجيل وكنا نستحق تسجيل المزيد من الأهداف".

وأوضح "يجب أن نستمتع بهذا الفوز لأن أنصار برشلونة لم يعيشوا هذا الشعور منذ فترة طويلة لاسيما في مباريات الكلاسيكو. الفوز في سانتياغو برنابيو مع تقديم عرض رائع أمر صعب ولا يحدث كل يوم". وختم "لا أبحث عن المجد الشخصي، أريد المجد للاعبين وللعائلة الكبيرة لبرشلونة على العموم. نحن على الطريق الصحيح". ومع خمسة انتصارات متتالية قلص برشلونة الفارق في الصدارة إلى 12 نقطة مع ريال مدريد، علما أنه يملك مباراة مؤجلة. وسيلتقي في مباراته المقبلة الأحد الثالث من أبريل مع ضيفه إشبيلية، وفي حال فوزه سيرتقي إلى الوصافة.

> الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ، مهاجم برشلونة، سخر من الانتقادات التي تعرض لها عند انتقاله إلى الفريق الكتالوني

أكد المدافع البرازيلي داني ألفيز أن فريقه برشلونة عاش "ليلة للتاريخ" عقب الفوز الكاسح على ملعب ريال مدريد. ويحل برشلونة تحت قيادة مدربه الجديد تشافي هرنانديز في المركز الثالث بالدوري الإسباني متأخرا بفارق 12 نقطة عن الريال المتصدر، ويمتلك الفريق مباراة مؤجلة. وارتفعت معنويات برشلونة بشكل كبير بعد أن خاض 20 مباراة متتالية على مستوى جميع المسابقات دون أن يتلقى أي خسارة خلال الوقت الأصلي من هذه المباريات.

وشارك ألفيز بدلا من خوردي ألبا في الدقائق الأربع الأخيرة، بعدما اعتاد اللعب كأساسي مع برشلونة في مواجهات الكلاسيكو خلال فترة احترافه الأولى بين عامي 2008 و2016. وأثر سؤاله عما إذا كان هذا هو الفوز الأفضل على الريال، أوضح ألفيز "إنه صعب، الفوز هنا دائما يجلب السعادة، لن أختار، لكن هذه اللحظات دائما تكون استثنائية". وأضاف "لم نفز عليهم منذ فترة... وكسر هذا الحاجز أمر استثنائي". وتابع "مرة أخرى في بيت الخصم عشنا ليلة للتاريخ... مهمتنا تتمثل في استعادة هويتنا وهذا سيصعد بنا إلى القمة، هكذا يكون الأمر دائما ولن يتغير، برشلونة لديه طريقة في اللعب وفلسفة وهذا ما جعل برشلونة عظيما".

في المقابل أقرّ المدرّب الإيطالي لريال مدريد كارلو أنشيلوتي بتحمل مسؤولية الخسارة الفادحة التي تكبدها فريقه أمام غريمه التقليدي. وقال أنشيلوتي "تشكيلتي لم تكن جيدة، الأمور لم تسر كما يجب ولا أجد أي مشكلة في تحمل مسؤولية الخسارة الفادحة. لقد لعبنا بطريقة سيئة ولم أجهّز الفريق كما يجب، في بعض الأحيان نفشل، هكذا هي الأمور". وأضاف "كنت أدرك أن هذه المباراة تكتسي أهمية خاصة لأنصارنا وبالتالي فأنا آسف فعلا. لقد تفوق علينا برشلونة وهو يستحق الفوز".

وأوضح "أمامنا أسبوعان للعمل (خلال النافذة الدولية)، سنستعيد (المهاجم) كريم بنزيمة و(الظهير) فرلان مندي. لدينا الوقت لهضم هذه الخسارة. سنلتقط أنفاسنا ونستعد للسباق النهائي في الموسم من أجل حصد الألقاب. فترة التوقف ستعود علينا بالفائدة". وعن إشراكه لاعب الوسط الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش في مركز متقدم، أجاب أنشيلوتي الفائز بالدوري المحلي في أربع بطولات كبرى في مسيرته (إيطاليا وإنجلترا وألمانيا وفرنسا) "كنا نريد سيطرة أكبر على الكرة والضغط عاليا لكن بعد تخلفنا بهدف لم تسر الخطة الموضوعة ونجح الفريق المنافس في إلحاق الأذى بنا".

وختم "هذه الخسارة تؤلمنا من دون أدنى شك، لكن تتعين علينا المحافظة على توازننا. قد أفشل مرة واحدة لكن من النادر أن أفشل مرتين".

مواهب واعدة

العرب
الثلاثاء 2022/03/22
السنة 44 العدد 12364

«لوتشا فافوم» استعراض خشونة المصارعة ونعومة الرقص

فنون الاستعراض لا تقتصر على تناسق ألوان الملابس وزركشتها ولا على تناسق حركات الفرق، بل ترتكز أيضا على فكرة التجريب لأن المغامرة أساس الفنون، وذلك ما جمع المصارعة الحرة وخشونتها مع نعومة الرقص ضمن استعراض لوتشا فافوم الذي انطلق في الولايات المتحدة.

تناسق خشن

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) – لم تكد فيرونيكا يون تنهي وصلتها الراقصة، حتى ظهر إلى جانبها على الحلبة مصارعان مقنّعان مفتولا العضلات، ملفّعان بمكسي وسكسي، استعدادا لمنازلة الشرير ديرتي سانشيز.

إنه مشهد من استعراض "لوتشا فافوم" الذي يشكّل مزيجا فريدا بين الرقص الاستعراضي والمصارعة الحرة، وقد عاود نشاطه في لوس أنجلس بعد توقفه عامين بسبب الجائحة، واعتلت الفنانات مجددا مسرح الحلبة إلى جانب الرياضيين أقوياء البنية.

وتصرخ الراقصة وهي تخطو على خشبة المسرح "نحن على قيد الحياة!"، وحياة هذا الاستعراض بدأت قبل أكثر من عشرين عاما، عندما تخلت الأميركية ليز فيربيرن عن كل شيء من أجل علاقتها العاطفية مع مصارع التقته في المكسيك.

ومع أن العلاقة مع المصارع لم تدم طويلا، فإن ليز أغرمت بالمصارعة نفسها، وحملتها معها إلى موطنها في ولاية كاليفورنيا الأميركية.

لكنها شعرت بأن نجاح الاستعراض في لوس أنجلس يحتاج إلى عنصر إضافي يجعله مطابقا لمزاج جمهور المدينة وذوقه، فقررت التعاون مع فرقة للرقص الاستعراضي، بحيث يجمع الاستعراض مكوّنين، نعومة الرقص وخشونة المصارعة.

وتروي مؤسسة "لوتشا فافوم" أن فكرتها تمثلت في "جذب الجمهور بواسطة الجانب الراقص"، مراهنة على أنه "سيحب جانب المصارعة" عندما يحضر الاستعراض.

وأثمرت هذه اللمسة الفريدة التي أضفتها على الاستعراض تكوين زبائن مخلصين، مما جعل تذاكر دخول قاعة "مايان ثياتر"، التي تستوعب 1700 شخص في وسط مدينة لوس أنجلس، تنفد بالكامل عند كل استعراض.

لكن الجائحة أسقطت الاستعراض المميز بالضربة القاضية، وصرعته لمدة عامين.

وتقول فيرونيكا، فيما تنهمك المزيّنة بتعديل باروكة شعر مستعار وردي على رأسها، "رحت أتدرب في المنزل لكي أكون جاهزة عندما يحين وقت معاودة الاستعراض".

أما زميلتها سيرافينا فتروي قائلة "كان الاستعراض يحضر كثيرا في أحلامي في بداية الحجر"، مضيفة "يشرفني أن أعود إلى هذه الخشبة".

ووسط سحب من مثبتات الشعر، يمسح المصارعون أجسامهم بالزيت في الكواليس، فيما تنصرف الراقصات إلى تجهيز أنفسهن.

وفي مرحلة إقفال قاعات الفنون الأدائية بسبب الجائحة، اضطر معظم المصارعين والراقصات إلى العمل في مشاريع أخرى، غالبا ما كانت تقام من دون جمهور. وتلاحظ المصارعة السابقة تايا فالكيري أنها كانت مرحلة "صعبة جدا".

وتقول الكندية ذات القوام المنحوت، وهي ترتدي رداء أسود يشبه ذلك الذي يستخدمه مصارعو الثيران، "المتفرجون جزء من العرض، هم من يمنحني الطاقة، وأنا أعيدها إليهم، إنه تفاعل".

وتايا التي زاولت المصارعة الحرة لمدة خمس سنوات في المكسيك، هي الوحيدة في فريق الاستعراض التي تخوض المنازلة من دون قناع، وهو أحد الإكسسوارات الشهيرة في هذه الرياضة.

ويرى إل تشوباكابرا، الذي استوحى زيه من وحش الزواحف في الفولكلور المكسيكي، الذي يهاجم القطعان وأقفاص الدجاج، أن القناع ينطوي على "سحر". ويؤكد المصارع قبل مواجهة في الليلة نفسها مع الثنائي كريزي تشيكنز أن "سحر الشخصية" التي يجسدها هو الذي يهم الناس.

ومثل زملائهم الذين يرفضون الكشف عن أعمارهم أو هوياتهم الحقيقية، فإن "الدجاج المجنون" منغمسون في دورهم إلى درجة أن المصارعين ذوي الريش راضون عن الثرثرة للإجابة على أسئلة وكالة فرانس برس.

وقال كليكس، الذي حضر من أريزونا المجاورة لمشاهدة الاستعراض، "بين ديرتي سانشيز وكريزي تشيكنز، لا أعرف من هو المفضل لدي".

ويضيف "إنها المرة السابعة التي أحضر فيها هذا الاستعراض. سنتان من دون لوتشا فافوم كانتا بمثابة جحيم، لكننا الآن خرجنا منه".

صباح العرب

حكيم مرزوقي

الأمين فرحات.. ساق دامية في الدروب الوعرة

مدجج بآلة تصويره التي تحشر زومها في كل حدث، يلج الأمين فرحات "زعيم المصورين الصحفيين" كما يحلو لأصدقائه تلقيبه، باب النادي بقامته الطويلة وقد سبقته تعليقاته واحتجاجاته على أداء الحكومة والمعارضة على حد سواء.

اشتعل رأسه وقلبه شيبا واهترأ حذاؤه ودميت إصبعه فوق زناد الكاميرا وهو يركض وراء الأحداث مثل صياد خلف طريدة.

عقود طويلة قضاها الأمين خلف آلته السليطة مثل لسانه الناطق بلكنة "زلاصية" نسبة إلى قبائل "زلاص"، والمعروفين بالعناد والمجاهرة بالرأي.

عاصر كل الرؤساء منذ الزعيم الحبيب بورقيبة، مرورا بابن علي، ووصولا إلى قيس سعيد.

صوّب إليهم فلاشاته، دون أن يتوقف كثيرا عند ما كانوا يقولونه، ويكتفي بتسليمهم للمؤسسات الإعلامية التي يعمل معها كصيد يوم كامل من التحري والانتظار والملاحقة.

تنقضي المؤتمرات الصحفية، تنطفئ أضواؤها وينام أصحابها في أسرتهم الوثيرة الدافئة، بينما يقصد الأمين بيته في أطراف الضاحية الشعبية مع جرابه المثقل مترنحا ومفكرا فيما سيجود به اليوم التالي من صيد لم يعد يلبي حاجات أسرته في عصر الهيمنة الرقمية وتنطع الدخلاء.

تعلم الأمين من الكبار الذين يراهنون ويكتبون ويؤرخون بالصورة، خضع لدورات تدريبية داخل البلاد وخارجها. والأهم من ذلك كله أنه مصاب بهذا الغرام المزمن للكاميرا التي أخلص لها وأخلصت إليه إلى حدود التماهي حتى باتا يتشابهان في تركيز النظر على عين واحدة.

يمتلك "زعيم المصورين الصحفيين في تونس" ذاكرة مثقلة بالصور تمتد إلى أزمنة الأبيض والأسود ومتعة التغطيس في أحواض التحميض ثم التثبيت والنشر بالملاقط على حبال الغسيل في الغرف المعتمة.

يحتفظ بوقائع وطرائف حدثت مع شخصيات شهيرة في عوالم السياسة والفن والثقافة، وغالبا ما كان طرفا في صناعتها بحكم مشاكساته وتعليقاته في الندوات، إذ كان يرمي بالتعليق المرح على حين غرة فينفجر الجميع ضاحكا وقد كسر حالة التجهم والرتابة.

يقف الأمين فرحات، اليوم، على تخوم عصرين مختلفين إلى حد التناقض المفزع: عصر الاحتفاء بالصورة إلى أقصى درجات التبجيل، وعصر التلاعب والاتجار والنزول بها إلى مستوى الابتذال.. وقالت العرب "السلاح يؤذي إن كان بين يدي أرعن".

رضي صاحبنا بنصيبه من الأفق صحبة آلته البكماء الفصيحة، واختارته حياة الهامش، وهو الذي دخل القصور من أوسع أبوابها، وجلس إلى الموائد العامرة ثم غادر إلى بيته راجلا.. وأحيانا دون أن يمتلك أجرة الطريق.

الأمين يختصر قصة فنان شغوف في مهنة جاحدة، لكن عزاءه أن قنصه من الصور سوف يحنطه التاريخ.

الطهاة على موعد مع نجوم ميشلان

باريس – يسعى دليل المطاعم الفرنسي الشهير عالميا "ميشلان"، من خلال نسخته لسنة 2022 التي يقام اليوم الثلاثاء احتفال الإعلان عن المطاعم التي يتضمنها ومنحها نجوما، إلى إظهار حيوية فن الطهي الفرنسي وذلك عبر إبرازه دماء جديدة ومأكولات متنوعة ومستدامة.

وسيُكشف اليوم عن الأسماء المدرجة في هذا الدليل المنتظر سنويا من عشاق المطاعم والعاملين في مجال الطبخ في العالم أجمع، خلال مراسم تقام في مدينة كونياك جنوب غرب فرنسا، للمرة الأولى خارج باريس.

وقال مدير دليل ميشلان غويندال بولينيك إن نسخة هذا العام ستشكل مناسبة "لإعادة لمّ الشمل لجميع العاملين في القطاع"، بعد نسخة مصغرة العام الماضي بسبب كورونا.

وأوضح بولينيك أن "نسخة 2022 ستعكس تنوع المطابخ في فرنسا (...)، لكنها ستفرد مساحة أيضا لجيل جديد من الطهاة الذين جازفوا في خوض هذا الغمار رغم الظروف المحيطة به في مشاريعهم الخاصة وسنحتفي بهذه الحيوية".

وأضاف "رغم الأزمة والمصاعب تظهر المهنة حسا قويا من المقاومة والصمود. وقد شكّل ذلك للمهنيين مناسبة لأن يعيدوا تقديم أنفسهم بصورة جديدة ويذهبوا إلى ما هو أبعد، وهذا ما نريد دعمه".

وثمة اتجاه آخر قد يظهره بنسخته المقبلة يتمثل في دعم طهاة ومطاعم يقدمون قوائم طعام أكثر بساطة مع التركيز على المنتجات ذات الطابع المحلي. وقال بولينيك "يتأثر الطهاة بشكل متزايد بالمنحى المحلي ومسألة القدرة على تتبع المنتجات، وهذا كله يتجلى من خلال تبسيط العرض في الموجود في مجال المطاعم وقوائم الطعام".

وقال بولينيك "ينصبّ اهتمامنا على أن نكون منصفين في ما يتعلق بالمهنة وأن نلبي معايير الجودة للزبائن. لا تزال المعايير على حالها وكذلك الطريقة المعتمدة (في التقويم). عدّلنا جدولنا الزمني (بعدما كان الاختيار مقررا أساسا في يناير) لكننا بقينا ملتزمين بشكل كامل بقيمنا وطريقتنا".

نوعية المائدة والمنتجات، ووتناغم الأذواق، وشخصية الطاهي التي يتم التعبير عنها في أطباقه والحفاظ على مستوى ثابت، واختلاف الأطعمة الموجودة على القائمة... كل ذلك يظل من معايير التقويم التي "هي نفسها في كل مكان في العالم وكانت دائما كذلك" بحسب بولينيك.

وقد اختير الفائزون بهذه النسخة من دليل ميشلان بالجدية نفسها كما حصل خلال الإصدارات السابقة، إذ نجح المسؤولون عن التقويم في تحليل وجبات توازي في عددها نسخ السنوات السابقة، وفق غويندال بولينيك.

وقد أطلق دليل ميشلان عام 1900 على يد الأخوين أندريه وإدوار ميشلان، وكان مخصصا لسائقي السيارات، وقد صار يصدر في حوالي ثلاثين نسخة.

نادين نجيم تفوز بجائزة «أفضل ممثلة عربية»

بيروت – تحصلت الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم على جائزة "أفضل ممثلة عربية" لعام 2021 عن مسلسل "صالون زهرة" في حفل "الموريكس دور" بنسخته الدولية الأولى المقامة في أتلانتس دبي. ونشرت نادين مقطع فيديو عبر حسابها الخاص على إنستغرام للحظة تسلمها الجائزة، وقالت إنها سعيدة جدا بهذه الجائزة التي تعتبرها رقم 8 لكنها الأولى من ناحية أفضل ممثلة عربية لبنانية.

ووجهت نادين شكرها للجمهور بعد تصويته لها كأفضل ممثلة عربية، كما أهدت الجائزة لأطفالها بمناسبة عيد الأم؛ لأنهم يتفهمون غيابها عنهم بسبب التزاماتها المهنية.

من جانب آخر تصدرت نادين النجمة اللبنانية غلاف مجلة "فوغ" العربية التي اختارتها من بين أقوى ثلاث نساء في العالم العربي، وتألقت بإطلالتها المميزة بفستان أسود وقفازات طويلة سوداء متناسقة.

وقالت نادين على حسابها في إنستغرام "في عدد شهر مارس، تحتفي فوغ العربية بإنجازين بارزين، وهما: عيدنا السنوي الخامس، وأكبر أعدادنا على الإطلاق والذي يضم 500 صفحة. واحتفالا بهذه اللحظة المهمة، يزدان غلاف العدد بثلاث من أقوى النساء العربيات اللواتي يمثلن العالم العربي على الساحة العالمية، وهن: مصممة الأحذية أمينة معادي، والفنانة نادين نسيب نجيم، ورائدة صناعة التجميل هدى قطان، واللواتي يقدمن جميعاً رمزاً قوياً للمرأة العربية العصرية".

يذكر أن آخر أعمال نادين مسلسل هو "صالون زهرة"، وهو عمل اجتماعي يناقش في قصته العديد من القضايا التي يعاني منها المجتمع في لبنان، وتتخلله الكثير من المشاهد والمواقف الكوميدية التي تقع فيها زهرة صاحبة قاعة الحلاقة النسائية.

حفلة تنكّرية تزيّن بوليفارد الرياض

الرياض – تحولت منطقة بوليفارد الرياض سيتي وونتر وندرلاند في السعودية إلى مسرح عام يستضيف شخصيات تنكرية، وذلك في إطار فعاليات مهرجان التنكر الذي أحيته الهيئة العامة للترفيه يومي الخميس والجمعة ضمن موسم الرياض الترفيهي.

وشهد المهرجان إقبالا واسعا من الزوار الذين دخلوا بالمجان بعد أن اختاروا أزياء تنكرية مختلفة لشخصيات كرتونية أو سينمائية أو مستوحاة من الخيال العلمي، واستقبل أكثر من 200 ألف زائر.

وظهر رئيس هيئة الترفيه في المملكة تركي آل الشيخ في مقطع مصور نشره على حسابه الرسمي على تويتر وهو يرتدي قناع شخصية سيمبسون في المسلسل الأميركي الشهير "آل سيمبسون".

ومن ضمن فعاليات المهرجان تم الإعلان عن جوائز قيّمة لأفضل المتنكرين من الجمهور تتمثل في سيارتين و40 جهاز بلاي ستيشن.

ونبّه موسم الرياض في تغريدة زوّاره ممن سيحضرون مهرجان التنكر إلى عدم جلب إكسسوارات حادة أو أدوات خطيرة حفاظا على سلامتهم. كما طالب منظمو المهرجان المشاركين بالالتزام والمحافظة على الذوق العام.

وتصدر وسم #مهرجان_التنكر قائمة أكثر الوسوم انتشارا في السعودية وعدد من الدول العربية.

شجرة اللبان العمانية في إكسبو دبي

دبي - يواصل جناح سلطنة عُمان مشاركته في المعرض الذي يسلط الضوء على قصص الاستدامة المختلفة بداية من التواصل مع العقول ومرورًا بصناعة الفرص للمستقبل، التي تتطابق مع المحاور الرئيسية لإكسبو 2020 دبي.

وتهدف عُمان من خلال مشاركتها إلى تجسيد الإنجازات الحضارية والإنسانية عبر تاريخ شجرة اللبان، إلى جانب إبراز إنجازاتها الحالية ونهضتها المتجددة وتطلعاتها المستقبلية، والترويج لسلطنة عُمان كوجهة سياحية واستثمارية واعدة ومميزة.

ويقدم الجناح للزائر تجربة يخوضها من خلال توظيف تقنيات الواقع الافتراضي والمختلط لتسليط الضوء على السلطنة من خلال التاريخ والموارد والطبيعة ، كما ضم متجرا لعرض المنتجات العائدة إلى المرأة الريفية.